

# شَطْحَاتُ الصُّوفِيَّةِ

تأليف  
الدكتور عبد الرحمن بدي

الناشر  
وكالة المطبوعات  
٢٧ شارع فهد السالم - الكويت

دراسات إسلامية

- ٩ -

الدكتور عبد الرحمن بدوي

# شِطْحَاتُ الصُّوفِيَّةِ

الجزء الأول

أبو زيد البسطامي

الناشر

وكالة المطبوعات

٢٧ شارع فهد السالم - الكويت



## فهرس الكتاب

صفحة

السطح عند الصوفية	٧	٤٨
١ - ظاهرة السطح (٨ - ٧) ؛ عناصر السطح (٨ - ٩) ؛ شدة الوجد (٩ - ١١) ؛ ربواعة ؛ الاتحاد بالله (١٢ - ١٤) ؛ حال السكر (١٦ - ١٨) ؛ الدعوة إلى الاتحاد وتبادل الأدوار بين العبد والرب (٢٠ - ٢١) ؛ حال عدم الشهور (٢٢) .		
٢ - تعريف السطح عند الصوفية (٢٢ - ٢٣) ؛ الجوح بسر المناجاة الإلهية (٢٣ - ٢٥) .		
٣ - تاريخ السطحيات ؛ صورة إجمالية (٢٥ - ٢٦) ؛ السطح عند رابعة (٢٦ - ٢٧) ؛ السطح الحقيقي عند أبي يزيد البسطامي ؛ سطحات أبي يزيد (٢٨ - ٢٩) ؛ معنى هذه السطحات وآراء القوم فيها (٣٢ - ٣٣) ؛ مرامي أبي يزيد من سطحاته ؛ تجريد الأمور الدينية عن الحسيات (٣٤ - ٣٥) ؛ رقيه فوق مرتبة الأنبياء (٣٥ - ٣٦) ؛ أبو يزيد في الطريق إلى الألوهية (٣٦ - ٣٧) ؛ من اللبسة إلى الألبسة (٣٧ - ٣٨) ؛ إلى ما فوق الألوهية نفسها (٣٨) .		
٤ - رأي معاصري البسطامي في سطحاته ؛ رأي الجنيد (٣٩ - ٤٠) ؛ رأي الشبلي (٤٠ - ٤١) .		
(د) مذهب الشبلي في السطحات (٤٠ - ٤١) ؛ سطحات الشبلي (٤١ - ٤٢) ؛ مرامي الشبلي من سطحاته (٤٣ - ٤٧) .		

## النور من كلمات أبي طيفور للسهرلجي

تصدير	٥١	٥٧
كتاب مناقب أبي يزيد	٥٨	١٨٦

## المسلك الجلي في حكم شطح الولي

- ١٨٩ - ١٩٩ . . . . . رأي النابلسي في القول بوحدة الوجود
- ملحق نصوص خاصة بالبسطامي
- ٢٠٣ - ٢١٥ ١ - ترجمة أبي يزيد في «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي .
- ٢١٦ - ٢١٧ ٢ - ترجمة أبي يزيد في «نفحات الأنس» لعبد الرحمن الجاهلي
- ٢١٨ - ٢٢٢ ٣ - قصة أبي زيد مع الراهب . . . . .
- ٢٢٣ - ٢٢٦ ٤ - ترجمة أبي يزيد في «طبقات الصوفية» لأبي عبد الرحمن السلمي . . . . .

## الشرح عند الصوفية



أَبَاحَتْ دَمِي إِذْ بَاحَ قَلْبِي بِجَبِّهَا  
وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يُظْهِرُ السِّرَّ إِنَّمَا  
فَالَقْتُ عَلَى سِرِّي أَشْعَةً نَوْرَهَا  
فَإِنْ كُنْتُ فِي سَكْرِي شَطِطْتُ فَإِنِّي  
وَمِنْ عَجَبِ أَنْ الَّذِينَ أَحْبَبْتُهُمْ  
سَقَوْتِي وَقَالُوا : لَا تَغْنِ ! وَلَوْ سَقَوَا  
وَحَلَّ لَهَا . فِي حُكْمِهَا ، مَا اسْتَحَلَّتْ  
عُرُوسُ هَوَاهَا فِي ضَمِيرِي تَجَلَّتْ  
فَلَا حَتَّ لِحُلَا سِي خَفَايَا طَوْبِي سِي  
حَكَمْتُ بِتَمْزِيقِ الْفُؤَادِ الْمُفْتَتِ  
— وَقَدْ أَعْلَقُوا أَيْدِي الْهَوَى بِأَعْنَةِ —  
جِبَالِ حُنَيْنٍ مَا سَقَوْتِي لَفَنْتِ (١)

في هذا عذاب الصوفي : لقد توقل في معراج السلوك ففني عن كل ما  
سوى الله ، وتطهرت روحه من كل ما لا ينتسب إليه ، فصار في حال فناء  
عن وجود السوى وشهود السوى وعبادة السوى ، وتجلّى له الحق لأول  
وهلة ، فلم يصبر على ما شاهد ، بل اندفع يصرخ وهو سكران بِحَمِيَّاتِ  
الرؤية : أنا أنت ! لقد فُضَّ له عن السرِّ الأكبر ، فلم يقو على حمل هذه  
الأمانة العظمى في باطنه ، ففاض لسانه بالترجمة عنها حتى يكون في هذا  
تصريف لما انطوت عليه من شحنة هائلة — وتلك ظاهرة الشطح . « فالشطح  
كلامٌ يترجمه اللسان عن وجدٍ يفيض عن معدنه ، مقرونٌ بالدعوى » (٢) .

(١) من قصيدة لعز الدين المقدسي ( المتوفي سنة ٦٦٠ هـ = سنة ١٢٦٢ م ) أوردها ماسينيون  
في « ديوان الحلاج » ، « المجلة الآسيوية » JA ، عدد يناير مارس سنة ١٩٣١ ص ١٣٢ —  
ص ١٣٣ .

(٢) السراج : « القمع » ص ٢٤٦ ، نشرة آلن نيكلسون . لندن سنة ١٩١٤ .

وهو « عبارة مستغربة في وصف وجدٍ فاض بقوته وهاج بشدة غلبانه  
وغلبته » (١) .

الشطح إذن تعبير عما تشعر به النفس حينما تصبح لأول مرة في حضرة  
الألوهية ، فتدرك أن الله هي وهي هو . ويقوم إذن على عتبة الاتحاد . وبأقي  
نتيجة وجد عنيف لا يستطيع صاحبه كتمانها ، فينطلق بالإفصاح عنه لسانه .  
وفيه يتبين هذه الهوية الجوهرية فيما بين العبد الواصل والمعبود الموصول إليه .  
فيتحدث على لسان الحق ، لأنه صار والحق شيئاً واحداً ، ومن هنا ينتقل  
الخطاب إلى صيغة المتكلم بعد أن كان - في حال المناجاة - بصيغة المخاطب ،  
وفي حال الذكر بصيغة الغائب . لكن من المخاطب ومن المخاطب ؟ الأخرى  
أن يكون كلاهما واحداً . ولذا لا يُفترض هنا غير يتوجه إليه الخطاب ،  
وهذا هو الأصل في تحريم إذاعة ما يجري في النفس إبان هذه الحال . ومن  
أذاع فقد شطح . لكن هل كان في وسعه ألا يذيع ؟ ذلك هو مأزق الصوفي :  
فشدة الوجد ترغمه على الإذاعة ، والمذاع سر بين العبد والرب ، لأن التفرقة  
أنتفت وصار اتحاد . ولهذا يمكن أن يقال إن الشطح سر للصوفي لا بد منه .  
هنالك تتخذ الكلمات عند النفس امتلاءها الخاص بتحقيقتها الوقفية ، وتسمع  
في باطنها أحاديث قدسية ، ثم تُصلح النفس لغتها وفقاً لتلك الأحاديث ؛  
وعلى وصيد الاتحاد الصوفي تقف ظاهرة الشطح ، هذه الدعوة إلى التبادل ،  
فيوزع العاشقين باستبدال كل منهما دوره بدور الآخر ؛ وترغب النفس  
في التعبير ، « بصيغة المتكلم » . ومن غير شعور منها بذلك ، عن مقاصد  
المحبوب نفسه ؛ وإن في هذا لأشد امتحاناً لتواضعها . وإنه لحتم لاصطفائها (٢) .

فالعناصر الضرورية لوجود ظاهرة الشطح هي : (أولاً) شدة الوجد ؛

(١) المرجع السابق ، ص ٣٧٥ .

(٢) ماسينيون : « بحث في أصول المصطلح الفني للصوفية المسلمين » ، ص ٩٩ . باريس سنة



و (ثانياً) أن تكون التجربة تجربة اتحاد ؛ و (ثالثاً) أن يكون الصوفي في حال سُكْر ؛ و (رابعاً) أن يسمع في داخل نفسه هائناً إلهياً يدعوهُ إلى الاتحاد . فيستبدل دوره بدوره ؛ و (خامساً) أن يتم هذا كله والصوفي في حال من عدم الشعور . فينطق مترجماً عما طاف به متخذاً صيغة المتكلم وكأن الحق هو الذي ينطق بلسانه . أما الشطحة نفسها فتمتاز بعدة خصائص : منها أنها بصيغة ضمير المتكلم . وإن كان هذا الشرط غير متحقق باستمرار ؛ وأنها تبدو غريبة في ظاهرها . لكنها صحيحة في باطنها . أو على حدّ تعبير السراج « ظاهرها مستثنع . وباطنها صحيح مستقيم »<sup>(١)</sup> . ومن هنا تظهر بمظهر الدعوى العريضة الكاذبة .

فلنأخذ في بيان هذه العناصر بالتفصيل . أما شدة الوجد فلا أن الاتحاد يقع — أول ما يقع — بعد وجدٍ عنيف . ولهذا كانت حال الشطح تمتاز بالاضطراب . والحركة . والانفعال الجامح . والسراج يرد كلمة : « الشطح » من الناحية اللغوية إلى معنى الحركة فيقول : « إن الشطح في لغة العرب هو الحركة . يقال شَطَحَ يَشْطَحُ : إذا تحرك ... فالشطح لفظة مأخوذة من الحركة ، لأنها حركة أسرار الواجدين إذا قوي وجَدُّهم فعبّروا عن وجدهم ذلك بعبارة يَسْتغرب سامعها »<sup>(٢)</sup> . والسر في هذا الاضطراب أن الانفعال يغلب على الوجدان فلا يقوى على احتماله . فيضطرب ويهتز ويتحرك بعنف . على أن الصوفية قد ميزوا مع ذلك بين نوعين من الواجدين : الواجد الساكن والواجد المتحرك . وحاولوا المفاضلة بينهما . فقال « قوم إن السكون والتمكن أفضل وأعلى من الحركة والانزعاج »<sup>(٣)</sup> . وجاء أبو سعيد بن الأعرابي في كتابه «الوجد» فميز بين نوعين من الواردات في الأذكار فقال : « إن منها ما يوجب السكون ، فالسكون فيها أفضل من الحركة ؛ ومنها ما يوجب الحركة ، فالحركة

(١) أبو نصر عبدالله بن علي السراج الطوسي : « اللع في التصوف » ، ص ٢٧٥ ، نشرة آل نيكلسون . لندن ، سنة ١٩١٤ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٣٠٨ .



فيها أتم ، إذ حكمها القهر لأهلها . فإذا لم ينقسم بهذا القهر كان الوارد ضعيفاً في وروده . ولو ورد بحقيقته لأوجب ضرورة الحركة <sup>(١)</sup> . وعلى هذا فالأمر يتوقف على نوع الوارد : فإن كان عنيفاً أدى إلى الحركة قسراً عن صاحبه . وإن كان هادئاً أدى إلى السكون . « فمن شَرَّف أهل السكون إنما شَرَّفهم بفضل عقولهم وشدة تمكنهم ؛ ومن فَضَّل المتحركين فَضَّلهم بقوة الوارد من الذكر الذي ينخس (= يتخلف ) دون فهم العقل . فكان أفضل لفضل الوارد . وإذا كان العقلاء مستويين ليس أحدهما أفضل . فالساكن أتم . وهذا ما لا أحسبه يكون : أن يستوي رجلان أو عقلاء أو واردان ؛ وقد أبى ذلك أهل العلم . وإذا بطل التساوي رجعنا إلى ما قلنا في أول المسئلة أن لا معنى لتفضيل الساكن على المتحرك . ولا المتحرك على الساكن . لاختلاف الحال الواردة التي توجب الحركة . والحال التي توجب السكون ... فليس الفضل هاهنا بالحركة ولا بالسكون حتى تُعلم الحال الواردة على المتحركين وعلى الساكنين . فإن كانت الحال توجب سكوناً فلم تُسكن صاحبه . فهو ناقص عن غيره ؛ وإن كانت توجب حركة فلم تحركه . دل ذلك على نقص وارده <sup>(١)</sup> . وهذا تقرير أوفى على الغاية في البوضوح ودقة الفهم . وحاصله بالنسبة إلى موضوعنا أن هذا الوجد المفضي إلى الشطح يستلزم الحركة والاضطراب . لقوة الوارد وغلبته على صاحبه .

لكن ما هي بواعث هذا الوجد ؟ دواعي الوجد عديدة . قال أبو سعيد بن الأعرابي أيضاً : « الوجد ما يكون عند ذِكْرِ مُزْعَجٍ ، أو خوفٍ مُثْقَلٍ ، أو توبيخ على زلة ، أو محادثة بلطيفة ، أو إشارة إلى فائدة ، أو شوق إلى غائب ، أو أسف على فائت . أو ندم على ماضٍ ، أو استجلاب إلى حالٍ . أو داعٍ إلى واجب . أو مناجاة بسر . وهي مقابلة الظاهر بالظاهر والباطن بالباطن والغيب بالغيب والسر بالسر ، واستخراج مالك بما عليك مما سبق لك لتسعى

(١) أبو نصر السراج : « المع » ، ص ٢٠٩ .



فيه ، فيُكْتَبَ لك بعد كونه منك ، فيُثَبَّتْ لك قَدَمٌ بلا قَدَمٍ ، وذكر بلا بلا ذكر <sup>(١)</sup> . وليس من شك في أن داعي الوجد بالنسبة إلى الشطح هو آخر ما ذكر من دواعٍ . وهو المناجاة بسر . هو مقابلة الظاهر بالظاهر والباطن بالباطن ، أي الشعور بالحوية فيما بين العبد الواصل والمعبود الموصول إليه . فيشعر بأن المعبود هو الباطن ، وأن العبد هو الظاهر ، فباطن العبد هو ظاهر المعبود ، وباطن المعبود هو ظاهر العبد : فناسوتُ الله يُظْهِرُ سرَّ سنا لاهوته الثاقب ، كما يقول الحلاج . وقوله : « استخراج مالك بما عليك مما سبق لك لنسعى فيه » معناه أن تُسْتَخْرَجَ للعبد حقيقته الإلهية التي وُجِدَتْ وجوداً سابقاً ، وعليه وقد تبينها أن يسعى إلى الظفر بها من جديد . وذلك « بما عليه » ، أي بأدائه ما يجب عليه من حقوق الرعاية وواجبات نحو الحق . هنالك يكتب له ما كان له ، أي يصير ويستحيل من الناسوت إلى اللاهوت : فيتحقق الاتحاد بين كليهما ، أو بالأحرى يفنى الناسوت ولا يبقى ثمَّ غيرُ اللاهوت لأنه هو الذي كان في الأصل . فيثبت له قَدَمٌ بلا قدم ، أي يثبت له اللاهوت بدون الناسوت : ويثبت له ذكر بلا ذكر ، أي يستحيل إلى الذكر نفسه بوصفه المذكور ، فلا يعود بعد في حاجة إلى الذكر ، إذ استغنى بالذكر المذكور عن الذكر الذاكر . فصار ذكراً ( = مذكوراً ) بلا ذكرٍ ( = ذاكر ) . بلا ذكرٍ ( = ذاكر ) . ومن هنا كان عنصر « السر » في الوجد المولّد للشطح من أبرز العناصر في تكوينه وتكوينه : وستبين هذا المعنى بتسامه عما قليل . وإن كان داعيه المناجاة بسر ، فإن ثمة عوامل انفعالية مساعدة هي التي تولّد الجانب الحركي فيه ، لأن الأحرى أن يقال إن المناجاة بالسر هي السبب المباشر ، والسبب المباشر لا بد له من مقدمات تمهّد له وتفضي إلى إيجادها . ومن هذه العوامل وأقواها الشوق إلى الاتحاد ، فيحس العبد أن ثمة نار عطش تشتعل في جوفه ، عطش إلى الفناء في حِضْنِ الألوهية : ومن هنا قيل إن الوجد « هو » في الأحوال ، شعلة متأججة من نار العطش تستفيق لها الروح

(١) أورده السراج : « اللع » ، ص ٣١٠ .



بلمع نور أنزلي وشهود رَفْعِي<sup>(١)</sup> . « فيبدأ هذا الوجد بالتحرق عطشاً . يزيد  
 لهيبه لمع نور وارد من الحضرة تنويره الروح فتُلجح إلى جناب الأزل وتشاهد  
 نفسها وقد رَفَعَتْ إليه مقدماً في تحييده . فهذا شوق مشفوع بالرجاء : شوق  
 إلى الاتحاد بالله . ورجاء في تحقيق هذا الاتحاد لما يلوح له من نور يضيء منه  
 عام لقدس ويصع على ما في لغيب من الخفاق . لكنه مع ذلك رجاء كثير .  
 يبدو كالبرق نحلب . خصوصاً في أول طريق الوجد ؛ إذ يلوح له بقرب  
 الطريق . فيبادر مسرعاً فلا يجد شيئاً . وكلما سنج له بارق . جرى وراءه .  
 هذا بهيم من نازق إلى بارق . ولا يئس . ولا توقف . لأن الوارق متوالية .  
 فإن يئس من أحدها فسرعان ما يجد الآخر من بعده . لذا لا تخلو أحوالهم هنا  
 هنا من حال التعلق<sup>(٢)</sup> بكل ما ينطوي عليه من صيق وكرهية للحياة وستوى  
 صبر وتوحش عم سوى لله . وكان هذا من شأنه أن يزيد في الانفعالات المؤلمة  
 للوجد . لأن هذه الأحوال كلها تكثر بالعنف والتأحشج وعزيمة الحركة وقوة  
 الاضطراب فيها .

وإذا كانت درجة الشوق تتناسب مع مكافة الموضوع المشتاق إليه . وفي  
 شوق أقوى من الشوق إلى الاتحاد بالله عند صوفي ؟! وهذا ما يزيد في فوران  
 الوجد . فهو وحده عذبة الاتحاد بالله . هذا كان هذا عصاراً جوهرياً في  
 تكوينه . والاتحاد بالله هنا يقتصد كاملاً . أعني أن يصير محب والمحبوب  
 شيئاً واحداً فعلاً : سوء في الجوهر والفعل . أي في الطبيعة والمشيئة والفعل  
 الصادر منها . فتكون الإشارة إلى الواحد عين الإشارة إلى الآخر . ثم تختفي  
 الإشارة لانعدام مشير . فلا يصير ثمت غير واحد أحد هو الكل في الكل . وهذا  
 يفرق بين الاتحاد والمحبوب على أساس أن الاتحاد هو شهود وجود واحد مطلق

(١) صيد بين كاشاني : جمع لأحور . ص ٣٥٧ . نسخة سنة ١٣٢٩ هـ = سنة

١٩٢٠ .

(٢) رجع كتاب الإنسية ووجودية في الفكر العربي . ص ٨٢ - ص ٩٥ . نسخة

سنة ١٩٤٧ .

سمع نور أزل وشهود رفيعي<sup>(١)</sup> . « هيد<sup>٢</sup> هذا الواحد بالتحرق عطشاً ، يريد  
 لهيبه لمع نور وارد من خصرة تنوره روح فتبيح إلى حدب الأزل وتشاهد  
 نفسها وقد رُميت إليه مقدماً في تحيئها . فهذا شوق مشعور بالرحاء . شوق  
 إلى الاتحاد بالله . ورجاء في تحقيق هذا الاتحاد بدموح له من نور يصي<sup>٣</sup> معه  
 عدم قدس ويصنع على ما في لعب من خفائ . نكهة مع ديث رجاء كثير<sup>٤</sup> ما  
 يبدو كالبرق خائب . خصوصاً في أول طريق لوجد . إذ يوح له بقرب  
 صديق . فيبدر مسرعاً فلا يجد شيئاً . وكلما سح به بارق . جرى وراءه .  
 لهذا يهيم من بارق إلى بارق . ولا يئس . وإلا توقف : لأن المواق متولية .  
 فإن أيس من أحدها فسرعان ما يجد الآخر من بعده . لذا لا تلو<sup>٥</sup> حولهم  
 هنا من حال القلق<sup>(٦)</sup> بكل ما سطوى عليه من صيق وكراهة للمحاد وسفوت  
 صر وتوحش عدم سوى لله . وكل هذا من شأنه أن يريدي لا مقلات مولدة  
 لوحده . لأن هذه الأحوال كلها تمتاز بالضعف والتأرجح وعمرامة الحركة وقوة  
 لا صيرت فيهن

وإذا كانت درجة شوق تتناسب مع مكانة الموضوع لشتاق إليه . وفي  
 شوق أقوى من شوق إلى الاتحاد بالله عدم صوري<sup>١</sup> وهذا ما يزي في عوران  
 لوحيد فهو واحد عيته الاتحاد بالله . هذا كان هذا عنصر<sup>٢</sup> جوهرياً في  
 تكوينه . والاتحاد بالله هو المقصد كمالاً . أعني أن يصير محب والمحب  
 شيئاً واحداً فعلاً . سواء في الجوهر والفاعل . أي في لصيغة والمشيئة والفاعل  
 صدر منها . فتكون الإشارة إلى الواحد عين الإشارة إلى الآخر . ثم تختفي  
 الإشارة لعدم<sup>٣</sup> لشير . فلا يصير تمت غير واحد هو الكل في كل وهما  
 ينفترق بين الاتحاد وحلول على أساس أن الاتحاد هو شهود وجود واحد مصنف

١. صاء من كمشحون . جامع لأصول . ص ٣٠٦ . شهوده ١٣٢٤ = سنة

١٩٢٠

٢. جمع كمشحون . لسانه وحواله في كماله . ص ٨٢ - ص ٩٥ . لفظة

سنة ١٩٤١



من حيث أن جميع الأشياء موجودة بوجود ذلك الواحد معسومة في نفسها . لا  
من حيث إن لها سوى الله وجوداً خاصاً يصير متحداً بالحق . أم الحول  
فيقتضي شيئين وينقسم إلى قسمين . حول سرّياني . وحول حرياني .  
والأول هو اتحاد جسمين بحيث تكون الإشارة إلى أحدهما عن الإشارة إلى  
الآخر كحلول ماء الورد في الورد ، فيسمى السكاري حالاً والمسكاري فيه  
مَحَلّاً . أما الحول الحرياني فهو عذرة عن أن يكون أحد الشيئين طرفاً للآخر  
مثل الماء للكأس . ومن تسمية يقسم كلاً من لاتحاد والحلول إلى قسمين : إذ  
كلاهما إما مطلق . أو معبر في شخص . فالمعبر « كقول الصاري . والعائبة  
في الأثمة من الرخصة . وفي المشيع من حُبّه انعتراء والصدقة . فاسم  
يقولون به في معنى إما بالاتحاد . كاتحاد الماء والثلج . وهو قول ابيعتوبية .  
وهو سودن من الحسنة والقيبط . وإما بالحلول . وهو قول السطورية .  
وإما بالاتحاد من وجه دون وجه ، وهو قول الملكانية . وأما الحلول المطلق  
وهو أن الله تعالى بداته حل في كل شيء . فهذا تحكيه أهل السنة والسنن  
عن قدماء الجهمية . . . وما جاء به هؤلاء ( يقصد الخلاج وابن سعين والصدور  
الرومي الخ ) من الاتحاد العام مما علمت أحد سببهم إليه . إلا من أنكر وجود  
النصاع مثل فرعون وانقرامطة . وذلك أن حقيقة أمرهم أنهم يرون أن عين وجود  
الحق هو عين وجود الخلق ، وأن وجود ذات الله . خالق السموات والأرض .  
هي نفس وجود المخلوقات ، فلا يتصور عندهم أن يكون الله تعالى حقيق  
غيره . ولا أنه رب العالمين . ولا أنه غني وما سواه فقير . لكن تفرقوا على  
ثلاثة طرق ... (الأول) أن يقولوا إن السموات بأسرها كانت نابتة في العدم .  
ذاتها أبدية أزلية حتى ذوات الحيوان والنبات والمعادن والحركات والسكنات .  
وأن وجود الحق فاض على تلك الذوات ، فوجدوها وجود الحق وذواتها  
ليست ذوات الحق . ويمرّقون بين وجود والثبوت . فما كنت به في ثبوتك  
طهرت به في وجودك ... (الثاني) أن وجود المحدثات هو عين وجود الخالق  
ليس غيره ولا سواه ... (الثالث) أنه ما تم غير ولا سوى بوجه من الوجود ،





وأن العبد إنما يشبه السوى ما دام محجوباً . فإذا انكشف حجابہ رأى أنه ما تمَّ  
غير وتبين له الأمر (١) . وهذه الطرق الثلاثة هي طرق بن عربي والصادر  
لرومي والعميق تلمساني : وابن عربي يفرق بين اوجود واشتوت . والموجود  
هو المتحقق . والثابت هو المعلوم . الممكن الوجود : فلاشبه كانت ثابتة في  
عدمه منذ الأزل ثم وضع عيبه الحق بوجوده : فوجودها وجوده . ولكن  
ذواتها ليست ذواته . والاتحاد عند ابن عربي إذ هو في الوجود . والاختلاف في  
الذوات . والصادر الرومي يرى أن الله هو وجود المطلق والجميع معاً . فليس له  
وجود إلا وجود المحذوقات نفسها . وهذا فلا يوجد له وجود غير وجود  
نكائنت على أن كلاً من ابن عربي والصادر الرومي قد أشار إلى شيئين .  
وبن كاد الرومي أن يقتضي على كل تفرقة . ثم العميق التلمساني فهو الذي  
وفى على العبة في الاتحاد فجعل مذهبه أنه ما سم غير ولا سوى بوجه من  
وجوده . فتصوّر شيئاً على فكرة السوى والأعير . وابن سبعين بعد أقرب إلى  
تلمساني منه إلى ابن عربي والصادر الرومي .

وإن نستطيع أن نقصر الشطح على نوع واحد من هذه الأنواع المختلفة  
للاتحاد . وإلا لكان في ذلك تصيبق بمعناه لا مبرر له . وإذا رأى أن الاتحاد في  
هذا لابد يمكن أن يفهم على أية صورة من تلك الصور التي أوضحها . لكن  
يمكن أن يقال إن درجات الشطح تناسب تناسباً طردياً مع درجات الاتحاد أو  
الخبور . ونقول الاتحاد أو الخبور لأن كليهما صالح لإيجاد ظاهرة الشطح .

وأهمية فكرة الاتحاد في تكوين أو تكييف عملية الشطح كبيرة . خصوصاً  
في تفسير الشطحيات التي تعبّر عن تساوي الأديان كلها - سماوية وغير  
سماوية - بالنسبة إلى الصوفي . فالأديان عنده متساوية لأن الوجود واحد :  
والوجود هو الله . فكلها إذن من الله . وبالنسبة إلى الله تنتفي كل تفرقة .

وثالث العناصر في تكوين ظاهرة الشطح أن يكون لصوفي في حال سُكْرِ .

(١) بن سميح : مجموعة الرسائل والسير . ص ١١٢ . ١١٦ . ١١١

وهي حال يؤكدها الآخرون بمذهب الشطح والمكرون له : الأولون لأن  
 المعية لا تتم في صريق لسوك إلا بعد ورود ورد قوى يعقب على اسالك  
 فيغيث عن إحساسه . وهذا هو السكر . وهذا هو أن يكشف سعت  
 الجمال . فتطرب روحه ويتشهي فؤاده أقوى انشاء . ويقول به مكرون حتى  
 يتمسوا . معادير فيرفضوا هذه الشطحات . وقد نرى ابن تيمية عدو الصوفية  
 اللدود - يقول إن « بعض ذوي الأحوال قد يحصل له في حال الله ، انحصار  
 سكر وغية عن السوى - والسكر وحده لا يغير - فقد ينفون في تلك  
 الحار : سبحاني ! أو : ما في احبة إلا الله - أو نحو ذلك من الكلمات التي تؤثر  
 عن أبي يزيد السطمي أو غيره من الأصحاب . وكلمات سكر تطوى ولا  
 تروى ولا تؤدي » (١) . وعلى هذا فلا يؤخذ بها . وإذن يجب رفض . كما  
 ترفض كلمات السكران بالضعاء أو الشراب . كذلك نجد عند القادر الجيلاني  
 يرى أنه إذا كانت هذه الكلمات الشطحية صادرة عن الصوفية في حال الصحو  
 فهو من الشيطان الذي لا حكم له . إذ لا يحكم إلا على ما ينطق به (٢) في حال  
 الصحو . وأما العينة فلا يقام ( في المخطوط : يدام ) عيب (ص : عيبه)  
 حكم » (٣) . وواضح أن رأي هؤلاء الخصوم لا يمكن أن يقام له ورد عند من  
 يرى أن الشطح ظاهرة صوفية سليمة . وأن الكلمات الشطحية لا تنفي في صدقها  
 عن الكلمات التي تصدر في حال الصحو . فلا دخل للصحو أو السكر في تحديد  
 القيمة الذاتية لهذه الكلمات . وإلا أخطأ فهم هذه الظاهرة بحدوثها . وهؤلاء  
 الخصوم حضروا - عن قصد - بين السكر الروحي والسكر الحسي

، فما يقصد بالسكر هو نشاء الروح بمكشفة الحق ، سرده وشبه هو هي  
 وهي هو . فتطرب أشد الصرب لاكتشاف هذه الحقيقة : فسكرها إذا شدة  
 عظمتها بمعرفة سر وجوده . وهو أن وجوده هو وجود الله . هي الله .

(١) ابن تيمية . « مجموعة الرسائل والمسائل » ج ١ ، ص ١٦٨

(٢) مجموع رسائل وتعليقات وتقييدات ، مخطوط برقم ١٢٤٢ قاتيكاد عربي ، ورقة  
 ٤٣ ب .



أو أنه ليس ثمَّ إلا الله . وفقاً لاختلاف أنواع الاتحاد كما رأينا . وإذا فلا  
مدخل في هذا السكر للهذيان أو وساوس الشيطانية أو الهلوسة والتخيل وما  
يلبس بسكر أحسماني .

وإذن فليس لأولئك نخصوم أن يتهموا السكر وما ينتج عنه من شطحيات  
بأنه هذيان لا يؤخذ به صوفي ولا يلام عليه . إنما هو عين الحق في نظر الصوفي  
الحق . وإن تيمية كان من الخبث بحيث أوهم بالتشابه بين السكر الجسماني  
والسكر الروحي من حيث قيمة اصدق في كليهما ؛ والحق أنه لا وجه للشبه  
بينهما إلا في مقدار المدة التي يعم بها السالك والشارب . وعند القادر الخيالي  
كان من السذاجة أو الرعة في المداراة - شأنه دائماً في كل مذهبه . ففيه ترض  
ظاهر لمن يدعون أنهم أهل السنة - بحيث ادعى أن هذه الكلمات الشطحية  
لو صدرت في حال الصحو لعدت من وساوس الشيطان ؛ وهو بهذا  
يريد - عن قصد أو غير قصد - أن يضع من شأنها ، لا على أساس ما سيفعه  
الآخرون ممن لا يأخذون عليها إلا إفشاء السر بدون إذن من الحق ، بل بسبب  
نمائها من قبيل لطم المتروفين من قرط الخمار

بدد . يقع في هذا السكر ؛ قلنا إن سسه هو مكاشفة الحق للروح بسر  
الاتحاد . وهذه مكاشفة على هيئة طائف أو هاتف يأذن لها أن تستبدل بدورها  
دوره . فتحدث عن لسه . ويعين لها أنه يبدؤها حساً بح . وأن الآلية  
قد رفعت بينهما . عصراً شيئاً واحداً . وهذا هو العصر المميز الخاص في هذا  
الجنب من التصوف عند المسميين . وأحوال الواحد وطلب لاتحاد والسكر كلها  
توجد في أنواع التصوف الأخرى . أما هذا لتبادل في الأدوار بين العبد والحق  
والإدراك له بالتعبير بصيغة المتكلم فهو العصر الجديد حقاً في التصوف الإسلامي .  
ويمكن تفسيره على أساس أن الحياة وقد بعدت كل البعد بين الله والعبد -  
والتصوف هو المحاولة المضادة للتقريب بينهما - قد يدفع فأوغل في الطريق إلى  
الصرف المقابل تماماً . الأطراف في تماس . والتصرف في جانب لا يمكن أن يعالج  
إلا بالتصرف في الجانب المصاد . أما وقد جاءت الشريعة بالعلو في الفارق بين

المخلوق والخالق . فلتأت الحقيقة والطريقة بالغلو في التوحيد بين العبد والمعبود .  
وهذا لم نجد هذه الظاهرة - صخرة الشطح - في التصوف المسيحي مثلاً . لأن  
فكرة التوسط تدع منذ البداية دورها الحصري في التقريب بين الله وبين  
المخلوقات . والتجسد هو أظهر تعبير عن هذا التوسط بحيث كان من عقائد  
المسيحية الرسمية الجوهرية اتحاد اللاهوت بالدهوت في شخص المسيح . هذا لم  
يكن للصوفي المسيحي أن يتصرف في جذب لاتحاد<sup>(١)</sup> . وكان اتحاده ، لألوهية  
دائمًا عن طريق هذا الوسيط . المسيح . كما يلاحظ من ناحية أخرى أن فكرة  
التوسط هذه قد جعلت من غير الممكن قيام صلة مباشرة بين العبد والرب  
عند المسيحي ، بل لا بد من المرور بالوسيط . أعني المسيح . أما في الإسلام  
فالفصلة مباشرة بين العبد والرب : فإن تَمَّ اتحادٌ تم بطريق مباشر . لقد حمل  
المسيح عن المسيحيين مؤونة هذا الاتصال المباشر والاتحاد المطلق . أما في  
الإسلام فعني كل مسلم أن يقوم بهذا العمل ذاته من تلقاء نفسه . هذا كان من  
الطبعي أن يقف الصوفي المسيحي عند وصيد الألوهية دون أن يفتي في حقيقتها .  
إذ المسيح يحجبه دائماً عنها . وأن يدخل الصوفي اسلام في قلبه فيبقى فيها معنًا  
أن بقاءه إنما هو في هذا السماء . وهذا قد نقل في الرد على هذا : إن اليهودية  
تصور الفارق بين المخلوق والخالق على نفس النحو الذي يتصوره الإسلام .  
فلماذا يتنص صوفيتها بالشطح أو ما في معناه ؟ وأجواب عن هذا يسير . وهو  
أن فكرة اليهودية عن الله كانت من الإرهاب بحيث لم تُعطِ الصوفي اليهودي  
ثقة نفسه بحيث يتطلع إلى لاتحاد المطلق ، لألوهية . لأن إله إسرائيل إله جبار  
منتقم يرسل الصواعق والظنون . ودلّسه إلى هذا الإله تنتمي معي الأس  
والحب والقراب وما يطوف بها من معاني هي وحدها التي تشجع المرء على  
الاقتراب من الحضرة . بسم إله المسكين رحمن . رحيم . ودود . يحب

(١) راجع الملاحظات لقائمة بي تده جيسور في كتابه « اللاهوت الصوفي عند اندريس برادر »  
ص ١٤٢ - ص ١٥٦ . باريس ، ط ٢ سنة ١٩٤٧ Et. Gilson : La Théologie mystique  
de Saint Bernard

المؤمنين ويحسونه . إن آخر كل هذه لأوصاف التي تطوني على معريات  
الأنس به وبالقرب منه والحب له والشوق إلى الاتحاد به . بل والتماء فيه

هذه المراتبة التي يبلغها نصوفي حين إعلان تبادُل أدوار هي مرحلة التوحيد .  
وهي أن لا يُشْهَدَ الحق إياك <sup>(١)</sup> « أي لا يطلعك على وجودك . بل يصعدك  
على وجود واحد ما عده غير موجود . فتغنى أنت عن وجود ذاتك .  
والأخرى عن وجود كل موجود آخر سوى الله : وتخرج عن جميعك .  
وفي هذا يقول شمسِي : « لا يتحقق العدد ، التوحيد حتى يستوحش من سره  
وحشةً لظهور الحق عليه » <sup>(٢)</sup> . هـالك لا يحظر داله شيء آخر غير الحق :  
« فالشواهد عن سره مصروفة ، والأعواض عن قلبه مطرودة . ولا شاهد  
يشهده . ولا عوص يعده . ولا سر يطلعه . ولا سر يلاحظه . هو في حقه  
محبوب . وفي حظه عن حظه مسلوب . ولا نصيب له في نصيب . وهو  
مأسور في أوفر النصيب ، والحق أوفر نصيب » <sup>(٣)</sup> : فيكون تمت توحيد الحق  
دنه . وكل يقول صاحب جامع الأصول : إن لتوحيد في لأحوال .  
شهود الحب من حق باحق للحق ذوقاً . وفي الولايات : التماء عن رسوم .  
نصبت في احصرة الواحدة وشهود الحق بأسمائه وصفاته لا غير . وفي  
حقائق . التماء في الذات مع بقاء رسم الخفاء المستور بنور الحق يشعر  
: « لا تينية تمت لمحقق » <sup>(٤)</sup> على أن هذا بشرط الأخير - أعني بقاء رسم  
حمداء المستور بنور باحق يشعر بالاثنية تمت للحلق - لا وجود له عند  
المؤمنين بوحدة وجود . والمؤلف الذي نقل عنه صاحب جامع الأصول «  
قد وضع هذا الشرط حرصاً منه على تمي معنى وحدة الوجود عن مدسه . فند

(١) ككلاودي « تعرفت بعد أن تصوف » ص ١٠٢ . شرة آريه . القاهرة ١٩٣٣ .

١٩٣٣ .

(٢) مرجع سبق . ص ١٠٣ .

(٣) مرجع - ص ١٠٥ .

(٤) صبيح أمين كمشحور : « جامع الأصول » ص ٣٦٨ . القاهرة سنة ١٩١٠ .



يجب أن نسقطه في هذا السب هنا . والخلاصة إذن أن التوحيد الذي يلقيه  
 الصوفي في حال السكر هو شهود الحق في ذاته لذاته . وفناء الذات الخاصة في  
 ذات الألوهية . وأنه ما ثمَّ إلا الله : فوجود العبد وجود الرب . والعكس .  
 وهذا يمكن أن يُنسب إلى العبد ما ينسب إلى الرب من صفات وأسماء  
 والصوفية . الذين لا يرون هذا التوحيد . لا يمكن أن تُنسب إليهم ضهرة  
 الشطح . ذلك أن خصوص وحدة الوجود من الصوفية « أنكروا هذا التوحيد .  
 وقالوا بغلبة المشهود على الشاهد . وستار وجود الشاهد بنور المشهود مثل  
 ستار نكروكب في ضياء الشمس وختفاء صورة الحديد المحمَّدة وكوبها  
 في صورة النارية الغالبة عليها » ولكن القائلين بوحدة الوجود يردون هذا  
 لقول ما يردون به قول أهل الصاغر . ويقولون : هذا ذوق من لم يصل إلى  
 درجة فناء الله ولم يُتَّقَوْهُ سوكهم . فقير قاصر . ولم يشعروا أن فيما  
 دهمو إليه رائحة الحلول . كما يرب عبه تمثيلهم بالحديدة المحمَّدة . فإن التجلي  
 قلَّ أن يفتي النعش فناءً تاماً ويصحَّ رأسه محوًّا كاملاً - يرى الشاهد  
 وجوده وأدانيته باقياً . والمشهود قد استولى على وجوده بعض الاستيلاء مع بقاء  
 الاثنينية بين الشاهد والمشهود . فهذا لا يخلو من الخلل . وأما إذا كمل التجلي ،  
 فنيت لأذنية فناءً تاماً ثم بقيت بقية المشهود . إذ يرى نفسه في طور آخر ،  
 ويحد ذاته وجداءً صريحاً سارياً في الكل ومحيطاً بالكل . بل يحده عين الكل <sup>(١)</sup> .

والصوفي إذا بلغ هذه المرتبة لأول مرة يبدأ يأخذ صفة العارف . فإن العارف  
 يكون بمشهد حق إذا بدا لشاهد وقسي لشواهد ودَّهَبَ الخوس <sup>(٢)</sup> .  
 وحد فإن المعرفة تصدر عن الشطح . واضطحات إنما تصدر من أهل المعرفة .  
 فإن علامة عارف . أول دخوله في معرفة . الشطح : ومن لم يبلغ مرتبة

(١) رسالة في الوحدة الوجودية لبهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد العاملي ( المتوفي سنة

١٠٣١ هـ = ١٦٢١ م ) في « مجموعة رسائل » شرحها محمد علي بكردي ، ص ٢٢٠ -

ص ٣٢١ . النسخة سنة ١٣٢٨ هـ = ١٩١٠ .

(٢) الكلاباذي : « التعرف لمذهب أهل التصوف » ، ص ١٠٤ .

الشطح لا يصح أن يُسألَك في عِدَد العارفين بالمعنى الصحيح . وإن كان الناس قد توسعوا في معنى العرف فلم يشترطوا فيه المرور بدور الشطح . ولكننا نحسب أن هذا التوسع هو من عدم التدقيق . ذلك أن لمعرفة بالمعنى العالي الدقيق هي التوحيد . والمرء لا يسمع مرحلة التوحيد إلا في حان السكر ومما يتلوها . والسكر يقتضي بالضرورة الشطح . فالشطح إذن مرحلة ضرورية في طريق التوحيد . أعني في تحقيق لمعرفة وبالتالي في تكوين صفة العارف عند السالك .

ولقد أشرنا في حديثنا عن السكر إلى أن هذه الأحوال كلها . التي تواكب الشطح أو تهبط له . تتم في حان من عدم الشعور . ونحن نقصد بالشعور هنا التمكن المطلق . وإذا كانت لأحوال الصوفية كلها لا تنسب في حقيقة أمرها إلى انبرهن . بل إلى العيين والذوق . وبالتالي تقع نعرف عن الشعور . فإن هذا يصدق في المقام الأول على الأحوال النفسية المرتبطة بظاهرة الشطح . وإن تعلت درجة . لأن حان السكر هي العصب الرئيسي لكل تلك الأحوال . وهي حان تجري في حو من عدم الشعور إلى بعد حد ممكن في الصريق الصوفي . فمن هنا كان عدم الشعور عنصراً قريباً في تحديد الأحوال الملائمة للشطح .

## - ٢ -

وبهذا كله نكون قد أثبتنا عن وصف ظاهرة الشطح من حيث أحوالها النفسية المولدة لها والمساعدة على وجودها . ونقي أن نظرنا في تقدير الصوفية لها . فترى الحرجاني في « تعريفاته » يقول إن « الشطح عبارة عن كسمة عليها رائحة رعونة ودعوى . تصدر من أهل المعرفة اضطراب واضطراب . وهو زلات المحققين . فإنه دعوى حق يفصح بها العارف لكن من غير إذن إلهي <sup>(١)</sup> » . وفي هذه العبارة الأخيرة نشاهد الرأي الغالب عند متأخري

(١) الشريف الحرجاني : « التعريفات » ، تحت مادة : شطح .

الصوفية والكتاب عامة ممن لا ينكرون هذه الظاهرة في ذاتها . ولا يستشعرون  
لكلمات الشطحية . بل يرون أن الخطأ الوحيد فيها هو أن أصحابها يفصحون  
بها دون إذن إلهي . وأصحاب هذا الرأي إنما يريدون التوفيق بين الاعتراف  
بصحة الشطحيات وبين إنكار ما يدل عليه ظاهرها مما استبشعه أهل السنة  
وخصوصاً الصوفية . ولهذا جاء رأيهم هذا عمصاً . لأنه لا معنى لقولهم :  
« دون إذن إلهي » - إذ أن أولئك الذين باحوا بهذه الأسرار لم يشعروا بأنهم  
أذاعوا أسراراً محرمة . كما أنهم جعلوا كل شطحيات تتدرج تحت هذا .  
ونقصنا الشطحيات كل الكلمات التي تتصف بالخصائص التي أوردناها في أول  
هذا البحث . فتم يذكر هؤلاء الكتاب أن تمت كلمات من هذا النوع قد أذن  
بها . وأن أخرى غيرها لم يؤذن بها : بل كل ما وجدوه مما يخالف المؤلف  
عدوه شطحاً . وإذاً فلا معنى لهذا القول : « دون إذن إلهي » إلا إذا كان قد تم  
إذن بالنسبة إلى كلمات من نفس النوع : أمّا وهذا لم يحدث . فقولهم هذا  
غير مُحَصَّل . وما لجأوا إليه إلا من باب الاعتذار عن تلك الكلمات دفاعاً  
عن أصحابها ضد الفقهاء وخصوصاً الصوفية .

ولعل السبب في هذا المدح على هذا النحو ما شهدته الصوفية أنفسهم بعد  
عهد الخلاخ من خطر يتهددهم إذا أوغلوا في الشطح . فمن باب الأمن على  
أنفسهم آثروا أن يلتزموا الصمت في هذا الباب إذ وردت عليهم واردات من  
قيل لشطحات . فمصير الخلاخ إذن كان أبلغ عرة لهم في هذا الباب .

بالسر إن باحوا تبجح دماؤهم وكذا دماء البائحين تبساح

وليس من المستبعد أن يكون الشبي هو أول من نبه الصوفية إن وجوب  
عدم الإباحة بهذه الأسرار . لأنه - وقد كان صديق الخلاخ الحميم ، وشاهد  
مصيره فأثر في نفسه أبلغ تأثير وأعظمه - أثر . طمعاً في السلامة . أن يدخل  
هذه لفكرة ويدعو هذه الدعوة . ومن هنا يذكر المؤرخون عن الشبي هذه  
الكلمات التي تعبر عن هذا المعنى تمام التعبير . قال الشبي : « أنا والخلاج في



شيء واحد . فخلصني جفوني وأهلكه عني<sup>(١)</sup> . وفي هذا القول الغريب نرى الشبلي يعترف عن نفسه بحسه . فحمولة هو حسنه عن التصريح بما شاهد وعان . وما لقمه بإياه الحق . وعقل الخلاج هو إذاعته ما كتمه به الحق في نجيه عليه . وفي العارة . فصلاً عن ذلك . متارقة طاهرة قد تروهم السخرية والتهكم . لكنه في الواقع قد أراد هذا المعنى بظاهر حروف ألفاظه . وقال أيضاً : « كنت أنا والحسين بن منصور شيئاً واحداً » . إلا أنه ظهر وكنت<sup>(٢)</sup> .

عن أن هذا كله لا يدل مصحفاً على أن الصوفية كذبهم قد أخذوا بدعوة الشبلي هذه . إنما كل ما يريد أن يقوله هو أنه لعل شبلي هو أول من تنهى عن وحب عدم إداعة هذه الكلمات . ولا فتناء حروف عنه قد أوفوا على نساقين في هذا الباب . وإب اتهمت عذرهم . لتضع ما يدل على الرعة في التنبيه وعن عدم الإخلاص في صدورها عنهم كما هي الحال في السنة في الخيالاني والرفاعي .

إنما كان الصوفية - إن ما قبل الخلاج - ينفقون بالكلمات الشفعية في غير تخرج ولا تحرز . لأنه لم يكن لمسلطان الخارجي بعد تأثير عليها . أما منذ قضية الخلاج فقد بدأ الصوفية يتبينون ما سيطرت على أقوالهم من نتائج عمسية لا بد من يؤثر العافية منهم أن يحسب هذا ألف حساب . ولعل هذا يسمح لنا بتأريخ تفسير الخليل ( المتوفي سنة ٢٩٨ هـ = سنة ٩١٠ م ) لشخصيات أبي يزيد السطامي . وهو التفسير الذي أورد لنا صاحب « للمع » طراً منه<sup>(٣)</sup> . فأقوال الخلاج قد بدأت تشغل الرأي العام حوالي سنة ٢٩٠ هـ . وإن كنت القصيدة لا تتخذ صورة رسمية إلا سنة ٣٠١ هـ ( = سنة ٩١٣ م ) . لكن كان

(١) مانيون : « مجموع نصوص لم تنشر خاصة بالصوفية المسلمين » ، ص ٧٩ - ريس -

. ١٩٢٩

(٢) الموضع نفسه .

(٣) أبو نصر السراج : « للمع » ، ص ٢٨٤ - ص ٢٨٩ .

مصريه معروفه مقدماً . لهذا انض ان الجنيده قد تدفع في ذلك الحين الى تفسير  
شطحيات أبي يزيد حتى يرى ، يا يزيد لأنه كان من المعجبين به ، بحيث يمكن  
تأريخ تفسير بلخيد هذا بالفترة ما بين ٢٩٠ إلى ٢٩٨ ، وبخاصة في سنوات  
الأخيرة لما أن اشتعلت مسألة الحلاج اشتعالاً كبيراً .

وإذا قمنا بتقصية الحلاج هي التي أثارت مشكلة شطحيات إثارة قوية عبقة  
نجد أصداءها المتصدة في كتب « الملع » . الذي كان قريب عهد بها ، لهذا  
كرس لمشطح والسطحيات وصولاً صواباً . منها دفع عنها . وما كان له أن  
يدفع بهذه الحرارة ، لأنه كان حديث عهد بالجو الملهب الذي أثارت به بمناسبة  
قصة حلاج . ويظهر أن المشكلة قد خبا وأرها في الربع الأخير من القرن  
الرابع . أو هذا على الأقل هو ما يمكن أن يستخلص من صمت أبي بكر  
نكلازي ( المتوفي سنة ٣٨٠ أو ٣٩٠ هـ ) في كتابه « تعرف » عن الشطحيات :  
ذكر لها أو دفاعاً أو تبريراً . وقد يفيدنا هذا في تأريخ كتب « الملع » ( توفي  
سنة ٣٧٨ هـ ) بأن جعله أنف في حدود سنة ٣٥٠ هـ ، إن لم يكن قبل هذا .

### — ٣ —

وهذا يقودنا إلى الحديث عن تاريخ الشطحيات . فترى أن الصوّر الأولى لها  
نجدها عند ابن دهم وعند رابعة العدوية ، ثم تتخذ أول صورة واضحة كلي  
وصوح عند أبي يزيد البسطامي ( المتوفي سنة ٢٦١ هـ = سنة ٨٧٥ م ) .  
ثم ينصل حلاج القوم فيها . ويحللها تحليلاً نفسياً موعلاً في العمق : والشلي  
يشير إليها مرراً . وبعد الشلي تدر أحوال الشطح في التصوف الإسلامي .  
وينحدر مستوها . والشطحيات المنسوبة إلى الخيلاني والرفاعي وبن عربي لا  
نكد تبين إذا قورنت بشطحيات أسلافهم الكبار . وسورة الكبرياء التي  
تستشف عند البسطامي والتستري تقودهم إلى الإفصاح بعبارات صبيانية إلى  
درجة مؤسمة : « قدمي على عنق جميع الأولياء » . « أنا عرش الله » . الخ .  
وهم في محاولاتهم الاحتفاظ بالفرق بين العلو الإلهي . الذي لا يمكن بلوغه .



وبين عباداتهم - ترضياً وخضوعاً منهم للفقهاء . قد راوا يتقنون لأنفسهم  
بزيادة الغرور والكبرياء . على الأقل بأن يحدوا أنفسهم فوق مستوى  
الآخرين <sup>(١)</sup> .

تلك صورة إجمالية رسمها ماسينيون لتاريخ الشطحيات . فلتأخذ نحن في  
تفصيلها .

أما رابعة وكلمات التي وردت إليها عنها مما يندرج في باب الشطح لا تعد  
بعد من الشطح إلا في معناه . أما في صورته . أعني التحدث عن الله بصيبر  
المتكلم . فليس لديها من نوعه شيء . إنما هي أقوال ضاهرها مستشع ورضها  
مستقيم . وكلها تتعلق بالتوحيد والتحريد وزيادة المعنى الروحي أو وضعه مكر  
المعنى المادي فيما ورد به الترخ . ولهذا هي أدخل في باب التحديدات منها في  
باب الشطحيات . وهي عند خصومها من مكر الله الخفي بها .

فهي في سبيل تجريد الخج من معناه الخسني قلت عن الكلمة : حَحَّتْ -  
ولعل ذلك لآخر مرة - : « هذا الصنمُ لمعبود في الأرض ! وإنه ما وُلِّحَ الله  
ولا خلا منه » <sup>(٢)</sup> . وابن تيمية . بطريقته الخادّة بالخافة - يرى أن هذا القول  
كذبٌ على رابعة . ثم يأخذ في الرد عليه على أساس أن البيت العتيق « لا يعده  
مسلمون . ولكن يعدون ربّ البيت بالصفاء به والصلاة إليه » . وأما أنه  
« ما وُلِّحَ الله ولا خلا منه » فأما « ما وُلِّحَ الله فيه » فكلامٌ صحيح . وأما  
قوله : « ما خلا منه » - فإن أراد أن ذاته حالةٌ فيه أو ما يشبه هذا المعنى فهو  
باطل . وهو مناقض لقوله ما وُلِّحَ فيه . وإن أراد به أن الاتحاد ملارم له لم  
يتجدد له ولوج . ولم ير غير حالٍ فيه . فهذا مع أنه كفر وباطل بحسب أن لا  
يكون للبيت مزية على غيره من البيوت <sup>(٣)</sup> . وتكذيب ابن تيمية لهذا القول على

(١) ماسينيون : « بحث في أصول المصطلح الفني للصوفية المسلمين » ، ص ٩٩ - ص ١٠٠ .  
باريس سنة ١٩٢٢ .

(٢) ابن تيمية : « مجموعة الرسائل والمسائل » ، ج ١ ص ٦٢ ، وص ٨٠ . القاهرة سنة ١٣٤٢

(٣) الموضوع السابق ، ص ٨١ .

أساس أنه ليس لرابعة لم يُقَمَّ على أساس تاريخي ، إنما على أساس عقلي هو استحالة نسبته إلى رابعة لأنها كانت عابدة مؤمنة . وهو قول دالٌّ على الكفر . ولهذا لا يُعْتَدَ هما بقوليه إن هذا نقول كذبٌ عن رابعة . ما دام لم يَبْنِ ذلك على أسب من الأسيد التاريخي . والسب العقلي الذي ذكره ينقضه ما ينسب إليها من أقوال أخرى - كما ترى - تسوِّح من أن تيمية التكفير أيضاً .

وهي كذبت في سبيل تحريد معنى العذاب احسني في الدار تصرخ قائلة :  
 « ربِّ ! ما كان لك عقوبة ولا أدب غير النار ! »<sup>(١)</sup> فهي توجه نوعاً من اللوم إلى الله على أنه بلحاً إلى هذه الوسيلة الخسيسة في التعذيب . وكانت تودُّ لو أنه دفع بعذاب إلى معنى روي حاتم . مثل شقاء الصمير وما إليه . على أن لهجتها هنا خفيفة لو قيست بقولها الآخر الذي أورده المناوي<sup>(٢)</sup> فقال عن رابعة : « وسمعت قارئاً يقرأ : « إن أصحاب الجنة اليوم في شغل ذكهم » - فقالت : مساكين أهل الجنة ! في شغل هم وأزواجهم ! »  
 وتفسير الشاع لقوله تعالى : « ذكهم » هو أنهم ينقصون الأبقار اللواتي منحهم الله يدهن في الجنة . لهذا نفرت من هذا المعنى خسي شهو في نفوراً شديداً فقالت تلك عبارة قسيسة التي أرعحت رجلاً مثل بن عربي . عن الرغم مما له ثم يشبه هذا . فعدب عليها هذه المقامة وقال : « إنها ما عرفت » وإنها مسكينة . فتمد شعلهم بمد هو مدنه قال : وهذا مكر الله الخفي بالعارفين في تحريج الغير بادي الرأي والتعريض في حق شوسهم . إنهم مُنْزَهُونَ عن ذلك »<sup>(٣)</sup> . وفي هذا ترى ابن عربي يسمي هذا بامكر الخفي . لا بالسطح . والحق أن هذه الأقوال وما إليها لا تنطبق عليها شروط السطح بتمامها . لكن أخذ فيها مع ذلك صورة أولية لما سيكون عليه السطح الحقيقي من بعد .

(١) عنه . مؤلف سوري . صحت أولية . ورقه ٥٥ . مخصوص خاضرية . رقم ٤١٦٤

عنه .

(٢) موضع سابق . ورقه ٥٥ .

(٣) عنه مؤلف سوري . صحت أولية . ورقه ٥٥ . مخصوص خاضرية دمشق .

رقم ٤١٦٤ عنه

إنما نجد التطيح الحقيقي لأول مرة عند أبي يزيد البسطامي في القرن الثالث للهجرة . فعنده يتخذ الصورة الأصلية هذه الظاهرة . أعني التحدث بصيغة المتكلم . والأقوال التي تروى عنه في هذا الباب مختلفة . لاختلاف الأوقات البخارية عنده فيها . واختلاف موضوعات الدولة بما حصص منها . فكلُّ بحكي عنه ما صحت من قوله . ويؤدّي ما سمع من تفصيل مواعيد . . كما قال الحفيد<sup>(١)</sup> الذي تشرح صائفة من هذه الشخصيات وحديث بحيث ينبغي ما يوهبه صهره . إداري أن اخذ القصوى التي بعدها . أو يريد قد قصت به إلى التعمود بعد ذلك قل من يستطيع فهمها ويعرف معناه ويذكر مستقده . ومن لم يسر عورده يردُّه ويكرهه . وأبو يزيد قد نطق بهذا المعنى في « غرقته على تارت من العرق كل واحدٍ منها غير صاحبه »<sup>(٢)</sup> ويلوح أن هذه الكلمات قد أحدثت في أنوار ما كبر يستطرد من صيغة شديد . وحلتف الناس حوله مختصمين . فترى أيدىها على ظاهرها واتخذ منها سداً لم يذهب هو إليه . وفريق آخر عنقه في قائله الكفر . والرأي عند الحفيد أن « اجمع قد عبطو فيما ذهبوا إليه . . سواء الذهاب إلى ما يوحى به صهر معده من تريد . وإنكاره .

ويحسن له أن نبدأ ببيان هذه الشخصيات . ثم ما أورده السراج في « الجمع » فهو .

١ - « ذكر عن أبي يزيد أنه قال : رفعتني (أي الله) مرة فقامني بين يديه وقال : يا أبا يزيد ! إن خفتي يحبون أن يروك . فقلت : زيني بواحديتك . وألّسني أذنيتك . ورفعتني إلى أحديتك - حتى إذا رأني خلّفك قالوا : رأيك - فتكون أنت داك . ولا أكون أنا هناك »<sup>(٣)</sup> .

(١) السراج : « الجمع » ص ٣٨٠ ، نشرة نيكسون .

(٢) الكتاب السابق ، ص ٣٨١ .

(٣) الكتاب السابق ، ص ٣٨٢ .



٢ - وقد حكى أيضاً عنه أنه قال : أول ما صيرت إلى وحدانيته ، وصيرت طيراً جسمه من الأحادية . وجدحاه من الديمومية . فلم أرل أصير في هواء الكيمية عشر سنين حتى صيرت إلى هواء مثل ذلك مائة ألف مرة . فلم أر طيراً إلى أن صيرت في ميدان لأرية . فرأيت فيها شجرة الأحادية . ثم وصف رصته ، وأصبعه ومروعه وأعضاءها وثمارها ثم قال - : فصرت فعلمت أن هذا كله خلدعة » (١) .

٣ - وقد ذكر عن أبي يزيد أيضاً أنه قال : شرقت على ميدان لبسية . فدرأت أصير فيه عشر سنين حتى صيرت من لبس إلى لبس بلّيس . ثم شرقت على التصبيع حتى ضيعت في اصبع صباعاً : وصيعت فضعت عن التصبيع لبس في لبس في صباغة التصبيع . ثم شرقت على اتوحيد في عبودية خلق عن العرف . وعبودية العارف عن الحق » (٢) .

٤ - قال الشيخ رحمه الله ( = أبو نصر السراج ) : سمعت ابن سالم يقول في محبة يوماً . فرعون لم يقل : قال أبو يزيد رحمه الله لأن فرعون قال : أن ربكم الأعلى . ورب يسمى به المخلوق فيتم : رب أدري ورب بيت . وقال أبو يزيد رحمه الله : سألني ! سألني ! وسبوح وسبحان سم من أسماء الله تعالى الذي لا يجوز أن يسمى به غير الله تعالى » (٣) .

٥ - وسمعت ( = السراج ) ابن سالم أيضاً وهو يحكي في محبة عن أبي يزيد رحمه الله أنه قال : ضربت خيمتي بأزاء العرش - أو - عند العرش » (٤) .

٦ - وكان ( = ابن سالم ) يقول أيضاً إن أبي يزيد - رحمه الله - حجاز نقرة نبيهود فقد : مغرورون . ومرا مقمره سمين فقد : مغرورون » (٥) .

(١) الكتاب السابق ، ص ٣٨٤ .

(٢) السراج : « جمع » ، ص ٣٨٧ .

(٣) الكتاب السابق ، ص ٣٩٠ .

(٤) الكتاب السابق ، ص ٣٩١ .

ونضيف إليها ما ورد في المصادر الأخرى :

٧ - ( وقال أبو يزيد يخاصب الله ) : « كنت لي مرآة فصرت أنا المرأة » <sup>(١)</sup> .

٨ - « قل أبو يزيد : أشرف الحق على أسرار العالم فشاهدني خاليةً منه . غير سري فإنه رأى منه ملاءاً فخاطبني معظماً لي بأن قال : كل العدم عبيدي غيرك » <sup>(٢)</sup> .

٩ - « طاعتك لي يا رب أعظم من طاعتي لك » <sup>(٣)</sup> .

١٠ - « بصني أشد من بطنه بي » <sup>(٤)</sup> .

١١ - « يا الله إن لوائي أعظم من لواء محمد صلعم : لوائي من نور تحتة الجان والجن والإنس كلهم من النبيين » <sup>(٥)</sup> .

١٢ - « لأن تراني مرة خير لك من أن ترى ربك ألف مرة » <sup>(٦)</sup> .

١٣ - « سمعت عُمَيَّ حادِم أبي يزيد يقول : سمعت أبا يزيد يقول : سحاني ! ما أعظم شأني ! ثم قال : حسبي من نفسي حسبي ! » <sup>(٧)</sup> .

١٤ - « من عرف الله صر للجنة ثواباً . وصارت الجنة عليه وديلاً » <sup>(٨)</sup> .

١٥ - « الجنة هي الحجب الأكبر . لأن أهل الجنة سكنوا إلى الجنة . وكل من سكن إلى الجنة سكن إلى سوءه . فهو محجوب » <sup>(٩)</sup> .

---

(١) أوردته السهجي ، أنظر ماسينيون « مجموع نصوص » ص ٢٧ - ٢٩ .

(٢) عن السهجي والشعراني في « مصنف ابن أبي عمير » ج ١ ص ١٢٥ ص ١٢٦ .  
أنظر ماسينيون : « مجموع نصوص » ص ٢٩ .

(٣) عن ابن الجوزي - « النور » ، أنظر ماسينيون ، الموضع نفسه ، ص ٣٠ .

(٤) السهجي ، أنظر ماسينيون ، ص ٣٠ .

(٥) عن السهجي ، « أسرار » - « أسرار ماسينيون : مجموع نصوص غير مشورة » ص ٣٠ .

١٦ - ابن آدم عليه السلام بع حضرة ربه بلقمة ... لو شفعني الله في  
لأولين والآخرين لم يكن ذلك عسدي بكبير : عية الأمر أنه شفعني في  
لقمة طين .

١٦ . مكرراً : ( وقيل له ) « لو شفعت في الحق كلهم لم يكن كثيراً .  
فإنه شفاع في قطعة طين . »

١٦ . مكرراً : « إخني ! ( لو ) تغفر عن رأس آدم في يوم القيامة غفرت  
( عن ) قصبة نرب . ولو تحرق من رأس آدم في يوم قيامة أحرق قبضة  
تسراب » (١) .

١٧ - جاز أبو يزيد على مقابر اليهود فقال : ما هؤلاء حتى تعدّ بهم ؟  
كُف ! عظام جرت عليهم القضايا ، اعف عنهم ! » (١) .

١٨ - « عن حميد » (٢) . قال أبو يزيد : إخني ! إن كان في سابق علمك  
أنك تعدت حد من حقتك بالشر . فعظم حقتي فيه ( = أي في النار ) حتى لا  
يسمع معي غيري . »

١٨ . مكرراً . ما سار ! لأستدن إليها غداً وأقول : اجعلني لأهلها  
فداءً ، أو لأبلعنّها ! - ما الجنة ؟ ! لئبنة صبيان » (٣) .

١٩ - إن ته حوص من عاده لو ححبهم في الجنة من رؤيته ساعة  
ستعوا ، خروج من الجنة كما يستعيت أهل سار بالخروج من الدار » (٣) .

٢٠ - سئل ( عبد القادر الكيلاني ) عن قول أبي يزيد : خُصتُ بحراً  
وقف لأنبيء بساحبه . ما معناه ؟ أجاب : إن صح عنه فمعناه : وقفوا  
بساحبه يسعّسوا فيه من رؤوا فيه أهنية العوز ويمعوا من ليس فيه أهلية

(١) ماسينيون : المرجع السابق ص ٢٠ - ص ٣١

(٢) يمكن أن يكون هذا من تفسير الجنيح لشطحات أبي يزيد .

(٣) نظر ماسينيون ، المرجع نفسه ص ٣١ - ص ٣٢ .



له . وليدركوا مَنْ أشرف على الفرق . كما يتأحرر الأفضل ليشنع في دخول  
الجنة ويدخل المفضول » <sup>(١)</sup> .

٢١ - « سمعتُ أبا يزيد البسطامي يقول : غَلَبْتُ في ابتدائي في أربعة  
أشياء : توهمتُ أني أذكره وأعرفه وأحبه وأطلبه . فلما انتهيت رأيتُ  
ذكره سبق ذكرني . ومعرفته سبقت معرفتي . ومحبه أقدام من محبتي : وطبه  
لي أولاً حتى طلبته <sup>(٢)</sup> » .

٢٢ - « قال أبو يزيد : غبتُ عن الله ثلاثين سنة . وكانت غيبي عنه  
ذكرني زيادة . فلما حَسَسْتُ عنه وحدته في كل حالٍ حتى كُتِبَ لي <sup>(٣)</sup> » .

٢٣ - « قال أبو يزيد : طَلَقْتُ الدنيا ثلاثاً ثلاثاً بتاتلاً رجعة فيها .  
وصرتُ إلى ربي وحدي . فنادته بالاستعانة . إلهي ! أدعوك دعاءً لم يبقَ له  
غيرك ! فلما عرف صدق الدعاء من قلبي والإيأس من نفسي كان أولُ ما  
ورد عليَّ من إجابة هذا الدعاء أن أنساني نفسي دلكية . ونَصَبَ الخلائق بين  
يدي مع إعراضي عنهم <sup>(٤)</sup> » .

٢٤ - « وقرئ عند أبي يزيد يوماً : يوم نحشر المتقين إلى الرحمن  
وفداً » <sup>(٥)</sup> . ... فهاج ثم قال : من كان عنده ( الله ) فلا يحتاج أن يحشر .  
لأنه جلسه أبداً » <sup>(٦)</sup> .

تلك طائفة من أهم ما ورد لنا من شذوحت أبي يزيد البسطامي . وقد حوّل  
الجنيد والسراج والجيلاني وكثير ممن ردّدوها أو سئلوا عن معناها أن يؤوّلوها

- 
- (١) مجموع مخطوط بالفاتيكان عربي برقم ١٢٤٢ ، ورقة ٢٣ ب - ٣٤ أ .  
(٢) أبو نعيم : « حلية الأولياء » ، ج ١٠ ، ص ٣٤ ، القاهرة سنة ١٩٣٨ .  
(٣) أبو نعيم : المرجع نفسه ، ج ١٠ ، ص ٣٥ .  
(٤) أبو نعيم : « حلية الأولياء » ، ج ١٠ ، ص ٣٩ ، القاهرة سنة ١٩٣٨ .  
(٥) سورة « مريم » : آية ٨٨ .  
(٦) « حلية الأولياء » ، ج ١٠ ، ص ٤١ .

تأويلات كثيراً ما تخرج عن مقصود البسطامي الحقيقي . رغبة منهم في تبرئة  
لرحل مدّحه معانيه . على الأقل في ظاهرها . مما يمكن أن يؤخذ على أنه  
من الكثر والجيد في تأويله ما كان أقرب إلى الاحتفظ بالمعنى المقصود  
الحقيقي . وإن كان تأويله لا يخلو أحياناً من تعسف طمعاً في التماس العذر .  
فما سراج فتأويلاته قد تساعد بين مقصود البسطامي وبين ما يذهب إليه هو في  
تفسيره . حيث يبرز ما فيها من تعسف شديد يعصي أحياناً إلى تشويه كل  
معنى نبي أراد به نصامي . والسراج أذكى من أن لا يشعر بهذا التعسف .  
كما جاء إليه معاناً في لدوع عن أبي يزيد صد هجمات ابن سالم ( أبي الحسن  
أحمد المتوفى سنة ٣٥٠ هـ - سنة ٩٦٠ م ) الذي قاد في ذلك الحين حملة عنيفة  
صد أبي يزيد البسطامي . توكيداً لمذهبه المعروف بالسلمية . وهو مذهب فيه  
مزيج من مذهب المعتزلة ومن تقوم بوحدة الوجود . وهو هذا مزيج من  
تصوف ومن علم كلام . وقد نرى منه صورة وصحة في « قوت القلوب »  
لأبي طالب المكي . تمهيداً ابن سالم هذا . ويلوح أن خصومة ابن سالم كانت  
خصومة مذهبية خاصة في داخل التصوف . وآية ذلك أن السراج (١) في  
مداخره معه قد وحده لا يكرر أقوالاً لسهل بن عبد الله الشبستري ( المتوفى  
سنة ٢٨٣ هـ - سنة ٨٩٦ م ) يشبه أقوال أبي يزيد البسطامي . وإدراكاً منهجاً ابن  
سالم ومدرسته لم يكن هجوماً على ظاهرة الشطح في نفسها . وعند القادر  
خيالاتي يسلك نفس سبيل من التأويل المعيد إعاداً في تبرئة البسطامي من  
كل شيء .

هذا وليس على ما تحت أن يأخذ بهذه التأويلات على أنها تفسير حقيقي  
للمقصود من هذه الشطحات . وإلا أخطأ فهم المقصود من هذه الظاهرة .  
فإن يجب أن تفهم بحسب مسود واضح الذي يشف عنه اللفظ . ووفقاً هذا  
نستطيع أن نميز في شطحات أبي يزيد الملامح التالية :

فأبو يزيد رحل استهلك في شهود حلال الحق : وذهل من رؤيته له عن  
رؤيته لنفسه . وعليه حال السكر فطق بما أحراده المحبوب على لسانه . وما نطق  
به يرمي إلى :

١ - تجريد الأمور الدينية عن كل ما يشعر بالحس فيها . كما هو الشأن  
عند رابعة . وإلى هذا تضاف أقواله الخاصة بالجنة والنار (رقم ١٨) . إذ يرى أنه  
لم يكن لله أن يلجأ إليهم في الثواب والعقاب . لأنها من الحسية والمادية يجب  
كان على الله أن يترفع عنهما . وإياه ليبالغ في توكيد هذه المعنى أكثر من  
رابعة . حين ينتقل من الحزن الشديد السلبي إلى الحزن الإيجابي . أعني أن  
يتطوع لينفد بنفسه كل أولئك الذين يريد الله - أو سيكون من حظهم - أن  
يلتقي بهم في قوع الجحيم . ولهذا فهو يريد أن يستعفي . وأما الجنة فهي عده  
لجنة صبيان . وقصارى أمرها أن تكون محلاً لرؤية الله . ماذا أقول ! كلاً  
بل لا معنى للجنة عده إلا معاينة الله . بحيث لو حجب الله خواص عبادته من  
رؤيته وهم في الجنة « لاستعثوا بأحروح منها كما يستعيث أهل النار بالخروج  
من النار » (رقم ١٩) . وهو يرى أن الله ليس له أن يعذب البشر . إذ . ما  
الإنسان ؟ عظامه جرى عليها قصص الله . فما دنها إن هي أخطأت ! إن لله  
خلق الخلق بغير علمهم وقدرهم أمانة من غير إرادتهم . فإن لم يعينهم فمن د  
الذي يعينهم <sup>(١)</sup> ! ما آدم إلا قطعة من تراب : فساد على الرب لو غفر لقصصه  
تراب ١٣ وفي شرف في أن يحرق قبضة تراب ١٤ ! (رقم ١٦ مكرر ٢) .  
وهو يحكي عن نفسه (رقم ٢) أنه صاف بالجنة وبشجرة الأحدية فوجدتها مجرد  
خدعة : وهذا يرى في نهاية الأمر أن كل لأخرويات ما هي إلا رموز لا  
يمكن أن تؤخذ بطاهاها . بل يجب أن تحرر عن معناها الحسي كل التحريد .  
وفي هذا إنما يسير السطمي في الطريق الذي بدأته رابعة . يسير فيه حتى النهاية .  
والتشابه بينهما واضح في هذا الباب . حتى في طريقة تفسير بعض الآيات

(١) أبو نعيم : « حية الأولياء » ، ج ١٠ ، ص ٣٤ س ١٣ . القاهرة سنة ١٩٣٨ .



وستنكر ضهر مدلولها . فهي إذا كانت قد استكرت أن يكون أهل الجنة في  
شعر وكهين . فهو يستنكر حشر المتقين إلى الرحمن وفداً ، لأن هذا معناه  
أنهم سيحشرون بأحسادهم يوماً . أو أن حشر الأرواح سيتم في يوم معلوم .  
وإن أرواح المتقين تنعم بحضرة أئمة . فهم جساء الحق على الدوام .  
فكيف يقال إنهم سيحشرون للرحمن ذات يوم وفداً ! <sup>(١)</sup> (رقم ٢٤) .

٢ - وسنعوده كما ارتفع إليه من سمو في معنى تسميه والتوحيد يدفعه إلى  
إحساس به فوق جميع أولئك الذين قصروا في معنى التسميه والتوحيد .  
حتى الأنبياء . لأنهم هم الآخرون قد تخلفوا عنه في هذا التسامي الروحي  
حاصل . هذا يقول إن أئمة أعظم من لواء محمد . وبالتالي أعظم من ألوية نقية  
أنبياء . لأن محمداً سيد النبيين . إذ يرى أن لواء محمد لا يزال حياً ، لأنه  
يحدث عن احنة واسر بانعنى حسي ولا يزال بعيداً عن التحريد الروحي  
صفت . أما أوائه هو . أي مطلقه وأفعه . فمن نور وتحتة اجن هم من النبيين .  
أي في المرتبة العالية . ذلك أن أبو يزيد قد ضرب خيمته بأزاء لعرش . فهو إذا  
قد رجع فوق مقدم الأنبياء جميعاً لأنه الحق بالملأ لأعلى . وهذا هو شفاعته  
من تقتصر على أمة دون أمة كما هي الحق بالنسبة إلى الأنبياء - إذ سيطلب كل  
منهم إلى الله أن يشفع له في أمته وممته - وإنما ستمند إلى الناس أجمعين . وأية  
سرية في ذلك ! ما الناس إلا لقمة ضين . فهل يكرر عنده أن يشتفعه الله في  
سمة ضين ! وهذا قال له أحد أصحابه : لو شفعتك في الخلق كمهم لم يكن  
كثيراً . فإنه شفاعته في قطعة طين ! (رقم ١٦ مكرراً <sup>(٢)</sup>) .

٣ - ثم وقد نلغ أبو يزيد هذه المرتبة التي تعلو فوق مقدم الأنبياء ،  
سبب وثبة لأخيرة بلحق بالألوهية - هائياً . فيصير هو والله شيئاً واحداً :  
بعد أن كان الله له امرأة سيصير هو امرأة الله . أي أنه بعد أن كان يشهد الله  
بأنه هو الذي صار يشده ويجد مثله الأعلى فيه (رقم ٧) .

(١) راجع أيضاً رقم ١٤ ، ثم رقم ١٥ ففيهما تأكيد لهذه المعاني إلى أبعد حد .

(٢) راجع أيضاً رقم ٢٠ .

وأبو يزيد يتدرج في هذا المعنى فيقرر أولاً أن الحق قد أشرف على أسرار العالم وشاهدها خاليةً منه غير سرّه هو . إذ رأى سرّ أبي يزيد مدينًا بالله مخاطبه معطماً له : كل العالم عبيدي غيرك . لقد صدر مساوياً له بعض المساواة أو كلها تقريباً . هنالك . وقد خاطبه الحق بهذه العبارة . تبين له أنه غلط في ابتداء أمره في أربعة أشياء : هي أنه توهم أنه يذكره ويعرفه ويحبه ويطلبه . وهذا هو ذا يرى أن الله هو الذي سبق فذكره وعرفه وأحبه وصلبه . ومعنى هذا أن أبا يزيد كان منذ الأزل وكان الحق هو الذي يذكره ويعرفه ويحبه ويسعى إليه . فالعارف الحق هو الذي يدرك أنه منذ الأزل موجود والله يحبه ويطلبه . ويمكن أن نتبين في هذه العبارة أثر معاني الصلة بين الأب والابن في المسيحية . وكيف أن الأب يتعشق الابن منذ الأزل ويعرفه عن طريق الكسمة ويسعى إلى التحقق في الوجود العيني عن طريقه . فهو يطلبه . أي يسعى للتحقق والتجسد بواسطته . على أن هذا تأويل قد يبدو معالياً أو بعيداً . ولم نذكره هنا لأننا نفترض وجوده في ذهن أبي يزيد حين فاه بهذه العبارة : وإنما لما يمكن أن يؤوّل به هذا المعنى تقريباً له من الذهن .

وهو إذا تغيب حيناً عن الله . وذلك بأن يذكره ولا يحضره . فإنه بعد هذه الغيبة التي تعد بمثابة امتحان حقيقي ما أدركه من هوية بينه وبين الله . لا يجد إلا الله . وبعبارة أخرى لا يجد إلا نفسه . يحده في كل حال حتى كأنه هو أبو يزيد نفسه : لم يتغير ولم يتبدل (رقم ٢٢) . إذن فما تبين له صحيح قد دلت عليه التجربة . تجربة الغيبة عن الله ثلاثين سنة . بلا اكتفاء بذكره دون التمسك به والجلوس في حضرته . ومن هنا ازداد يقيناً بأنه هو هو الله . وأن الله هو أبو يزيد . لقد عرّف ربّه منه صدق دعائه . وإيأسه من نفسه . فأنسه إياها نهائياً . وهو الذي دع نفسه إلى الله فأبت عليه واستعصت فتركها ومضى إلى الله <sup>(١)</sup> : ثم نصب الله الخلائق بين يديه بالرغم من أنه أعرض عنهم

(١) أبو نعيم : « حلية الأولياء » ، ج ١٠ ، ص ٢٦ ، ص ٢٢٦ - ص ٢٣٠ .

(رقم ٢٣) . وكان إعراضه لما أن غلب - وقد بلغ مرتبة المعارف - عن الخلق ،  
وذلك حين بلغ مرتبة التوحيد المطلق بعد أن جاز طويلاً في ميدان الـليسية .  
وكان بطير فيه عشر سنين حتى صار من ليس في ليس بواسطة ليس : أي أنه  
صل بـجود الله عن كل شيء . و مجرد كل شيء عن الله ، بأن ينصرف عن كل  
ما في الخلق . فيرى فيه مجرد عدم - ليس - . إن أن دخل في مقدام ليس فيه  
تمت إلا وجه الله . ولا إله إلا الله (رقم ٣) .

٤ - كل الوقوف عند ليس وفي ميدان الـليسية ليس من شأن المعارف  
كسائر . لأنه ميدان السب . والليية الصلواء . وعليه إذن أن ينتقل إلى ميدان  
الـليسية ، إلى الإيجاب المطلق للحق . لقد صلب الله الخلائق بين يدي أبي  
بريد . وهما في ذي تحرق إلى رؤيته في هذا المقام . رفعه الله فأقامه « بين يديه  
وقال له : يا أبا بريد ! إن حقتي حسوب أن يروك . لكن لكي يمكسهم أن يروه  
كأن عليه أن يطلب إلى الله أن يرى أبا يزيد بوحديية الله ويلسه أدنيته :  
« رفعي إلى حديثك . حتى إذا رأي خلتك قالوا رأيناك - فتكون أنت  
ذلك . ولا تكون أن هناك » (رقم ١) : أي أنه يتمس من الله أن يجمع عليه  
توب لألهية ويصق لسانه عن نفسه فيتحدث بصيغة المتكلم . ويتحد بالله  
هائياً . بحيث تكون الإشارة إليه وإلى الله واحدة . فيفتي هو عن نفسه  
الكعبة . ولا يكون تمت إلا الله . فإذا رآ أبو يزيد قالوا رأينا الله . وتلك هي  
محصة العبد في السكر الذي عناه أبو يزيد . وإن في هذا الرجاء والدعاء خير  
غير عما يقع بين حال السكر بين العبد والرب . ففيها حوار يطلب فيه العبد  
من رب أن يجمع عليه صفة الربوبية فيستند دوره بدوره .

ولقد أجد الرب إلى صيسته هذه وزيادة ! فصرخ هذه الصرخة نفوية  
رهيبية لما أن خلع عليه الحق رداء الربوبية : سبحاني ! ما أعظم شأنني !  
(رقم ٤ - ورقم ١٣) . وأي شأن أعظم من أن يبلغ مرتبة الألوهية ويتحقق له  
لاحد الله بالحق ! لقد كان هذا أقصى ما يسعى إليه . فما أعظم شأنه إذن  
وقد بلغ الغاية وتحقق بالنهاية !



٥ - بيد أنه يلوح أن أبا يزيد - وقد سكر بنشوة هذه المكشوفة في تلك اللحظة العالية الرهيبة - قد خرج عن طوره . فسم إلى ما فوق مقام الألوهية نفسها . فصاح بهذه العبارات الخائفة . « طاعتك يا رب أعظم من طاعتي لك » (رقم ٩) : « بضبي به أشد من بضبه بي » (رقم ١٠) . ثم يرتفع بهذه اللهجة البحرئية الجديدة إلى ذروة أخيدة حينما يقول : « لأن تراني خيراً لك من أن ترى ربك ألف مرة » . (رقم ١٢) . ومن الواضح أنه لم يقصد بهذه العبارة الأخيرة ما يفهمه الناس من فصل التحسيد . تعني أنه وهو متحسد عيبياً - أقرب إلى نفوس الناس من الحق لأنه مجرد عني بعيد فيكون بعد عن لأفهم . فتكون رؤية لأقرب خيراً من رؤية لأبعد - كما يمكن أن تزول به فكرة التجسد في المسيحية كلاً ! هو لم يقصد في شيء من هذا . إنه هو في حال سكر أخرجته عن طوره وحسب نفسه أعلى مقدماً من الحق نفسه . وموقفه هذا مفهوم من الدحية النفسية . إذ أن امكثنة بهذه الحقيقة العصى . حقيقة الاتحاد الكامل بالله . كان لها من التأثير ادخل في نفسه . جعله ينصرف إلى بعد حد . كما هو المشاهد في كل الأحوال التي من هذا التثليل : يندفع المرء إلى الشعور بأعلى من الواقع بألف مرة لدخوله من شدة المتاجاة وجلالة المدح به . وعلى هذا فإن هذه الأقوال الأخيرة نفسها صادقة في تعبيرها عن الحال النفسية التي امتلأ بها آنذاك . بمعنى أن لها مسطراً فعلاً من مشاعره وقد بلغت ذروة حدتها . فليس له أن تنتهجه إذ بعد الصدق فيها من الدحية الشعورية . فدامت لأحوال الصوفية متاعر نفسية كلها . فأي عجب بعد هذا في أن ينطق أبو يزيد بهذه عبارات ويكون فيها صادقاً في الترجمة عن حاله ! ولا عبرة عند الباحث في التصوف إلا بهذا الجذب النفسي . ولقد فمائل هذه الكمات لا تقل قيمة في الدلالة النفسية الصوفية عن غيرها مما يبدو في عرف الناس معقولاً مقبولاً . كل ما في الأمر أن :

..... بعضتهم به جاوز الإسكار حداً أفقر بده

ولا شك في أن البسطامي قد بلغ الذروة في التعبير عن حال الشطح . فماذا  
 كان رأي معاصريه من الصوفية في هذا ؟ أكانوا يعدُّون الشطح درجة عالية ؟  
 هنا نجد رأيين متشابهين لكبيرين من الصوفية في عهده هما الجنيد والشبلي .  
 وقد أُسْرِدَ من قِل إلى عناية الجنيد بتفسير شطحيات أبي يزيد ، نظراً للحملة  
 شديدة التي أثَّرت في ذلك الحين على ظاهرة الشطح بمناسبة شطحيات الحلاج .  
 واحميد كان ممن يُبغضون الحلاج . لهذا نفترض أن السر في قيامه بتفسير  
 شطحيات أبي يزيد هو أنه أنكر على الحلاج شطحياته ؛ فردَّ عليه الحلاج بأن  
 شبهه بـ شطحيات أبي يزيد وهي تفوق شطحيات الحلاج ؛ فكيف ينكر هذا  
 على حلاج دون أبي يزيد ؟! هالك اضطر الجنيد إلى تأويل شطحيات أبي يزيد  
 على نحو لم يَعرَفه مِمَّا أورده لنا السراج في « الممتع »<sup>(١)</sup> . لكن لا بد أن  
 يكون حلاج قد كشف لتجديد عما في هذا التأويل من تعسف شديد ومجافاة  
 لمقصد أبي يزيد . لذا اضطر الجنيد تحت إلحاح هذا الإحراج أن ينتقص من قدر  
 أبي يزيد فيقول : « إن أبا يزيد - رحمه الله - مع عِظَم حاله وعُدُوَّ شأنه لم  
 يخرج من حال البداية . ولم أسمع منه كلمة تدل على الكمال والنهاية »<sup>(٢)</sup> .  
 واسترجع يسبب هذا الرأي إلى الكبرياء والحمد للذين يقعان بين أهل المرتبة  
 واحدة . إذ يرى كل منهم « أن حاله أعلى الأحوال . وذلك عبثاً من الحق  
 عليهم حتى لا يسكن بعضهم إلى بعض » . وبتعبيره هذا المهدَّب يرجع رأي  
 جنيد في البسطامي إلى المنافسة والمسابقة في السوك إلى الحق . ومن هنا ينكر  
 لوحد على الآخر حاله ناعياً عليه التقصير . وقد يكون السراج على حق في هذا  
 تفسير . لكن ما افترضناه من أن يكون السبب في انتقاص الجنيد من قدر أبي  
 يزيد هو ما وقع فيه الجنيد من حرج بسبب موقفه من شطحيات أبي يزيد -  
 نقول إن هذا الفرض له أيضاً كل وجاهته .

(١) ص ٢٨٠ - ٢٩٠ ، نشرة نيكسون . ليدن ١٩١٤ .

(٢) السراج : « الممتع » ، ص ٢٩٧ س ٩ - س ١١ .

أما الشبلي فقد ذرّف على الجنيّد في انتفاص قدر أيّ يزيد من حيث شطحاته .  
« حكي عن الشبلي رحمه الله أنه سئل عن أبي يزيد البسطامي رحمه الله  
وعرض عليه ما حكي عنه مما ذكرناه ( أي الشطحيات التي أورددها السراج  
وأي ذكرناها قبل تحت أرقام من ١ إلى ٦ ) وعبر ذلك . فقد الشبلي  
رحمه الله : لو كان أبو يزيد رحمه الله هاهنا لأسلم على يد بعض صبيّنا<sup>(١)</sup> .  
والسراج يفسر هذا القول بمعنى أنه « يعني : لاستناد من المريدين الذين هم  
في وقتنا »<sup>(٢)</sup> . ولعل السراج يقصد من هذا أن انتفاء السريع في تصوف قد  
جعل المريد في زمان الشبلي يعرف أكثر مما يعرفه البسطامي وهو الشيخ الكبير .  
فإن بين وفاتيهما ( توفي البسطامي سنة ٢٦١ هـ وتوفي أبو بكر الشبلي سنة ٣٣٤ هـ )  
٧٣ سنة كانت كافية لإحداث هذا التارق . لكن يلوح أن سراج هنا - كما  
في كل المواضع المماثلة - إنما يعتمد التفسير حرصاً على التوفيق أو تخفيفاً من  
حدة الأقوال . وهذا فنحن نرى أن التفسير الحقيقي لموقف الشبلي هذا هو ما  
أخذناه من موقف التقيّة بعد أن شاهد بعينه مصير صديقه الخلاج : فعله حُمل  
آنذاك على أن يدي رأيه في أمر البسطامي . وهو مشابه لأمر الخلاج -  
فاصطر - مداراةً ونفاقاً - إلى الانتدص من مكانته على هذا النحو . ولا بد أن  
تكون قضية البسطامي قد أثّرت في نفس الوقت هي وقضية الخلاج لتشبهيهما  
في هذا الباب . فكان طبعياً أن يُسأل عن رأيه في البسطامي . وهو الذي صب  
إليه يوم عذاب الخلاج أن يأتي فيعلن على رؤس الأشهاد لعنته لموقف الخلاج  
واستكاره لآرائه<sup>(٣)</sup> . فلا بد أنه نطق بهذا الحكم في ذلك الحين . ويظهر هذا  
من قوله : « أسلم » . فهو يدل على أنه كان يُكفّر في هذا الوقت . شأنه شأن  
الخلاج على السواء .

ونحن نرى من الواجب أن يميز في حياة الشبلي وآرائه بين عهدين : الأول

(١) السراج : « اللع » ، ص ٢٩٧ .

(٢) راجع ذلك في : « مسينيو » ، « مجموع نصوص غير مشورة خاصة بالتصوف » . دريس ،

سنة ١٩٢٩ .



في ما قبل مضرع الخلاص . والثاني ما بعد مضرعه أو حواليه : في الأول كان حربياً يطق الكلمات العربية في غير ما تخرج . وفي الثاني دارى وداور وأعد ما يشه الثوبة . وإى الأول تسب الأقوال الشطحية التي وردت إليه عنه . وإى الثاني تلك الأقوال التي تشبع منها السببية . لكن في غير إخلاص حقيقي . ونقد أدرج السراح طائفة من الأقوال التي تسب إى ذلك العهد الأول حرباً . ولا كر منها :

١ - « سمعت أبا عبد الله بن جابان يقول : دخلت (٣٩٦) عن الشبلي رحمه الله في سنة التمحط فسلمت عليه . فلما قلت على أن أخرج من عنده (فد) <sup>(١)</sup> كان يقول لي ولئن معي إلى أن خرجنا من الدار . مروا أنا معكم . حينما كنتم أنتم في رعايتي وفي كلايتي » <sup>(٢)</sup> .

٢ - « ... عن الشبلي رحمه الله أنه أخذ من يد إنسان كسرة خبز فاكلها ثم قال : إن نفسي هذه تطلب مني كسرة خبز . ولو التمت سرّي إلى العرش والكرسي لاحترق - أو كما قال » <sup>(٣)</sup> .

٣ - « قال بعضهم : وقفت على الشبلي . رحمه الله . فسمعت يقول : « أمر الله تعالى الأرض أن تبتلغي إن كان في فضل مند شهر أو شهرين لذكر جبريل وميكائيل عليهما السلام » .

« وسمعت الحصري يقول : كان الشبلي رحمه الله يقول لي : إن مرّ بخاطرك ذكر جبريل وميكائيل عليهما السلام أشركت » <sup>(٤)</sup> .

٤ - « حكى عن الشبلي . رحمه الله . أنه قال يوماً لأصحابه : يا قوم !

(١) في المطبوع ، ونقترح حذفها .

(٢) « للبع » : ٣٩٥ - ص ٣٩٦ .

(٣) ص ٣٩٧ من ١ - ص ٣ .

(٤) ص ٣٩٨ من ٤ - ص ٨ .

أَمُرُّ إِلَى مَا لَا وَرَاءَ فَلَا أَرَى إِلَّا وَرَاءَ : وَتَمُرُّ يَمِينًا وَشِمَالًا إِلَى مَا لَا وَرَاءَ فَلَا أَرَى إِلَّا وَرَاءَ : ثُمَّ أَرْجِعُ فَأَرَى هَذَا كُلَّهُ فِي شَعْرَةٍ مِنْ خَيْصَرِي <sup>(١)</sup> .

٥ - « وَحَكِي عَمَّ أَنَّهُ قَالَ : إِنْ قَتَّ كَذَا فَالْتَهُ . وَإِنْ قَتَّ كَذَا فَالْتَهُ . وَإِنَّمَا ( فِي نَسْخَةٍ : فَأَنَا ) أَتَمَّنِّي مِنْهُ ذَرَّةً » <sup>(٢)</sup> .

٦ - أ : . وَكَانَ الشَّلِي رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : أَلْفَ عَامٍ مَاضِيَةٍ فِي أَلْفِ عَامٍ وَارِدَةٍ - هُوَ ذَا الْوَقْتِ . وَلَا تَغْرَنُكُمْ الْأَشْبَاحُ ؛

ب : « وَكَانَ يَقُولُ : أَنْتُمْ أَوْقَاتُكُمْ مَقْطُوعَةٌ . وَوَقْتِي لَيْسَ لَهُ طَرَفَانِ » :

ج : « وَرَبَّمَا كَانَ يَشْطُحُ وَيَقُولُ : أَنَا الْوَقْتُ : وَوَقْتِي عَزِيزٌ . وَلَيْسَ فِي الْوَقْتِ غَيْرِي . وَأَنَا مَحَقٌّ . وَكَانَ يَشُدُّ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ :

مَكِينٌ فِي مُعَامِلِيهِ مَكِينٌ      مِينٌ اخْتَقَ آمِنُهُ أَمِينٌ  
تَعَارَرَ عِيْرَهُ فَاعْتَرَزَ عِيزًا      قَدَمَاتٌ يُقْبِئُونَ مِنْ ابْتِئَانٍ <sup>(٣)</sup> »

٧ - « وَرَبَّمَا كَانَ يَقُولُ : نَظَرْتُ فِي كُلِّ عَرٍّ . فَزَادَ عِيْرَتِي عَلَيْهِمْ . وَرَأَيْتُ عِيْرَتَهُمْ ذَلِكَ فِي عِيْرَتِي . ثُمَّ كَانَ يَتْلُو فِي إِثْرِهِ : مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْعِرَّةَ فَلِلَّهِ الْعِرَّةُ جَمِيعًا » <sup>(٤)</sup> .

ثُمَّ يَقُولُ :

مَنْ اعْتَرَزَ بِلَذِي الْعِيسَرِ      فَذُو الْعِزِّ لَهُ عِزٌّ <sup>(٥)</sup> .

(١) ص ٤٠٢ ص - ١٣ ص ١٦ .

(٢) ص ٤٠٣ ص ١ ص ٨ .

(٣) ص ٤٠٤ ص - ٤٠٥ ص ٢١ ص ٥ .

(٤) سورة الملائكة ٣٥ : ١١ .

(٥) « الملح » : ص ٤٠٥ ص ٦ ص ٩ .

١ - وحكي عن اشي أنه قال أيضاً : اللهم إن كنت تعلم أن فيّ بقية  
بعيرك ، فأحرقني به ركب . لا إله إلا أنت <sup>(١)</sup> .

٩ - وذكر عن اشي رحمه الله أنه كان يقول : لو حصر نالي  
الحجج بغيراتها وسعيرها حرق مني تعرف لك مشركاً . وكما قال <sup>(٢)</sup> .

١٠ - « قال : « أيش أعمل بلطى وسقر ؟! عندي أن لظي وسقر فيها  
تسكن » - يعني في القطيعة والإعراض . لأن من عذبه الله بالقطيعة فهو أشد  
عداؤاً من عذبه بلطى وسقر <sup>(٣)</sup> .

١١ - « وذكر أنه سمع قارئاً يقرأ هذه الآية : « أخصأوا فيها ولا  
تكنتمون <sup>(٤)</sup> » فقال النبلي : ليتني كنت واحداً منهم ! <sup>(٥)</sup> .

١٢ - « وذكر عنه أيضاً أنه قال في مجلسه : إن لله عبداً لو بزقوا على  
حجمه لأضأوها - فصعب ذلك على جماعة من كان يسمع ذلك <sup>(٦)</sup> . »

وعن غير السراج :

١٤ - « والله لا رضىي محمد صلعم وفي النار من أمته أحد . إن محمداً  
يشفع في أمته ، وأنا أشفع بعده حتى لا يبقى فيها أحد <sup>(٧)</sup> . »

١٥ - « أنا أقول وأنا أسمع ، فهل في الدارين غيري ! <sup>(٨)</sup> . »

---

(١) « الجمع » : ص ٤٠٥ س ٢٠ - ٢١ .

(٢) ص ٤٠٦ س ٧ - ٨ .

(٣) ص ٤٠٦ س ١١ - ١٣ .

(٤) سورة « المؤمنين » : ١١٠ .

(٥) ص ٤٠٦ س ١٣ - ١٤ .

(٦) « الجمع » ص ٤٠٦ س ١٦ - ١٨ .

(٧) ابن بطوذي : « المموس » ص ٣٨٦ ؛ أورده ماسينيون في « مجموع نصوص غير  
مشورة » ص ٧٨ .

(٨) عن اكلماذي ، راجع ماسينيون : المصدر نفسه ص ٧٨ .

١٦ - « أنا النقطة التي تحت الباء » .

١٧ - ( قيل للشلي ) : « لم تقول : « الله » . ولا تقول : « لا إله إلا الله ؟ » - ( فقال ) أستحيي أن أوحه إثباتاً بعد نفي ... أخشى أن أؤخذ في كلفة الجحود ولا أصل إلى كلمة الإقرار <sup>(١)</sup> » .

١٨ - « قال مولانا الشيخ أبو بكر الشلي - قدس سره - : لو دئت نملة سوداء على صحرة صماء في ليلة ظنماء ولم أشعر بها أو لم أعلم بها . لقلت : إنه ممكور <sup>(٢)</sup> » .

تدك من أهم ما ورد لنا من أقوال للشلي قد تدخل في باب الشطحيات ؛ وتكاد تندمج في نفس الأبواب التي تدخل فيها أقوال السطامي . ولتجريد ظاهر في حديثه عن أحجيم . وهو يرى أنها لا يمكن أن تؤثر فيه . فمن تحرق منه شعرة . وتفسير ذلك أن كل شيء من الله ، فلو جعلنا للنار هذه القوة للاحراق لأسرك مع الله شيئاً آخر . وهو لا يرى النار ( لطى وسفر ) إلا في القطيعة . أو إعرص الله عنه . فهذا هو أحجيم الحقيقي دليلة إلى العبد . كما قال السراج . وعدم احتمال بالسر يحعه يطلب أن يلتقي به فيها . ذلك لأن عبد الله نصديقين لو بزقوا على جهنم لأطعموها ، فماذا يهمهم إذاً من أمرها ! وكل هذه العبارات إنما قصد بها إلى تجريد النار من كل معنى حسي . ووردها إلى المعاني الخاصة لعالية التي لا يدرجها شيء من حسية . وهو بهذا إذن إنما يتابع نفس التيار الذي بدأته رابعة العدوية وأفصى به إلى ذروته أن يزيد البسطامي ( أرقام ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ ) .

وهو قد نصرف إلى تدبكه . فله يعد لغيره لديه ورد . حتى الملائكة وعلى رأسهم جبريل وميكائيل ( رقم ٣ ) . وهذا كان الملائكة فصل من الأسرار لأن هؤلاء سر . وأولئك عقول وأرواح بورانية لا يلاسه شيء من المادة .

(١) عن ابن الجوزي : « أناموس » ، راجع ماسينيون ، « مجموع نصوص » ، ص ٧٩ .

(٢) مجموع مخطوط دلفيناكان عربي رقم ١٢٤٢ ، ورقة ٥١ ب - ٥٢ أ .



فهو إذن قد انصرف عن الأنبياء وارتفع فوق نطاق ما أتوا به . وهو ما رأيناه كذلك عند أبي يزيد . فلاتجه يسير نحو الارتفاع فوق مستوى اسود . بوصف الولايات أعلى منها درجة بكثير . إذ في نسوة لا يزال اللاهوت مأسوراً في رتبة الاسود . أما في الولايات حينما تلعب - بآلة لطيفة . فإن النسوة قد رُفِعَ ولم يبقَ شيء غير اللاهوت . ولعل هذا النزوع إلى الارتفاع فوق طور النسوة كان المدافع الأكبر والفكرة الموجهة البارزة عند الصوفية في أعماق نواياهم وعراصيمهم .

وهو هو ذا الشيء يبدأ تجربة اتحاده بأن يرى السوية في كل شيء : وللاوراء هو الورد . أي اللانهاية هي النهاية ، وكلتا هاتين معاً في شعرة من حنضره (رقم ٤) . أي أن كل شيء مهمما ضؤل هو بضعة من اللانهاية . حتى أصغر ذرة . وفي هذا نجد بذور وحدة الوجود . وهو يتابع هذا المعنى حينما يرى أن كل شيء هو الله . أي أن الله هو الكل في لكل (رقم ٥) .

فلما شعر بأول درجة من درجات الاتحاد نظر في كل عز ، فوجد أن عزّة يرى عليهم . ورأى عزهم في عره . فإذا كنت لعرة لله جميعاً . فهو قد أخذ مع الله حتى صارت عزّة الناس من عزته هو (رقم ٧) . ولقد صار ينظر إلى نفسه على أنها مبعع اعز . فلماذا لا يقول إنه أيما كان الدرس فهم في رعايته وفي كلالته ؟ (رقم ١) .

وإياك هذا الدور كان لا يزال يشعر بالثنائية بين نفسه وسرّه : ففهمه تشارك في الدنيا بالمقدار الرهيد الذي تشارك به . ولكن سرّه لو اتّمت إلى عرش والكرسي لا حترق . ذلك أن العرش والكرسي كيهما مُحَدَّات . أم سرّه فقديم أرب . فهو أعلى من عرش لله وكرسيه بحيث لو اتّمت إلى أحدهما لا حترق من جلاله (رقم ٢) .

لكنه يلع أعلى مراتب هذا الوجد حينما يقول : « أنا الوقت » ، « وليس في الوقت عيري » . « وأن مَحَقَّق » - فهنا نجد العبارات الشطحية بالمعنى

الحقيقي وفي صورتها القانونية : أي بصيغة صمير المتكلم . ولعله يستعمل هنا كلمة الوقت بمعنى الدهر ، ويفرق بينه وبين الزمان فالأول هو ألف عام ماضية في ألف عام واردة ، وهو إنما يقصد بذلك أنه لا أول له ولا آخر ( رقم ٦ أ ) . أما الزمان ويسميه هو بالوقت المقطوع فله طرفان : بداية ونهاية ( ٦ ب ) . وهذا يدلنا على أول تأثيرات الفلسفة الأفوظينية لما أن بدأ أمتاب كتاب « أتولوجيا » المنسوب إلى أرسطو يؤثر في الصوفية .

وفي سبيل هذا التوحيد والاتحاد مرّ بفترتين : إيجابية وسلبية . فمرّة أولاً بهذه الأخيرة حين بدأ يجرد الأشياء عن الله قليلاً قليلاً مرتفعاً من الدنيا - التي قال عنها : « لو كانت الدب لقمة في فم طفل لرحمنا ذلك الطفل » . وقال أيضاً : « وددت أن لو كانت الدنيا لقمة والآخرة لقمة أجعلهما في فمي حتى أترك هذا الخلق بلا واسطة » (١) - حتى الأنبياء . مرّةً بالملائكة . متجاوزاً إليهم حتى يلحق بالحاب الأعلى . إلى حيث لا تبقى فيه بقية لغيره . وحلال هذا كله كان شعاره : لا إله إلا الله .

لكن هذا سلب ، وهو يريد أن يتحد إيجاباً ؛ لهذا انصرف عن هذه الصيغة السلبية . فصار يقول « الله » فقط . ولا يقول : لا إله إلا الله « لأنه استحب أن يوجّه إثباتاً بعد نفي . ويخشى أن يؤخذ في كلمة الجحود . ولا يصل إلى كلمة الإقرار ( رقم ١٧ ) . والواصل حقاً هو من يتجاوز نفي السلب - لأنه ينطوي على العدم - إلى نطاق الإيجاب . حيث لا يوجد ثم إلا وجود الخالي من كل عدم . وهذا الوجود هو هو الله ؛ هنالك يعطى بالاتحاد الحق

فهم خطي به صار كل شيء يستلزم له . فمبني ثمت غيره هو : « أن أقول وقد أسمع . فمهل في المدايرين غيري » ( رقم ١٥ ) . ولن يعرف عن علمه بعد مثقال ذرة . حتى إنه « لو دبّت نملة سوداء . على صخرة صماء .

(١) أبو نصر السراج : « اللمع » ، ص ٤٠٠ س ٨ ، ص ١٠ - ص ١١ .

في ليله طنبا . ولم تشعر . - ولم أعلم بها . لقلت : إنه مكور في (رقم ١٨) .  
وإذن فهو من وراء كل شيء - محيط !

ولعل أعلى ما صالح به في هذا المقام قوله : « أنا النقطة التي تحت الباء » -  
والباء هنا قد تفهم بمعنى الحرف المعروف مفرداً ، أو في كلمة « بسم الله » .  
والمعنى مرد على كل حال هو أنه قوام كل شيء . - فكما أن الباء قوامها . هذه  
لنقطة التي تحنها . كذلك الوجود كله إنما قيامه وحوه مرد بواسطة اشبلي . وهي  
عسرة تذكرنا على نحو غريب بالخطبة المشهورة المنسوبة إلى الإمام علي والتي  
وصف فيها نفسه مستعملاً ضمير المتكلم وأوطأ : « أنا سر الأسرار . أنا  
شجرة لأمر . أنا سر أرعد أنا حنة العزاة . أنا كاسي العراة » (١)

وهو في أمر الشفاعة يتخذ نفس الموقف الذي اتخذه البسطامي : فهو  
سبشع نفسه لأمم أبي بن بشنع لما الأنبياء . ولعل هذا لتعوده بعلوم مكنته  
عليهم : فرغته في الرحمة واسعة بحيث لن يبقى في النار أحد (رقم ١٤) .

ومن هذا الأسعر ص لأقوال الشبلي هاتيك يتبين لنا أنه لا حديد فيها على ما  
تأتي به البسطامي بل هي تدل على تقهقر ظاهر عن موقعه . والحق أن البسطامي  
قد أوفى على العاية في باب الشطحيات . بحيث كان الدين تلوه مجرد مرددين  
لأقواله . ولا نكاد نجد لديهم باباً حديداً أو توحياً خاصاً . والحق أنهم صاروا  
جميعاً كلاً عليه . وإصلاح نفسه . بالرغم من علو شأنه . لم يكذب يتجاوز  
الموضوعات thèmes عينها التي طرفها البسطامي . بل هو أحياناً يخنس عنه .  
ويتحلف عن حرأته . ولما عزو هذا التخلف إلى طبع الخلاج بقدر ما عزوه  
إلى الظروف لأليمة التي أحصت به فوقعته عند حد ما نطن أنه كان سيقف  
عنده لو ترك وشأنه يطق في التعبير بحرية عن أحوال وحده . كما هو الشأن  
بالنسبة إلى أبي يزيد ، إن صح كل ما ورد لنا عنه من أقوال .

(١) مخطوط باريس رقم ٢٦٦١ ، ورقة ٢١ ب - ٢٤ أ .

لهذا نرى أن كل أخلاف أبي يزيد إنما نسجوا على منواله . وأقوالهم يمكن  
 أن تندرج في نفس الأبواب التي ابتدعها وأطلق فيها القول . فكان في الواقع  
 أجراً من عرفنا من الصوفية . وكل هذا في إخلاص وحرارة إيمان ، من غير  
 تصنع ولا دلال كما هو الشأن عند ابن عربي وحلال الدين الرومي .



## النور من كلمات أبي طيفور

نص غير منشور في مناقب وشطحات أبي يزيد البسطامي  
ينسب إلى السهليّ

## تصدير

هذا كتاب « النور من كلمات أبي طيمور » ، أوردناه عن المخطوط رقم ٢٧٨٤ تمكسة الأوقاف بغداد ثم عن مخطوط خاص يملكه الأستاذ ميسون .  
 منقول عن بكية المولوية حلب . ولم يرد ذكر لاسم المؤلف في المخصوصتين .  
 كذلك لم يذكر حاجي خليفة هذا الكتاب مذكراً . بل كل ما أوردته هو « كتب  
 النور في مناقب أبي ريد (كذا) البسطامي » <sup>(١)</sup> . وهو يورد في موضع آخر  
 ( ح ٦ ص ١٥٢ . تحت رقم ١٣٠٢٢ ) كتاباً آخر بعنوان : « مناقب بايزيد  
 البسطامي . ليوسف بن محمد ، فارسي » . ومن الأسف الشديد أنه لم يورد  
 وائل هذين الكتابين حتى نتمكن من المقصود منهما بكتابنا هذا . لأنه يرد في أول  
 كتابنا هذا عنوان له هو . « كتب مناقب سيدن أبو ريد البسطامي رحمه الله .  
 ونفع المسلمين من بركاته » : فقد توهم هذا أن كتابنا هما هو « كتاب مناقب  
 بايزيد البسطامي ليوسف بن محمد ، فارسي » ، لكن من الواضح أن هذا  
 العنوان إن هو إلا من وضع لناسخ . بدليل أن الاسم اوارد في الحاشية هو :  
 « انور من كلمات أبي صيمور » . ولا بد أن يكون اناسخ قد نقل آخر لمخطوط  
 كما هو . فيكون هذا هو لاسم الصحيح . وفصلاً عن هذا من قوله :

(١) حاجي خليفة : « كشف الظنون عن أناسي الكتب والفنون » ج ٤ ص ١٦٦ تحت رقم ١٠٥٨٨ ، نشرة فيجل ، لندن سنة ١٨٥٢ = ج ٢ ص ١٤٦٨ من نشرة شرف الدين بالتفيا ، اسبول سنة ١٩٤٣ .

« يوسف بن محمد . فارسي » يمكن أن يفسر على أساس أن الكتاب المذكور هو باللغة الفارسية . كما لوحظ ذلك في النشرة الحديدية باستانبول . فقد ورد فيها : « مناقب البسطامي - ليوسف بن محمد . وهو كتاب فارسي » ( ح ٢ . ص ١٨٤١ ) . وإن كان ثمت مع ذلك شك ليس بالهين في هذا التفسير لكلمة : « فارسي » . لأن من عادة حاجي خليفة ألا يضع كلمة « فارسي » ( ) « للدلالة على أن الكتاب باللغة الفارسية » إلا بعد اسم الكتاب مباشرة . لا بعد اسم المؤلف .

وخلاصة الرأي أن كتابنا الذي نشره فيما يلي اسمه الحقيقي هو : « نور من كلمات أبي طيمور » . أما مؤلفه فمجهول . وكان مجهولاً حتى في عهد حاجي خليفة ( المتوفى سنة ١٠٦٨ هـ = سنة ١٦٥٧ م ) بدليل صمته عن ذكر اسم المؤلف . فلعله مؤلف مجهول جمع الأحبار المتناثرة عن أبي يربد البسطامي . وليس في الكتاب ما يمكن أن يوضح شيئاً عن هذا المؤلف . ولكنه على كل حال لا يمكن أن يتجاوز القرن العاشر الهجري بدليل إيراد حاجي خليفة لاسم الكتاب .

ولكن يوجد في مخطوط <sup>(١)</sup> بمدينة آرل Arles بفرنسا ما يدل على نسبة هذا الكتاب إلى السهجي . كما نبهنا إلى ذلك أستاذنا ماسييون . فقد ورد فيه : « كتاب النور ( للسهلكي ) في كلمات البسطامي » . ويورده الفيرباني بين المصادر التي اعتمد عليها .

على أن المؤلف لم يراع ترتيباً واضحاً في جمع نكت . اللهم إلا في القسم الأول منه حيث يحاول أن يتتبع ترتيب حياته وأسرته وبيئته منذ البداية في نوع من التسلسل التاريخي . ولهذا جاء فيه ألوان من التكرار والاستطراد . ويمكن رد معظم أخطائه إلى المصادر التي بأيدينا مع اختلاف في بعض الروايات .

(١) « خلاصة الحقائق للعريبي » ج ٢ ، ص ٢٩٢ . مخطوط مكتبة آرل نبر ٥٠٠٢٨ .

قد إننا نشره أولاً عن المخطوط رقم ٢٧٨٤ بمكتبة لأوقاف يبعد  
( ورمزنا له بالرمز ص = نص ) ، وهو يتضمن :

١ - كتاب فقه ( كذا ! ) الأكبر لسيدنا الإمام الشافعي ، رحمة الله  
عليه ، ونفعنا الله من بركات علومه ، آمين .

٣ - حطبة لطيفة من خطب الشيخ محمد بن إبراهيم الكهمري البصري ،  
رحمة الله عليه .

٤ - حطبة لطيفة من خطب ابن الكهمري ، رحمة الله عليه .

٥ - حطبة ثالثة له .

٦ - مسئلة : ما قول مولانا مفتي شريعتنا شيخ الإسلام متع الله نحياته نبح  
الشريعة في صائفة الأكراد المعروفة باليزيدية هل تحوز ديبحتهم ومنا كحتهم .  
والجواب عنها .

٧ - ثم طائفة من التعليقات والتقييدات الصغيرة والنوائد .

٨ - ورقات من خطب النبي صه الله عليه وسلم .

٩ - دعاء الصباح وهو لسيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :  
أولاه :

« اللهم يا من ولّع لسان الصبح تلججه . ويا من سرح قطع الليل المظلم  
بعبابه تلججه » .

١٠ - حرز ابن المتوج . أوله : « بالحمد أبدأ والذي رفع السما .. » .  
ثم فائدة ، وصورة مكتوب وبضعة أبيات من الشعر .

١١ - رسالة تسمى تحفة السفرّة إلى حضرة البررة لأبي الفضل بن عبد



الحميد السطامي . أولها : « الحمد لله الذي أنطق كل شيء بتسبيحه . والصلاة  
على رسوله وصفية محمد ... أم بعد : فهذه رسالة مرسلة على عشرة أبواب  
وفصول » . - وهي ترد بعد نقول عن أبي العباس المرسى وأبي طالب المكي  
ثم أبي العباس المرسى وعن ابن خلدون ، ثم فائدة الباب الأربعون ( كذا ! )  
في معرفة منزل محمور لعدم حرثي من الكون وترتيبه وخرائبه وأقطانه .

١٢ - نبذة من مناقب الشيخ أبو يزيد السطامي قدس الله سره العزيز  
ونفعنا والمسلمين من بركاته آمين :

« قل أبو يزيد السطامي : كنت يوماً في بعض سياحي ملدداً بخلوتي  
وراحتي . مستغرفاً لشكري . مستأنساً بذكري ، إذ بوجدت في سرى : يا أبا  
يزيد : امض إلى دير سمعان . واحضر مع الرهدة . في يوم عيدهم والقرنان .  
فلنا في ذلك نبأ وشأن ... » وهي في مجادلة النصارى ، ومسجوعة .

١٣ - حزب البر المشارك للشيخ أبي الحسن الشاذلي . ثم حزب آخر له .  
ثم دعاء لسه .

١٤ - الاستغفار لأبي مدين رحمه الله عليه : أوله

« وروحي حياتي ، دعائي طيبي فسم

سمعي ويطقي وذكري يقتضي حلمي

ذكرى أنيسي افتحي متدا كمي

أستعمر الله شكري لئلا يظلم علي عذب من البر منتظم . »

١٥ - وسيلة الملهوف إلى المعروف ، نظم شرف الدين أبي سعيد شعبان بن

محمد القرشي .

١٦ - الفرج القريب في معجزات الحبيب ، نظم شرف الدين أبي سعيد

شعبان بن محمد القرشي .

١٧ - نزهة الكرام في شرح طيبة والبيت الحرام . له أيضاً .

- ١٨ - مسك الختام في أشعار عليه الصلاة والسلام ، نظم السابق أيضاً .
- ١٩ - وقصيدة له أخرى لما فتح الله عليه بزيارة النبي .
- ٢٠ - شفاء السقام في نواذر الصلاة والسلام ، له أيضاً .
- ٢١ - مقدمه الديوان : الخير الكثير في الصلاة والتسليم على البشير النذير .  
له أيضاً ، ويظهر أنه غير كامل .
- أم الرسالة في مناقب البسطامي فمكتوبة بخط نسخي ، والصفحة مسطرة  
٢٥ سطراً ، مقياس ١٣ - ١٦ سم مقدار المكتوب : وأوائل السماع .  
« سمعته » الخ مكتوب بالأحمر ، وعلى أوائل الروايات خط بالأحمر .
- وعليه تمت خطب مسحد الشيخ معروف الكرخي . وحتم لجام محمد بن  
أفندي الكهيه في محلة دكان شناه .
- والرسائل رقم ١ . ٢ (رسالتنا) بخط الفقير أحمد بن درويش الخطيب في  
جامع الشيخ معروف الكرخي عليه الرحمة غفر الله له
- في الصفحة الأولى التملك التالي : « قد تملك هذه النسخة المباركة  
وكتبتها بيدي وأنا الفقير إلى الله سبحانه أحمد بن مرحوم الشيخ درويش .  
الخطيب في جامع حصرة الشيخ معروف الكرخي عليه الرحمة . غفر الله له  
ولوالديه ولوالد والديه ولمن نظر في هذه النسخة المباركة ولمن دعا لهم بالمعفرة  
ولوالديه ولجميع المسلمين ولوالديه . وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى آله  
وصحبه أجمعين . كلما ذكره الناكرون وغفل عن ذكره الغافلون »
- وأحر الرسالة رقم ٦ : « نقل من خط الشيخ محمد الكواكب عليه  
الرحمة » .

المخطوط الأصلي الذي نقل عنه لا بد أن يكون قد كان مضطرب الأوراق ، فحدث فيه تقديم وتأخير في عدة مواضع أشرنا إليها في التعليقات أينما وردت . واعتوره لهذا أيضاً نقص في عدة مواضع . قد بلغت في أحدها قرابة عشرين صفحة !

هذا كان لنا في المخطوط ( وقد رمزنا له بالرمز ح = حلب ) الذي تفضل فأعارن إياه أستاذنا الكبير ماسينيون عونٌ كبير . وأي عون ! فقد استطعا بواسطته أن نصلح أولاً من ترتيب الكتاب وتأليفه . وأن نتمم مواضع القص الكبيرة والصغيرة على السواء . وأن نفيد منه في إصلاح بعض القراءات التي نددنا عنها وجهها في مخطوطة بغداد .

عني أن ما يعيب هذه المخطوطة ، مخطوطة تكية المولوية بحلب لما أن ظفر نسخة منها الأستاذ ماسينيون سنة ١٣٣٩ هـ ( = سنة ١٩٢٠ م ) . هو أنها كثيرة التحريف جداً بحيث لم يكن في استطاعة الأستاذ ماسينيون أن ينشر الكتاب عنها وحدها رغم انتباهه إلى أهميته الكبرى . ولو حاول المرء أحد الناسخ بصورة كلامه وحده بالدقة . لعثر على عشرات التصحيحات في كل صفحة . لهذا فقدئذها ليست في إصلاح جزئيات النص وكلماته . نادر ما هي في إصلاح ترتيب تأليف الكتاب وإكمال الماقص فيه . ومن هنا يمكن ثم غنى لكل من المخطوطتين الواحدة عن الأخرى .

ثم إن مخطوطة حلب هذه يشتم في كثير من مواضعها أن تمت يداً خارجية قد عملت فيها . غير يد المؤلف أو الجامع الأصلي ها . كما بصر هذا خصوصاً في آخر الكتاب ؛ فالفقرة الأخيرة مضافة من غير شك إلى الكتاب الأصلي .

لكن بلوح أن تحريفات نسخة حلب هذه إنما ترجع في الغلب إلى النسخ لسحة ماسينيون الخاصة . لأن أعدها ترجع إلى سوء قراءة من حاب الناسخ أما الماقص فيها فقد تكون من فوات الناسخ الحديث هذا . أو لعلها في الأصل المنقول .

والخملة . ولا يسهو هنا إلا أن نقدم أجزال اشكر الأستاذ الكبير لوي  
مسييون على هذه النعماء . وكم له من ميس لا تحصى على التصوف الإسلامي  
ودراسته !

ع . بدوي .



( ١١ أ ) كتاب مناقب سيدنا أبا يزيد البسطامي

رحمة الله عليه ونفع المسلمين من بركاته

( ١١ ب ) بسم الله الرحمن الرحيم رَبِّ يَسِّرْ

الحمد لله الذي أصعد قوالب الأصفياء بالمجاهدة ، وأسعد قلوب الأولياء  
بالمشاهدة ؛ وحلّى لسان المؤمنين بالذكر ، وحلّى جناب العارفين بالفكر ،  
وحلّس سواء العتد عن الفساد ، وحلّس فوائد الرّهّاد على السّواد .  
وحلّص أشاح المتّقين عن ظلّم الشبهات ، وأخلص أرواح الموقّفين عن  
ظلّم الشبهات <sup>(١)</sup> . وقيد أعمال الأخيار <sup>(٢)</sup> بأداء الصدقات ، وأيدّ حصل  
الأحرار بإسداء الصلّات . أحمده حمداً من رأى آيات <sup>(٣)</sup> قدرته وقوّته .  
وشاهد شواهد فردانيته ووحدانيته ، وطرف صرائف سرّه وبهره . أشكره  
شكر من اعترف <sup>(٤)</sup> من شجر مجده وجوّده ، واعترف من بحر فضله  
وفضاله . وأؤمن به إيمان من آمن بكتابه وحظابه . وأسلمه وأسلمته .  
ووعده ووعبده ، وثوابه وعقابه ، ونعيمه وجحيمه ، وجنّاته ونيرانه .  
وأستغفره استغفار من عرّف فضائح نفسه وقبائحها . ومعانيها ومثاليها :

(١) وأخلص .. الشبهات : ملقطة في ح .

(٢) ص ٠ - آخر

(٣) ص : رت - وحرر أيضاً .

(٤) اعترف بحر = سره واحده .

واستترف بكثرة ذنوبها وغيوبها . وعصيانها وبسائها . وكفرانها وطفئانها .  
 وشبهه أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .  
 نعت لأصلاب الفسقة والمجرة قاصماً . ولأصلاب الطلحة والكفرة  
 فاسداً . وللباغ الشك والترك والكفر والكفران قاصراً . ولألتاح الحق والأحق  
 وحسن والإحسان قاصراً . ولخاش الضلالة (١) والنضول مغرقاً . ولجيش  
 المجد والعبود منفرقاً . فصلوات الله عليه وعلى آله وأصحابه وأحبابه  
 ونصرة وأرواحه وأصوره : أي بكر النبي . وعمر النبي . وعتمد :  
 تركب . وعلي : ربي . اللهم ولى من لا اله من عدك . وعاد  
 من عادهم في بلادك . إنك على ما تشاء قدير . وأنت به حدير . أما بعد :

سألتني عن حايث الشيخ السيد السند السيد . سبط العارفين (٢) أي  
 أي بريرة . قدس الله روحه . ونور صريحه . وعن حاله . وعن تفسير بعض  
 ما أشكل من قوله .

وفد سألتني من قبل كثير أن أميز لهم ويفرق بين قوم يدعون  
 بكسيتهم . ويعدون في حملته . ولا يترقون من كلامهم وكلامه . ولا  
 يترقون بين مقامهم ومقامه . ويسوون بين منزلتهم في الآخرة . ودرجتهم  
 في الوصول ومررتهم في الأعمال . ومقنتهم في الحصول فأوجبت على  
 نفسي - بعد ما أحست القوم إلى ذلك - أن أنزههم منازهم . وأبسط درجة  
 كل واحد منهم . وأذكر منزلته ( ١٢٠ ) وأعن خطأ من خلط بينهم .  
 وأظهر ركنه . وأعرب عما ينسب إليه من النطق ما جلت ودق . وسهل  
 تفسيره وشنق . وأفصح عن إشكال ذلك الكلام (بعض) (٣) ما أحاط به  
 أفهم الأمام . وأسحب على البعض منه ذيل التعافل . وأغمض دونه

(١) ج : الصلاة .

(٢) سلطان العارفين . ناقصة في ج

(٣) زيادة عن ج .

طَرَفُ التَّسَاهُلِ : فَعَلِمَ السَّرَّ عَلَى السَّرِّ ، مَا لَمْ يُفْتَسَّرْ وَيُتَّصَّهَرْ ، فَإِذَا ظَهَرَ مَا سَرَّ مِنْ مَعَانِيهِ <sup>(١)</sup> وَعَلَى السَّرِّ <sup>(٢)</sup> الَّذِي هُوَ فِيهِ ، يُخْرَجُ <sup>(٣)</sup> عَنْ ذَلِكَ الْبَهَاءِ وَالضِّيَاءِ وَالظَّرَاوَةِ وَالْحَلَاوَةِ . رَرَقْنَا اللَّهَ فَهَمَّ أَهَالِيهِ وَعِلْمٌ أَعَالِيهِ ، فَهُوَ عَلَيْهِ قَلْبِيرٌ ، وَتَيْسِيرُ الْعُسْرِ عَلَيْهِ يَسِيرٌ .

اعلم — أَيْدِكَ اللَّهُ أَنْ فِي الْمَكْنِيِّينَ بَايَزِيدَ <sup>(٤)</sup> وَهُوَ أ ، وَلَكِنْ ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ أَتَى <sup>(٥)</sup> شَهِدَتْهُمْ شَاهِدَتَهُمْ كِبَاراً صَدُوراً : رَوَوْا الْأَخْبَارَ ، وَحَوَّوْا <sup>(٦)</sup> الْآثَارَ . وَخَدَمُوا الْأَحْيَارَ ، وَنَادَمُوا الْكِبَارَ . نَمَّ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ أَكْمَلَهُمْ عَقْلاً ، وَأَكْثَرَهُمْ فَصْلاً ، وَأَرْصَاهُمْ سِيرَةً ، وَأَصْفَاهُمْ سَرِيرَةً ، وَأَحْسَنَهُمْ كَلَاماً . وَأَرْفَعَهُمْ مَقَاماً ، وَأَجْلَهُمْ قَدْرًا ، وَأَعْلَاهُمْ ذِكْرًا ، وَأَعْظَمَهُمْ مَرَلَةً ، وَأَعَزَّهُمْ مَرْتَبَةً ، وَأَعْلَاهُمْ دَرَجَةً ، وَأَسْنَاهُمْ مَنْقَبَةً <sup>(٧)</sup> ، وَأَعَزَّهُمْ شَأْنًا ، وَأَوْضَحَهُمْ بَيَانًا ، وَأَقْوَاهُمْ حِجَّةً ، وَأَقْوَمَهُمْ مَحَبَّةً ، وَهُوَ أَبُو يَزِيدَ ، الَّذِي لَيْسَ عَلَيْهِ مَزِيدٌ <sup>(٨)</sup> طَيْفُورُ ابْنِ عَيْسَى بْنِ شَرُوشَانَ <sup>(٩)</sup> . وَشَرُوشَانَ كَانَ بِحَوْسِيًّا . فَأَسْلَمَ وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ ، وَاسْتَسْلَمَ وَحَسَنَ اسْتِسْلَامِهِ .

سَمِعْتُ شَيْخَ الْمَشَيْخِ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بَيْضُ اللَّهِ وَجْهَهُ . يَقُولُ : سَمِعْتُ مَشَايخَنَا يَقُولُونَ : كَانَ سَبَّ إِسْلَامِ شَرُوشَانَ حَدًّا أَبِي يَزِيدَ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ — أَنَّهُ <sup>(١٠)</sup> كَانَ يَخَالِطُهُ وَيَصَاحِبُهُ وَلَدُّ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَرَدَ بِسَطْوَةٍ فِي سَبِّهِ

(١) ح . مَدِينَةٍ

(٢) ح . سَرٍّ

(٣) ح . مَخْرُوجٍ مِنْ

(٤) ح . ذَلِيلِي يَزِيدَ

(٥) ح . إِنْ

(٦) ح . حَوَّوْا . وَهُوَ تَعَرَّضَ مِنْ تَسَبُّعٍ صَاحِرٍ

(٧) وَاعْلَاهُمْ مَنْقَبَةٌ . نَفْصُهُ فِي ح .

(٨) أَبِي أَبُو يَزِيدَ . وَهِيَ نَفْصُهُ فِي ح .

(٩) ح . شَرُوشَانَ ، وَكَذَلِكَ فِي كَلِّ الْمَحْصُوطَةِ ح .

(١٠) ح . نَبِّ .

الإسلام . فسأله <sup>(١)</sup> عن ذلك والده ولامته . وأنكر عليه ذلك وقال له : لو خالطت غيره ، وصحبت الأعراب دونه ! خير لك <sup>(٢)</sup> رجل مجوسي تصاحبه ، ( و ) تديم الأتس به ! فقال : أيها الأب ! رجل مَرْضِيّ الحِصَال . لا يردُّ السؤال ، سخيٌّ وقِيّ . وإنما أصبحته لذلك . فقال : قل له إن أبي يحنوك ضيقاً . فأخبره . فقال : نعم ! إن فعلَ فعليّ الهداية والكرامة . فلما حصروا حَضَرَ شروشانُ الطعام . قال : لست آكله حتى تعطيني مُرادِي وتقضي حاجتي . قال وما ذلك ؟ قال : أن تُسَلِّم . فقال : أفعلُ وكرامة ! وقر : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول . وأسلم . وكان هذا سبب إسلامه ، فبارك الله تعالى عليه وعلى آله .

وقد كثر اسم طَبِيعُور في قبيلته وقومه ، في يومه وغير يومه . وفي الأحانب من كل حانب . كانوا يسمون باسمه ويكسّون بكنيته تبركاً واستمداداً <sup>(٣)</sup> . ولكن هو ذلك الطبيعور <sup>(٤)</sup> الذي هو نور على نور ونقي ذكره على وجه الدهور . ليله قائم . ونهاره صائم . وقلبه هائم . ولا يأخذه في الله لومة لائم . علم ما لا يعلمه الأكياس . وفهم ما لا يفهمه أجناس الناس <sup>(٥)</sup> . أصبح منصي الخاجة . مَرْضِيّ المحجة . قويّ الحجة : كل عن معرفة كلامه أفهام الأنام . وتحيّرت في معاني ألفاظه ( ١٢ ب ) أوهام الخاص والعام . تُروى النظرة ولا ترى أغراضه . وتوصف عجائبه ولا تُعبر عرائسه . وتُجمع دقائقه ولا تسمع حقائقه . وتُعلم عباراته ولا تفهم إشاراته . ثبت في صديق الله المُقدّم . وخدم الخدم ، حتى قدم وتقدم ، وما دأب المُقدّم .

(١) فسأله . نفسه في ج

(٢) رجل مجوسي . نفسه في ص

(٣) ح . نفسه د

(٤) طَبِيعُور . حاضر صغر

(٥) الناس . نفسه في ج



الآن تسمى محلة بويذان . وكان في تلك المحلة مسجد صغير يختلف إليه أبو  
يزيد دون مسجد أبي الحسن الذي هو كان في حورده . يقال إنه إما كان  
يفعل ذلك . والله أعلم - أنه إذا أراد دخول ذلك المسجد كان ممرّد على  
الأعراب ( الذين ) يجلسون حول المسجد فيقومون له فيثقله ذلك . فليئة من  
الليالي جرى على حاضره أن لو كان ذلك المسجد لدى يصي فيه [ كن ] أوسع  
فأوقع لله تعالى في الوقت في قلب الواحد وحركه - وكان له متسعة حب  
المسجد - أن يصيها إلى المسجد . فما أصبح أحرر أن يريد بذلك ووسع  
المسجد . فهو المسجد الداخل . وأما مسجد الخارج فمده عدي موسى بن أبي  
موسى ستة دلائمية - واستل - بها أيضاً وهو بيه وهو أوسع . ولكن الداخل  
أحب وأضيق . وإن كان المسجد بنسبه عن الثنوي . ولكن ممرّد أبي يزيد  
أقوى وقلبه أنقى وسره أصفى وبعهد الله أوفى . وعند اختلافه إلى تلك المحلة  
( ١٣ ) بنى تلك الصومعة التي نسب إليه . فحيداً كان يروي من قبل . ثم  
سكنها . فالبت الذي ولد فيه . سمعت بعض أقروته يقول : كان أقرونا  
لا يسكنونه احتراماً واحتشاماً ( ١ ) . ولكن يترددون إليه أوقات الصلوات .  
فيصّلون فيه . وكان في الدار التي كان فيها ( ٢ ) البيت الذي وقع ولادته فيه  
فيه رجل من أقربائه كان يقال له : معلم زركير ( ٣ ) . وحكوا عنه أن  
أعرابياً نزل عليه في ذلك البيت فقال له : ربما شربت شيئاً محرماً فلا تدخه فيه  
بيت الأبرار وموضع الأخيار فترى شيئاً لا تطيقه . قل : فمن قصه الله تعالى  
أنه رجع إليه ( ليلة ) ( ٤ ) سكران ( ٥ ) وبث فيه . فما أصبح رأى نفسه  
عريانة . وما كان عليه من الثياب وما في البيت من الأمتعة كلها محترقة

( ٥ ) إلى هنا ناقص في ح .

( ١ ) ح ٤ ص : فيه .

( ٢ ) ح : زديكران .

( ٣ ) ليلة : ناقصة في ص .

( ٤ ) ح ٤ ص : سكرانا .

سمعتُ الشيخُ أبا عبد الله الداسناني يقول : سمعتُ (١) مشايخنا يقولون :  
خدم أبو يزيد (٢) ثلاثمائة وثلاثة عشر أستاذاً ، آخرهم (٣) جعفر الصادق  
رضي الله عنه ( وكان يقول : كانا جعفرين (٤) ، أحدهما أجل من الآخر  
والذي خدمه أبو يزيد كان جعفر بن محمد الصادق (٥) ؛ فسقى له سنتين ،  
وكان يسمى طيفور السقا ، حتى قال له إني أرى فيك أثر جدّي ، أرى أن  
ترجع إلى بيت نفسك وتبني بيتاً وتنادي في هذا الخلق نداءً — يعني تدعو  
انحلتُ إلى الله تعالى . فرجع ولم يسكن قلبه . وكانت أمّه في قيد الأحياء  
أمة غريبة في النساء مع الصياء والبهاء ؛ والسر والخباء ، والتواضع والدعاء ،  
والخوف والرجاء ؛ راهدة عابدة . صائمة قائمة . عفيفة شريفة . راضية  
مرضية ، رأت اضطرابه وانزعاجه فقالت له : اسكن ! فسكن عما كان  
فيه وقال رحمه الله — : سداً ! ( يعني ) (٥) سكرتي إشارتها ، وسددتني عن  
الاغتراب ؛ وسكت وسكن عن ذلك الاضطراب .

سمعت الشيخ أبا عبد الله يقول حاكياً عن مشايخه إن عيسى ، والد أبي (٥)  
يزيد رحمه الله . لما تروح بأمه ورفقها لم يباشرها وبلا مسها أربعين ليلة حتى  
علم أن لم يبق في حومها أثر ما أكلته من قمل وتناولته فيما عر من الأيام التي  
كانت في بيت والدها . ثم لم يباشرها صهر من أولاده مثل أبي يزيد رحمه الله .

سمعت بعض أقرباء أبي يزيد قال : سمعنا قداماء قالوا : ولدته أمّه  
في مَحَبَةٍ بِفُلٍ مَحَلَّة مَوْدَانِ وَمَوْدَانِ كَانُوا أَجْدَادَهُ . ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَحَلَّة  
وَأَعْدَانِ وَوَفَدَنَ كَبْ أَغْرَابِيّاً سَكَنَ تَمَكُ الْمَحَلَّة فَتَنَسَّبَ الْمَحَلَّةَ إِلَيْهِ . وَهِيَ

(١) ح سمع

(٢) ح . أبو يزيد رضي الله عنه

(٣) ح . أستاذ آخر سمع

(٤) ح جعفر

(٥) أبو يزيد مأخوذة عن ح

(٥) م ليس هاتين علامتين وليس في ح .

فلما أصبح نادى المعلم ودعاه بإزاره . وقرّ بما قيل له وتاب وانتقل  
من تلك الدار إلى غيرها خوفاً مما أصابه من العذاب والعقاب <sup>(١)</sup> . ورأى من  
الآيات والكرامات .

وسمعت الشيخ أنا عبدالله يقول : نُفِي عن تلك المحنة فانتقل إلى محلة  
وافدان . ولا يهولك عن حكيمته ذلك وأنه لقي محنة الأولياء وبلاء الأصفياء !  
أقل شيء يذكر ولا ينكر .

سمعت [من] داعي العلوي الصوفي الاسترأبدي أن أبا يزيد نُفِي من  
بِسْطَام سبع <sup>(٢)</sup> مرات .

وسمعت أيضاً يقول : كل يوم لم يجد <sup>(٣)</sup> فيه أبو يزيد ولم ينطق به بلاء ولم  
يُصبه عناء كان يبادي ربه فيقول : إلهي ! بعثت إليّ اليومَ خبري وما بعثت  
إليّ بلائي آكبه معه ! قال : كان يسأله الملاء . وكان الكيداعِي - رحمه الله -  
إذا ذكر حديث بلاء الرّحائل والأبدال يقرأ هذا البيت بالدرسية .

مراد يست . كان چون نمکین نشود . بهمکشد شیوَد . وغمه فراز گیرد واه <sup>(٤)</sup>

سمعت بعضهم يحكي بإسناده عن أبي يزيد - قدس الله روحه - أنه كان  
يقول : « إلهي ! تعذب أقواماً ( يعني ) <sup>(٥)</sup> في السر غداً من الأجبية لا يعرفون  
مُعَذِّبَهُمْ . فهلاً تعذبني فأعرف مَنْ مُعَذِّبِي ؟ » قلتُ أنا : يكون الملاء  
للولاة <sup>(٦)</sup> كاللهب للذهب والكلّف للشرف . وهو ابتداء الحزن يتمحّن به

(١) ص ٠ اعفده

(٢) ص ٠ ح . سعة

(٣) فعل من وجد يجد وجداً .

(٤) ص : مرز كير دوراه . - ومعنى سب . « لا يسبح سبني » لأنه يد كان المنجم حال

صار لأصحاب المنوم ، وصاحب الهم الكبير يتروّد ديه .

(٥) الزيادة عن ح .

(٦) ح : للولاة كالأولياء كاللهب .

الرحال . أرباب الوقت والحال . مرتادي الوصال ومريدي الاتصال .

سمعت الشيخ أنا عبد الله - وقد كان يحكي عن مشايحه رضي الله عنهم<sup>(١)</sup> - أن أبا يزيد كان يجد ولم يعلم ما يجد . فكل من<sup>(٢)</sup> دخل عليه سأله عن ذلك فيقول له : تعلم لوجع قلبي هذا دواءً ؟ وكان<sup>(٣)</sup> لفظه دُويّاً<sup>(٤)</sup> . قال : فكان<sup>(٥)</sup> يقول بعضهم : تأكل كذا ، ويقول بعضهم : تشرب كذا - حتى ورد الحق مرة ودخل عليه بعضهم زائراً وقد اشتهر صيته وبعُدَ صيته فقال له ذلك ، فأجابه . فقال : إني وجدت في بعض الكتب أن الله تعالى إذا أراد أن يتحد أحداً حياً أخذ قلبه في الإتيق والاشتياق حتى صفاه ، فإذا صفاه أعشقه إلى نفسه وعشق عليه ، يعني حَبَّبه إلى نفسه وأحبَّه . قال : سمع ذلك عليمٌ ما به . فقال له : تركت الحمل جانباً والغيط جانباً (١٣ ب) وقد جئت وقلت إن شئت أم أبيت . قال : فعند ذلك عليمٌ أن<sup>(٦)</sup> ما يجد في قلبه وجمع يحصل من اشتياق قلبه إلى الله تعالى ومن مطالبة فؤاده من الحق تعالى . فسأل ووصلةً وقربةً فاشتغل بعبادة الله تعالى وبخدمة<sup>(٧)</sup> الأم حتى بلغ ما بلغ . -

سمعت شيخ المشايخ أبا عبد الله يقول : هم ثلاثة إخوة وأختان<sup>(٨)</sup> : أبو يزيد وآدم وعيسى . وآدم كان أكبرهم سناً . وعلي أصغرهم . وأبو يزيد ولد فيما بينهما . وأبو موانى حادم<sup>(٩)</sup> أبي يزيد . وابن أخيه . ولد آدم .

(١) رضي الله عنهم في ح . نفس له روحهم

(٢) من فكمس

(٣) ح . حسه

(٤) دويّاً في كذا . دويّاً . تحب . تسعين دويّاً .

(٥) ح . وكذا

(٦) ح . كذا . عد

(٧) ح . خدمه

(٨) ح . ح . حبيب

(٩) ح . حادم حادم . أبي يزيد . ولد آدم .



وقد اجتهد في خدمته وجدّ في تعهده وودّده . ودلّ في حشمته وحرّمته حتى نُقل <sup>(١)</sup> ( أنه ) : كان أبو موسى يحفظ على أبي يزيد أوقات الصلوات حتى كان يتردد إلى باب بوحان . -- وبوحان موضع فسيح لم يكن فيه وبين رؤية الصبح حجاب -- فإذا رأى الصبح قد انفجر أعلمه . (فـ) يتردد إلى المسجد من صومعته . قال : فلما كان في الليلة <sup>(٢)</sup> التي ودّع فيها روحه حصره وأعلمه فلم يخرج ؟ فصدق الباب فلم يجب -- إلى أربع مرات . فصاح به وقال : يا أبا يزيد ؟ قال . ولم يكن قط سميّه باسمه احتراماً له واحتراماً سوى تلك الليلة . فلما تبين أنه غير بازر . علم إنما يمتنع عن الخروج بسبب . ففتح <sup>(٣)</sup> الباب فوجده خارجاً عن الدنيا . سمعت شيخ المشايخ يقول : لم يكن لأحد عيم بوفاة أبي يزيد إلا أنه كان يُشار إلى بعض تلاميذه <sup>(٤)</sup> -- واحد يقال له عبدالله يوفبادي ( رستقي ) <sup>(٥)</sup> -- قرية بقرب البلد -- جاء لزيارته . أراد أن ينصرف إلى قريته وسأذن علي الخروج فقال له : لا تمش <sup>(٦)</sup> حتى تصلي الجنائزة . ولم يكن يعلم ارحل ما تلك الجنائزة . إلا أنه علم صدق قوله <sup>(٧)</sup> فم يستخبره علمها حرمة -- فلما أصبح كنت الحارة جنازة نفس أبي يزيد ( رضي الله عنه ) <sup>(٨)</sup> .

سمعت شيخ المشايخ <sup>(٩)</sup> حاكياً عن مشايخه أن تلامذة أبي يزيد رحمهم الله كانوا يتذاكرون يوماً الحرمة . يعني حرمة الأستاذ والشيخ . وكان <sup>(١٠)</sup>

(١) حتى نُقل . ح . حتى سمعت شيخنا عبد الله يقول : كان أبو موسى

(٢) ح . ص : سنة .

(٣) ح . فتح .

(٤) ح : تلامذته أحد

(٥) الزيادة عن ح . وقوله . قرية بقرب البلد . لزيارته : قصة في ح .

(٦) ص : لا تمشي -- لا تخرج .

(٧) ص : وم .

(٨) الزيادة عن ح .

(٩) ح : سمعت الشيخ أبا عبدالله حاكياً .

(١٠) ح : وكان .

يقول كل واحد منهم شيئاً - وأبو موسى يجتاز <sup>(١)</sup> بهم مشتعلًا بأمر الخائفاء والرائرين . فقالوا له : <sup>(٢)</sup> قل أنت أيضاً في الحرمة شيئاً ! فقال : لو أن الله تعالى فتح على العبد شيئاً أصواً من هذا الشمس . فدعاه الأستاذ إلى أمير من أمور الدنيا فترك ذلك ويرجع إلى ما يدعوه يقول <sup>(٣)</sup> أن يكون ذلك شويئاً <sup>(٤)</sup> من الحرمة ؟

سمعت ( من ) بعض أقرناء أبي يزيد أن أبا موسى كان يخدمه وكان يبائع في خدمته وحرمة في صحته . فرأى نفسه مقتصراً فيها . فجرى على خاطره أن لو كان لأبي يزيد خادم <sup>(٥)</sup> بدلاً منه أبلغ في خدمته ! فالتفت إليه أبو يزيد وقال : اترك - يعني خاطرك - . فقد كنت أحتاج في جميع ما أنا فيه إلى خادم <sup>(٦)</sup> . وقد كان لي ذلك يعني لا مزيد عليك .

سمعت <sup>(٧)</sup> أبا عبد الله يقول : سمعنا مشايخنا يقولون : إن أبا موسى من كثرة حرمة لأبي يزيد أمر خافق قير نفسه أن يجعله أسفلاً من قير أبي يزيد بالحفر ، كي لا يساوي لحدته لحدته - حرمة له .

سمعت شيخ المشايخ يقول : سمعت مشايخنا يقولون إن أبا موسى قال : نقلت ( ١٤ أ ) إلى قري أربعمائة كلام لأبي يزيد . وجدت لها أهلاً أذكرها منه .

سمعت الشيخ أبا عبد الله يقول : سمعت المتقدمين يقولون : قال أبو

(١) ح حشر

(٢) ح حشر

(٣) ح . يقول ذلك أبو عبد الله

(٤) ح شويئ

(٥) ح . خادماً

(٦) ح خادم مثله

(٧) ح وسعد شيخ

يزيد<sup>(١)</sup> : ينبغي أن تكون قسماً كقلب أبي موسى . فكان<sup>(٢)</sup> الشيخ أبو عبد الله يقول بالفارسية :

آن دل دليين<sup>(٣)</sup> به نه دل كلين<sup>(٤)</sup>

قل : وسمعته يقول . بلغ أبو موسى مبلغاً عرف كل ما جرى على قلب أبي يزيد . فقال . يا رب ! استردّني هذا . فإني أرى ذلك ترك الحُرمة - يعني أن أعرف كل ما يجري على قلبه . لم يقل شيخ المشايخ إن الله تعالى استرد ذلك عنه ولكن قل . سرّ عليه حتى مضى أبو يزيد لسبيله . فما مضى . مع أبو موسى مقامه ودرجته في الرفعة . قل : وإني لأستحسن هذه الحكاية منه . وهي حكاية مفيدة حكاها لنا الشيخ أبو عبد الله عن مشايخه عن أبي موسى رحمه الله أن يوم القيامة يؤتى برجل من طريق السر على حالة صعبة شديدة . ويؤتى بآخر من طريق البحة على حالة أحسن ما يكون . ويراد أن يزداد الذي يؤتى من طريق السر ألماً ووجعاً فيقل له . ترى ذلك<sup>(٥)</sup> الذي يحمل من بحة بتلك الزينة ! هو فلا . فيقول . نعم ! كنت سمعت اسمه<sup>(٦)</sup> في دار الدنيا . قل : فيسمع الله صوته<sup>(٧)</sup> ذلك الذي فيقف مكانه ويقال له . لِمَ لا تذهب فيقول لا أبرح من مكاني حتى يكون معي من سمع اسمي . قل : فيبداًى : وهبناه منك ! خذ بيده وادهب به إلى البحة - وكان الشيخ أبو عبد الله يقول إذا حكى هذه الحكاية فيقول هذا لم سمع الاسم . فكيف لمن رأى ولمن صَحِب !

(١) ح : أبو يزيد قدس الله روحه .

(٢) فكان : ح : وكان .

(٣) ح : دليين .

(٤) ح : كليني - ومعنى البيت : « القلب القلبي خير من القلب الكلي » - يقصد أن القلب المتعلق بشخص معين خير من المتعلق بالجميع .

(٥) ح : ذلك .

(٦) ح : باسمه .

(٧) ج : وصوته .

وقد مضى أبو يزيد لسبيله وأبو موسى كان ابن اثنتين<sup>(١)</sup> وعشرين سنة . ولد أبو موسى هذا<sup>(٢)</sup> أولاداً أربعة : منهم عَمِّي موسى وكان من الرجال الكبار وصاحب الكرامة والمراعاة . وكان من الدهش في باب الله تعالى بحيث لم يميز بين أولاده وأحفاده وأولاد غيره وأحفاد مَنْ سواه<sup>(٣)</sup> . وواحد كان أبو يزيد القاصي : كان ممن يتولى قضاء سظام في أيامه ، وله في المعرفة تصرف حتى بلغنا أنه كان له أربعمئة كلام يحكى عنه في طريق المعرفة ، يرتضيها أهل الصنعة حتى قيل لعص أهل الديار ممن تُعرَف حاله ، ويوصَفُ قاله : إنك تزيد على أبي يزيد في الكلام وترث به الملام . قال : إنما أريد على هذا ، لا على ذلك<sup>(٤)</sup> . وذكرت نسبه وحسبه ، وهو أبو يزيد الثاني .

سمعت<sup>(٥)</sup> شيخ المشايخ يقول : حكى لنا المتقدمون أن أبا يزيد<sup>(٦)</sup> رأى في أبي موسى تفرراً . فقال : « ما هذا التفرز وإني لأراك<sup>(٧)</sup> بين مهدين تحركهما<sup>(٨)</sup> » . فكان من قضاء الله أنه كان له ولدان ، فعابت أمهما ليلة فحكى<sup>(٩)</sup> كل واحد منهما . وجلس أبو موسى بين مهديهما يحركهما ، فترك قول أبي يزيد فقال : صدق أبو يزيد : « إني أراك بين مهدين » . فكان أحدهما مَهْدَ عَمِّي ( موسى<sup>(٩)</sup> ) والثاني مَهْدَ أبي يزيد هذا ، وواحد

(١) ص ح سين .

(٢) ند . قصة في ح .

(٣) ح . يزيد بن أولاد . وأحد . من سواه . هكذا سمعت شيخ من عباده رضي الله عنه ما ما ذكرت اسمه وقد سني نسبه ، شتمتهم بركه ، كثرهم عن تعالى ، وواحد كان أبو يزيد .

(٤) ص دك .

(٥) ح . وسمعت شيخ من عباده الداعدي يقول .

(٦) ح . أبو يزيد قدس الله سره . تفرراً . وفي لأحرة تحريف طاهر .

(٧) ح . وإني لأراك بين مهدين تحركهما .

(٨) ح . من مبادئ حكم من واحد . وهو تحريف طاهر .

(٩) ح . مريضة من ح .

كان يقال له همدانوا<sup>(١)</sup> . وواحد كان يقال له أبو عبدالله . قال<sup>(٢)</sup> : وموسى هذا أحد الرجلين ممن يكى بهذه الكنية من تلامذة<sup>(٣)</sup> أبي يزيد . وهو الذي قد ناب عن أبي يزيد في حياته وبعد وفاته<sup>(٤)</sup> . وفي إقامة رسمه وإثاء اسمه ، وإحياء آثاره وإثاء أخباره . ولولا أنه كان ( ١٤ ب ) أمياً ، وإن لم يكن عامياً ، كان ذكره أكثر واسمه أشهر وجهده أشهر وجوده أكثر .

وسمعت الشيخ أبا عبدالله يقول : كان مشايخنا يقولون : أبو يزيد الأكبر أيضاً كان أمياً . وإن شك في تمام عمه الطاهر فلا ريب في كمال علمه الباطن . وكان المشيخ<sup>(٥)</sup> يقولون : كان مشايخنا يقولون : طعن بعض العلماء<sup>(٦)</sup> في كلامه فقال : أليس<sup>(٧)</sup> هذا الذي يقوله في العلم ؟ فأجبه : أكل العلم قد بلغت ؟ قال : لا ! قال : هذا من العلم في الصف الذي لم يبلغك . وبلغت أن بعض العلماء طعن في كلامه وقال : ليس بالذي يقول<sup>(٨)</sup> في العلم . فقال له : انظر في كتابك الثلاثي إلى ورقة كذا حتى تجد ما أقوله منها . — ففتش عنها فوجد فيها ما أشار إليه من العلم الدال عليه .

سمعنا الشيخ أبا عبدالله يقول : سمعنا مشايخنا يقولون إن أبا يزيد قال : « إلهي ! لا تجعلني عالماً ولا زاهداً ولا متقرباً<sup>(٩)</sup> . فإن أهنتني فأهنتني لشويء<sup>(١٠)</sup> من أشيائك » — يعني : أهنتني لشيء من أسرارك ومعانيك .

(١) ح : همدانه نو .

(٢) ح : أبو عبدالله فأبو موسى هـ ..

(٣) ح : تلامذه ... وهو تحريف ظاهر .

(٤) ح : حياته .

(٥) في صلب ص : الشيخ ، والتصحيح بالهامش ؛ وهو في ح : الشيخ .

(٦) ح : طعن بعض العلماء في كلامه — وهو تحريف ظاهر .

(٧) ح : ليس .

(٨) ح : تقوله .

(٩) ح : متقرباً .

(١٠) ص : شيء .



سمعت <sup>(١)</sup> [من] يقول : سمعنا مشايخنا يقولون : قال أبو يزيد : يا شبيبة العلم <sup>(٢)</sup> : اطلب في العلم العلم . فغير ما أنت فيه من العلم علم . ويا شبيبة الزهد ! اطلب في الزهد الزهد . فغير ما أنت فيه من الزهد زهد . ويا شبيبة التقوى ! اطلب في التقوى التقوى . فغير ما أنت فيه من التقوى تقوى <sup>(٣)</sup>

فالذي ذكرتُ بعض حكاياته وأشرت إلى بعض هداياته ونشرت بعض آياته هو أبو موسى الأكبر . وهو الذي أتم عمره وأمره <sup>(٤)</sup> في حسن اعتقاده واعتماده في تلك الصحبة العزيزة . ولم يرث <sup>(٥)</sup> أولاد علي - أحد أخوي أبي يزيد - ما ورث أولاده وما استفاد أحفاده ما استفاد أحفاده . وإن في قوم علي " كثرة " . ولكن ليس لهم الرواء من السهاء والعلوم والعقول والصيت والقبول ما لهم . وهم عن آخرهم سعداء بانتسابهم إلى ذلك الكبير وانتمائهم <sup>(٦)</sup> إلى ذلك الأئير . أصابنا الله تعالى بركات أجمعهم - هذا ذكر أبي موسى . ابن أخي سلطان العارفين شيخ بايزيد البسطامي قدس الله روحه .

ثم أبو موسى الثاني ( ف ) هو أبو موسى الديلمي . صاحب عبد الرحيم <sup>(٧)</sup> بن يحيى الأسود ابراهم الديلمي <sup>(٨)</sup> . ورد على أبي يزيد زائراً ، فلما سمع كلامه أطال عنده مقامه وأكثر من فوائده وحنط من نطقه <sup>(٩)</sup> ما لم يحفظه كثير من الغرباء الزائرين له والواردين عليه . فلما أراد الانصراف عن حضرته . نصحه . واندى أفصح عن ذلك النصيح ما سمعت أبا عبد الله محمد بن

(١) ح . وسمعت .

(٢) ح . وسمعت .

(٣) وريد هذا الموضع منسطوراً في كلتا النسختين فأصلحت الواحدة بالأخرى .

(٤) وأمره . رقصه في ح .

(٥) ولم يرث . رقصه في ح .

(٦) ح . وسمعت .

(٧) ح . عبد الرحيم بن يحيى الأسود الديلمي .

(٨) ح . دبل بضم الباء الموحدة وسكون الياء المشاة ، وهي قصبة بلاد الهند .

(٩) ح . نطقه .

عبد الله الشيرازي لصوفي يقول : سمعت أبا المعجم<sup>(١)</sup> في دعوى المزكي لشكور<sup>(٢)</sup> قال : سمعت عبد الرحيم التتاد يقول : سمعت أبا موسى<sup>(٣)</sup> الذي يسلبي يقول : قال أبو يزيد في وقت انصرافي من عنده : « يا أبا موسى أنت سائر إلى بلد أرمينية . فإن رأيت إنساناً يتكلم في هذه العروة<sup>(٤)</sup> وواحد بكفه وآخر يتيحه ويؤمن به ، فقل للذي يؤمن به يدعوا الله . فإن دعاءه مستجاب » .

فأبوا موسى<sup>(٥)</sup> للداد<sup>(٦)</sup> ذكرت حديثهما كثير<sup>(٧)</sup> رواية عن الشيخ أبي يزيد . ولا ريب في روايتهما عنه . فما روي ( ١٥ ) فهو صحيح وهو عن أبي يزيد الأكبر . وأكثر مرادى في إطالة حديثهما أن تعرفهما به وتسبهما إليه . وقد كانت له أحياب وأصحاب يروون عنه . فإذا أثبتهم عرفت صحة رواياتهم ، وما يروون منسوب إليه ، لا إلى غيره .

فمنهم أحمد بن خضرويه<sup>(٨)</sup> : جاء إلى عنده<sup>(٩)</sup> زائراً له<sup>(١٠)</sup> في ألف رجل من تلاميذه . مع كل واحد منهم سر<sup>(١١)</sup> . وعند كل واحد منهم سر<sup>(١٢)</sup> .

« ( ٥ نسخة ح : ص ١٥ ) ولقد سمعت الشيخ أبا عبد الله يقول . سمعت

(١) ص : أبو اسجة .

(٢) ح . بشور .

(٣) ص : هذا ؛ وفي ح : يتكلم هذا .

(٤) ص . ح . الدين .

(٥) ص : خضرويه .

(٦) ح : جاء عنده .

(٧) ص . مع .

(٨) ص : مع .

(٩) مشكولة في ص .

(١٠) من هنا نقص في نسخة بغداد إلى قوله : فلما أيس من النظر ( بعد صفحة ٧٤ ص ١٨ ) ، وكذلك يصعب النص في نسخة بغداد فيردت صفحات عديدة موضعها بعد في أول آخر الكتاب حسبما نشر من بعد .

مشايخنا يقولون : ورد أحمد بن خضرويه من بلخ باب سكة أبي يزيد . فوقف عليه والتفت إلى تلامذته ، وهم ألف نفر ، فقل لهم : كل من له أن يطير في الهواء ويمشي على الماء وتستحب دعوته إذ دعا وكان يعد أمثال ما ذكرت من الكرامات - : تعالوا ندخل على هذا الشيخ ! ومن لم يكن له ذلك فانصرفوا فلا تصلحوا لذلك قال فلم ينصرف منهم أحد . فكلهم كانوا تلك المثابة . وكان لكل واحد منهم تلك الكرامة ، وقد بلغ تلك المنزلة ، وحق تلك الدرجة . ثم ( لما ) لم ير انصرفهم ، قال لهم : تعالوا حتى يرى أنفاسا كسرهم لا يأخذه أحد شيء . فدخلوا عليه . و ( لما ) سمع كلامه أبو يزيد لم يقف عليه ولم يسر معه : قال له : انكسر على عقبك في كلامك قليلاً حتى أعرف ما تقول .

ثم لما فرغ أبو يزيد من الكلام قال له أحمد : إني رأيت أبا مروة على باب السكة مصلواً مصروباً . فقال له أبو يزيد : إنما يضرب <sup>(١)</sup> اللصوص على أبواب السلاطين .

فما حرج أحمد من عنده قال : كل من رأيت دعوتك « إلى » الله تعالى ، غير أبي يزيد فإني قد دعوتك « من » الله تعالى

وإن في دار أبي يزيد كان بيت <sup>(٢)</sup> يسمى بيت العصا . فوضع القوم الذين كانوا مع أحمد عصيهم فيه : وهي ألف عصا . مع كل واحد منهم واحدة .

فأحمد بن خضرويه هذا من روايته . فما يروى هو ( ح : ١٦٠ ) ( صحيح )

وإن أطلق اسم أبي يزيد فهو أبو يزيد الأكبر .

وهكذا أبو إسحق هرمي : - يقال له إبراهيم ستنة كن من رواده

(١) ح بصر

(٢) ح بصر

والقائلين بفضله وأنصاره . ولقد سمعنا مشايخنا يقولون إن أن يزيد كان يستقبه إلى ناحية أبيان . وهي قرية على فرسخ من بسطام . ولعله يشيعه إلى تلك القعة على العال من طي . فما يرويه فهو مما كان من عند أبي يزيد الأكبر ومما جرى فيه . وسيأتي من بعد حكيته وروايته إن شاء الله تعالى

ومنهم سعيد المجوراني : - كثر تردده إليه . كان يدور في بلاد ويجمع كلام العارفين والأحباء . فما وحده عريباً عجيباً . فلو سمعته لو يزيد أفصح عن شيء وتكلم به حتى صار ما قاله وتورده شيئاً في حسه . صغيراً في الإضافة إليه . نافهاً في الاشتباه ( به ) .

وسمعت الشيخ أن عبداً لله يقول . صارت أخته عريضة من كثر ما كتب .

ومنهم سعيد الراعي . - قهره على قبره على باب بلد بسطام . كان صاحب الكرامة والتماسة واللقاء . واختص بدرحة السود ومنزلة القضاء . تب على يديه .

سمعنا مشايخنا يقولون : كان سعيد راعياً على امرأته منهم . وكان قومه نازلاً ناحية قرية يقال لها « استاذح » . فتصدها ليلة من الليالي وهي ليلة صلت وقدر . فبقي يرقبها . أراد أن يضر بها من غير أن يراه أحد . ففني على حالته ولم ( ح : ١٧ ) يظمر عليها بخيلة . حتى حان وقت السحر .

فلما أيس من الطفر عزم على الانصراف . ( ف ) رأى الشيخ أتى عليه ولم يكن به خيراً . وذلك من اشتعاله بحاله . ( هالك ) لأم نسبه ورأى بالله تعالى أنسه . وتفكر في دناءة حاله وغلبة محاله وسوء أفعاله وقبح حصاله . ( ف ) ندب على ما عبر <sup>(١)</sup> من أيامه واستغفر من دنوبه وآثامه . وقصد باب أبي يزيد . فلما بلغ مسجد أبي يزيد <sup>(٢)</sup> رآه معلقاً ، تفرق الناس بعد جمعهم فيه وهو -

(١) ح : جبر - وهو تصحيف .

(٢) ح : مسجده .

أُتار اللهُ برهانه - كان رجع إلى صومعته ، فوضع خده على عتبة المسجد ،  
 وغلبه النوم فتقي على حالته حتى خرج أبو يزيد . فوجده نائماً على تلك الحالة ،  
 فتبسم وعلم أن قد عمل فيه فكره . ونفعه ذكره . وذلك أن أبا يزيد جلس  
 قريباً من رجوعه ، متفكراً في كثرة غفلة الناس . وغلبة الغيرة والوسواس .  
 فحظر بباله أن لو دخل في صحبته ، متعلقاً بمحبته ، من كل قوم وحرقة أحد ،  
 يكون سبباً لخلاص الباقيين منهم . وحرى على خاطره أن الرعاية أكثر غفلة  
 وأصهر عيرة من أحناس الناس . لو دخل منهم أحد وصحبه لحصول ذلك  
 الرحاء واستجابة ما حرى على ما فيه من الدعاء ! ثبت السعيد وسعد<sup>(١)</sup> ،  
 ونبت على الصلاح والفلاح ، وصعد حتى بلغ مرتبة<sup>(٢)</sup> الرجال ومنقبة<sup>(٣)</sup>  
 الأبدان .

سمعنا مشايخنا يقولون : إن يوماً من الأيام طلب سعيد المنجوراني (٢٣ أ)  
 أب يريد بإظهار كرامة منه عليه<sup>(٤)</sup> . فأشار إليه . فيما قصده لم يجده على غمه .  
 والذنب يدور حول الغم بحفظة<sup>(٥)</sup> . فلما حصر حاله وآتاه . فأخرج  
 السعيد راعي<sup>(٦)</sup> كساءه ووضع بين يديه ما فيه من الطعام . فأخذ سعيد  
 المنجوراني يباسطه الكلام حتى قال . إني لأشتهي العنب - أأد تجريه ، - أن  
 يرى من الكرامة نصيبه . فأخذ السعيد الخشبة التي كانت معه وكسرها وعزز  
 نصبتها على أحد جانبي بهر كان جالساً على شصه . والنصف الثاني عرزه على  
 الجانب الأخرى هو عليه . فأثمرت بقدرة الله تعالى : ما كان من جانب المنجوراني  
 العنب الأسود . وما كان من جانب نمسه العنب الأبيض . فقال سعيد الراعي .

(١) مأخوذ من مشايخ مشهورين - ح سند فقه ذلك سعيد .

(٢) ص مرتبة

(٣) منقبة

(٤) منه - نصه في ح

(٥) احفظه - نصه في ح

(٦) راعي - نصه في ح



لسعيد المنجوراني : كُله . فقال له سعيد المنجوراني كيف الذي <sup>(١)</sup> هو من  
 جانبي أسود . وما هو من جانبي أبيض <sup>(٢)</sup> قال : لألك تمبسته وفضلته <sup>(٣)</sup> وما صهر  
 من جانبي لم يظهر بإرادتي وأمي . فلما أراد أن يفارقه قال له : هب معي هذا  
 الكساء . فقال له سعيد الراعي : وهسته ملك بشرط أن تحفظه ولا تضيعه فيسرقه  
 السارق . فانصرف سعيد مع الكساء إلى بيت الله الخرام . ولم يزل كان يحفظه  
 حتى كان وقت من الأوقات كان يعرفات داراً <sup>(٤)</sup> ودعه عند إسان واستنعل <sup>(٥)</sup>  
 بأمر . فمما رجع إليه وصالبه به لم يجده <sup>(٦)</sup> . فقال : كثر دكايم نرد ذهب  
 الراعي بالكساء - حتى رجع إلى بسطام فرأى الكساء في يد سعيد الراعي  
 فعلم أنه هو الذي رفعه وحممه . فضله به فقال له سعيد الراعي : أليس في  
 قلت لك . احفظه كيلا يسرقه لسارق - أراد أن يريه <sup>(٧)</sup> قوة نفسه وعجزه .  
 إظهاراً لفضل أستاذه وشيخه أبي يزيد قدس الله روحه .

ومنهم خطاب <sup>(٨)</sup> الحضري رحمه الله : - جاور اخذ وفاز بما لا يأتي  
 ذكره بالعد . وله تلك الثرى بيت الصيفة <sup>(٩)</sup> والقيرى . واستمداد من ذلك  
 الكبير حنق كثير . دعاهم إلى الله وقتدوا به واهتدوا بتسريته وقرانه . بنف  
 عمي اسماعيل - رحمه الله - تلك الدرجة السبية حتى قد . لو جعل جن  
 عمري سبعين سنة أو أكثر من ذلك على طبق <sup>(١٠)</sup> وعرض على الله . لم يستحي  
 منه بسبب شيء من ذلك قل أو كثر .

(١) ح : الذي ما هو .

(٢) ص : إنك - وطابه مطالبة : طله بحق .

(٣) ح : استنل .

(٤) ح : فلم يجده . والعبارة الفارسية معناها : ذهب الراعي بالكساء .

(٥) ص : يراه .

(٦) ح : خطاب .

(٧) ص : الصيفة .

(٨) على طبق : نسخة في ح .

ومنهم أبو منصور الجينوي رحمه الله : - بلغ الغاية وأوفى على كل نهاية من تلك الدرجات والفوز بالسجدة من النفوسية والأنانية والبشرية . فطوبى له وحسن مآب . فاز قومٌ بصحبته ومحبته ورؤيته وروايته ، وعاشوا في ولايته ودولته ، رفيع رأيته . وقريء آيته . ورؤي هدايته . ورؤي كرامته ؛ وما لم يظهر من حاله ، وجميل قومه وآله ، أطنب من أن يذكر وأشهب من أن يبشر . أصابنا الله تعالى بركات حركاته في عاداته وعباداته ؛ فهو وليّ ذلك والقادر عليه .

سمعت ( هـ ) أبا عبد الله يقول : كان لأبي منصور تلميذ يقال له الأويريكي . من قرى جرجان . اختلف إليه أحد عشر سنة . كل سنة زاره مرة . فأتى قمقمة مملوءة من " الرُبِّ " ( ١ ) . فكان كل مرة يسأله عن اسمه وعن موضعه يتجاهل ويأمر بإمساك قمقمة تحريماً له وتهديباً . ولم يؤثر فيه ذلك ولم يصحبه بسسه شر وضر . حتى كان رأس أحد وعشرين دعاه ونفخ في فيه ، فخرج من عنده وانصرف عنه فرحاً صائحاً : من مثلي وإن أبا منصور قد نفخ في فمسي !

قال الشيخ أبو عبد الله : أظهر لله تعالى بركة ذلك النفخ في فيه وفي غيره حتى أصبحت بركته ألف نفر وصاروا عن آحرهم أهل المعرفة . فهؤلاء أربعة من كبار تلامذة أبي يزيد وأخير أصحابه الذين أصابتهم بركة صحبته ويسن دولته . " هـن الأعالي " ( ٢٣ ب ) والمعالى . وأرباب اللقاء والبقاء ، مكبرمين نالوصون واحود قلوبهم . مفتخمين بالركوع والسجود قلوبهم .

( هؤلاء هم ) أبو موسى حادمه وابن أخيه . وسعيد الراعي . وخطاب طرري . وأبو منصور الجينوي . وجينوي قرية في جهينه ناحية جرجان . وكان أيضاً في صحبته ( و ) خدمته ستة من أهل المراساة والكرامة والمعرفة

( هـ ) من العلامات لقول في ح

( ١ ) رب ، اسمه وشكله . سألوه حتى كان ثمرة بعد تنصرد ، وعن سمن .

والمحبة لم يبلغوا درجات من عرفتهم بالكمال ، ووصفتهم بالوصال .

فمنهم محمود الكهياتي <sup>(١)</sup> - وكوهيان قرية على فراسخ من سظام .

أبو عبدالله يقول : سمعنا المتقدمين يقولون : إنه كان من سلامة القلب بحيث لا يحسن الدعاء - يعني على حسب ما يدعو من لفظه فيصح وكلامه صحيح ، فاحتاج أهل قريته وناحيته إلى المطر أن يأتيهم فقبل له . ادع الله تعالى ليسقينا ! فقال : كيف أقول ؟ قبل له : قل بالعربية . وارتأى <sup>(٢)</sup> كرو - وهذا [ ألسنهم و ] لسانهم ، يعني نحن محتاجون إلى المطر . فذكر ما قالوا : فمطروا في الوقت والحين ، فبألف من إسلام ودين ومعرفة ويقين بالإشارة ! يأتي المطر في الحين ! إنما ثمر الله ذلك القدر وأظهر ذلك الأثر لقيام ذلك رحل الصالح بما نهي الله تعالى عنه وأمر .

سمعت الشيخ أبا عبدالله . حكى مشايخه أنه حرج يوماً من مسجده رجع إلى بيته فرأى إبليس متردداً إلى باب داره . فمشى عمداً رابه وأصابه . فرأى طنجيراً فيه شيء <sup>(٣)</sup> من اللبن ، فأتهمه . فسأل عن حاله فقيل له : إنما أخذه ذلك من عريف القرية . فخذ خواشي الطنجير وثني به إلى الصحراء وقسه وقال : هذا الذي أداره ناحية <sup>(٤)</sup> بيتي وحوالي داري . فلما كان روعه وورعه ما ذكرت كان درجته ومترلته ما فسرت .

ومنهم محمد الراعي - راعي الإبل : يحفظ كلام أبي يزيد ويحكيه لكل أحد فربما ينكره بعضهم . فذكر ذلك لأبي يزيد فقال له أبو يزيد : لا تذكر كلامنا هذا مع كل أحد <sup>(٥)</sup> دعه تكلمه مع الخمال في الصحراء . فسه

(١) كذا ، ولعله الكوهياتي بدليل ما يثبته

(٢) يقصد : « باران جان كرو » - يعني : أين مطر ؟

(٣) ص : شيئاً .

(٤) آخر النقص في ح .

(٥) ح : مع كلامه .

يَحْكُ بعد ذلك . فإذا خرج وهاجه وغلب فيه . يذكروه مع الجمال فتجثوه  
الجمال فيصغين إليه وإلى ذكره ذلك . قال : هكذا سمعت أبا عبد الله <sup>(١)</sup>  
يحكيه ويذكره ويرى له فضلاً وجمالاً أثمرته تلك المعرفة المشهورة ، والصحة  
المأجورة ، والحرمة المشكورة ، والحشمة <sup>(٢)</sup> المذكورة .

ومنهم عبد الله اليونابادي <sup>(٣)</sup> وسهلوا النمرة <sup>(٤)</sup> : - كانوا من عباد الله  
الصالحين أصحاب الكرامة والفراسة . كانوا رفيقين <sup>(٥)</sup> أخوين في الله تعالى  
يخلدان إلى ذلك الصدر الكبير ولبدر الخطير . يعني أبا يزيد <sup>(٦)</sup> . فإذا خرج  
أحدهما من قريته قادي صاحبه وصاح به فسمع نداءه وحده . وكان لهما موعداً  
لم يخلطاه <sup>(٧)</sup> . وكان بين التريتين بُعَيْدٌ عراسح .

سمعت <sup>(٨)</sup> الشيخ أبا عبد الله يقول <sup>(٩)</sup> . كان عبد الله من غلة حب أبي  
يزيد في قلبه نلح نحيب يخرج من بيته قاصداً إليه لم يتفرغ إلى أن يلبس سراويله  
إن لم يكن يلبسه من قبل . حتى قال له يوماً من الأيام : إني لأحبك . (فد)  
تمال له أبو يزيد : فبأيه منء حناً عكم قدره <sup>(١٠)</sup> ؟ قال : إني لأحبك حباً  
يزيد <sup>(١١)</sup> محبتي لك على محبة أبي موسى . قال : « نعم . ولكن أنا موسى من  
أنفس » ثم قال له : « هوينا » . فإنك إن أحببت لم تكن تسكن بالليل ولم

(١) عن هكذا ومعه أبو عبد الله

(٢) ح . ولا حشمة

(٣) عن : اليونابادي .

(٤) ح . سهل نمرة

(٥) عن : رفيق .

(٦) يعني أبا يزيد .

(٧) ح . لم يخلطاه

(٨) عن : ومعه أبو عبد الله

(٩) ح . بموعد

(١٠) قال أبو يزيد : مكرراً في ح

(١١) ح . يزيد مع محبتي لك

تطمئن بالهيار . ولكمك صادق بذلك المقدار » يعني بالقدر الذي مكنت منه (١) .

وسمعت (٢) الشيخ أبا عبدالله يقول : كان إذا وقع عليه هبة في يزيد وهو في المحراب ألقى نفسه على أحد جانبي المحراب . وشاء نفسه عليه حتى ظهر أثر ( ٢٤ أ ) ميله على الجدار الذي جرت عادته بذلك إليه مثل أثره في الطين الرطب .

وقد كان له مستق يقول له إبراهيم معاذان سمعت الشيخ أبا عبدالله يقول : سمعنا مشايخنا يقولون : إن إبراهيم قال لأبي موسى حده أبي يزيد : كل يوم أبعث ما يحتاج إليه مائة نقر فما يزيدون فقل لي وأحرفني كي أبعث ما تحتاجون إليه من النفقة . قال : وكان من الورع والصبابة . والتقوى والديانة . أنه لا يسع الكساء يوم العجم وهو بانه فيقول : إن الكساء يكون أحسن في أيام السحاب منه في أيام الصحو .

قال الشيخ أبو عبدالله : كان قد بلغ حبه من قلب أبي يزيد من كثرة تحبه إليه وانفاقه عليه أن قال أبو يزيد : إن لله تعالى حبيلاً اسمه إبراهيم . ولما أيضاً خليل اسمه إبراهيم .

وسمعه يقول : قال أبو يزيد : من الناس من أتى في صحبتنا بالنفس . ومنهم من أتى بالمال . ومنهم من أتى بالقلب : فإبراهيم معاذان أتى في صحبتنا بالنفس والمال والقلب جميعاً . أرضى صدرأه وبدوأه . وروحه حاهأه وقدرأه : ولولا مثل هذه الأمور لتشدت بها الصدور لميسر العمر شيئاً .

سمعت الشيخ أبا عبدالله يقول : كان من أول (٣) الدهر كل من كان رجلاً

---

(١) ح : منها .

(٢) ص : ومنهم . . . .

(٣) ص : أقل .



من الرجال كان له منارخ في حالته . مُصْده في درخته . مُناه في منزلته .  
وكان منارخ أبي يزيد داود الراهد . وكان يحكي <sup>(١)</sup> عن داود أنه قال : لو أن  
أنا يزيد حجت مرة فأنا حجت مرتين . وإن رار ريد دهبستان فأنا قد زرته  
ثلاث مرات . وإن فعل <sup>(٢)</sup> كذا فأنا قد فعلت مثل ما فعله وأكثر . وكان يعد  
أصعاف أصعاف أفعاله وأعماله . فبلغ ذلك أن يزيد رحمه الله عليه . قال :  
« نعم فعل ما فعلته . ولكن أمير المؤمنين واحد فلو برل واحد من بكارمو <sup>(٣)</sup>  
ويقول : أنا أمير المؤمنين . يصرب رفته سريعاً » وبكارمو قرية وزريعة  
تغرب البلد عن جبل . فمن قصه الله تعالى أنه طهر منها رجل ارتد رئاسة  
البد فوَلَّى وقُتِل عن قريب فكانت <sup>(٤)</sup> المشيخ بعدون ذلك آية لما أشير  
إليه الشيخ أبو يزيد رحمه الله . فكان داود الراهد رحمه الله يجحد في نفسه من  
عموهمته وسموهمته شكليّة وميشية من أبي يزيد فيمد يدعيه والمعنى الذي هو  
فيه . وإن لم يكن تماثله في المرتبة والمثقة والدرجة والمزلة . فكان م يظه  
ويحسبه ويقدره ويحبه . ولكن لا بذلك المكان والإمكان الذي قام مقامه وتنقص  
كلامه . ولو لم يكن كذلك . خيف عليه الختف والهلاك . فما كان في أبي  
يزيد من المعنى ورثه <sup>(٥)</sup> قومه . وما كان فيه من الدعوى ورثه قومه . فما كان  
في أبي يزيد من علائه . خفي <sup>(٦)</sup> في أوليائه . وما كان لداود . طهر من حاله  
على آله . وهذا سر من أسرار الله تعالى أظهر عليّ دون غيري . وكان داود هذا  
حد الأستاذ أبي سعيد البسطامي . وأبو سعيد كان وائداً لقاضي الإمام أبي عمر  
البسطامي والقاضي أبي إبراهيم . وله أولاد وأحفاد — كثرة هم الله عن آخرهم  
وزاد في مفاحرهم . والقاضي أبو عمر كان والد الشيخ الإمام الموفق . والشيخ

(١) ح : يحكي .

(٢) ح : فعله .

(٣) وردت في ح أولاً : زكارموا — ثم أصلحت .

(٤) ح : وكان .

(٥) ناقصة في ح .

(٦) ح : من .

الإمام الموفق كان والد الشيخ الإمام أبي سهل - سهل - الله عليه أنور<sup>(١)</sup> ديه ودبياه وحيثه وأخراه . وأرجو أن تبقى آثارهم على الأعقاب . فداود هذا تولى خطابة جرجان . ثم عاد إلى دستان ودفن في تلك التربة . نور الله مضجعه .

فهؤلاء كلهم رواة أبي يزيد وحمهم الله . فما خرج بروايتهم فهو أبو يزيد الأكبر . وما يروي غيرهم فمعرفة صحته مبنية على المنزلة . فمن لم تكن له تلك الدرجة والمقام والمنزلة لم يميز بين نطقهم وكلامهم . وأتى على الصدق والصواب من هذا الخطاب . وقد قلت في غير هذا الموضع : ( ٢٤ ب ) فما لم تعرف مبناه لم تفهم معناه . وما لم تعرف مقدمه لم تصف كلامه ، وما لم تملك عبارته لم تدرك إشارته . وما لم تدقق أصله لم تسبق فصله . وإلى هذا النظام ينتهي كلام ذلك الإمام .

الشيخ أبو عبد الله سمعته يقول : لمقام مائة وأربع وعشرون ألفاً - يعني في طرق الله تعالى . في كل مقدم نور لا يشبه بعضه بعضاً : فمن ادعى<sup>(٢)</sup> بمقام من ذلك نقامت أسأله عن صحة نور ذلك المقام - يعني حتى يتبين صدق دعواه في سناه هذا - وإني قد حددت لك حداً . وعاددت لك عدداً . فاجدد في ذلك جهداً واحداً . فما أقدر أقدر والله أعلم بالصواب . وما فيه من احواب .

وخبير الذي يسده أبو يزيد الأكبر قدس الله روحه<sup>(٣)</sup> . يزد - على ما صرح عدي - على خبر واحد وهو المشهور . وهو ما حدثني أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن منصور : قال حدثنا أحمد بن بكر بن الصدوق قال : أخبرنا أبو عمر وعثمان بن محمد بن زمامهر الكارروني قال حدثنا أبو العتيج أحمد بن

(١) أنور : دقة في ح

(٢) يعني : ادعى ، نفسه في ح .

(٣) ح : رضي الله عنه .

الحسن بن محمد بن سهل بن محمد بن سهل المصري . قال حدثنا علي بن جعفر  
 البغدادي . قال حدثنا أبو يزيد البسطامي : قال حدثنا أبو عبد الرحمن السدّي .  
 وعن عمرو بن قيس الملاسي عن عطية العوفي . عن أبي سعيد الخدري قال :  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ضعف اليقين أن ترعى الناس بسخط  
 الله . وأن تحمدهم على رزق الله . وأن تذهبهم على ما يؤتيك الله . إن رزق الله  
 لا يحرق حرص حريص . ولا يردده كره كاره . إن الله - يحكمته وحلاله -  
 جعل الرزق والفرج في الرضا واليقين . وجعل الخوف والحزن في الشك والسخط .  
 وأبو يزيد هذا توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين عن ثلاث وسعين سنة .  
 فعليه وعلى من شاعه وصحبه وتابعه من التحية والسلام . بعد الليالي والآيام .

وحدثنا الأستاذ أبو الحسن محمد بن القاسم الدرسي . قال حدثنا محمد بن  
 الحسين بن موسى قال : حدثنا منصور بن عبد الله بن محمد . قال حدثنا أبو عمرو  
 عثمان بن جعفر ورامهر الكارزوني . قال حدثنا أبو الفتح أحمد بن الحسن  
 بن لمصري - ويعرف بأبي الحصري الواعظ بالبصرة - قال : حدثنا علي بن  
 جعفر البغدادي قال . قال أبو موسى الديبلي : قال : حدثنا أبو يزيد  
 البسطامي قال . أخبرنا أبو عبد الرحمن السدّي عن عمرو بن قيس وروى  
 الحديث كما رواه . إلا أن في رواية الأستاذ أبي الحسن أن ضعف اليقين وقيل :  
 جعل الرزق والفرج في الرضا فحسب . ولم يذكر اليقين .

وسمعت<sup>(١)</sup> أبا عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازي الصوفي يقول : سمعت  
 أبا الحسن الحنظلي يقول : سمعت مؤملاً الخصاص يقول<sup>(٢)</sup> : ما سمعت في  
 التصوف جواباً أشفى من جواب أبي يزيد البسطامي رحمة الله<sup>(٣)</sup> عليه - رأيته  
 في اليوم فقلت : ما التصوف قال : شد الأرفاق وصد الأرواق<sup>(٤)</sup> .

(١) سمعت أبا الحسن ... يقول : ناقصة في ح .

(٢) ح : رضي الله عنه .

(٣) الأرفاق . جمع رفاق وهو أصل . كناية عن أجوع شد . والأوراق جمع ورق وهي  
 الخفة . كناية عن كبح شهوات البدن . - وفي ح : صد الأرفاق .

وسمعه يقول : سمعت عثمان الخوني <sup>(١)</sup> يقول : سمعت أحمد بن محمد  
الآملي قال : حدثنا أحمد بن محمد الجزري <sup>(٢)</sup> يقول ، سمعت أبا موسى  
الديبلي يقول : سمعت أبا يزيد البسطامي - قدس الله روحه <sup>(٣)</sup> - يقول :  
« رأيت ربَّ العزة في المنام فقلت : كيف الطريق إليك ؟ فقال : اترك  
نفسك وتعال » .

وحدثنا أبو الحسن علي بن محمد الداودي الصوفي البُستي بنيسابور قال :  
حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن الشاه المروزي بها ، قال :  
حدثنا أبو الربيع محمد بن الفضل البلخي قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن الفضل  
القُومسي بقُومس ، قال : حدثنا خلف بن عمر ( ٢٥ أ ) قال : سمعت أبا  
يزيد البسطامي يقول : « غُصْتُ في بحار الأعمال أربعين سنة ، فصعدت وهذا  
أنا مربوط بكل زُنار » .

وبهذا الإسناد أبو الربيع قال : حدثنا أبو العباس ، قال : حدثنا خلف <sup>(٤)</sup>  
قال ، سمعت أبا يزيد (يقول) : « ما من أحدٍ إلا وقد غرق في بحر الأعمال  
غيري ، فإني قد غرقت في بحر البر » .

وبه حدثنا أبو الربيع <sup>(٥)</sup> . قال : حدثنا خلف قال : دَقَّ رجل على أبي  
يزيد باب داره فقال له : من تطلبه ؟ فقال : أطلبُ أبا يزيد . فقال : مُرَّ !  
ويحك ! فليس في الدار غير الله .

وبه حدثنا أبو الربيع قال : حدثنا العباس <sup>(٦)</sup> قال : حدثنا خلف قال :  
قصصنا أبا يزيد رجلاً من أصحاب ذي النون فقال له : من تطلب ؟ قال : أنا

(١) ح : الخوني بسوي .

(٢) ح : محمد بن أحمد المهري .

(٣) ح : روحه العزيز .

(٤) ح : حدثنا خلف قال ... يزيد البسطامي يقول ...

(٥) ح : أبو الربيع ، قال حدثنا أبو العباس ، قال حدثنا خلف .

(٦) ح : أبو العباس .

يزيد . فقال : يا بُنَيَّ ! أُو يَزِيد يطلب أبا يزيد <sup>(١)</sup> منذ أربعين سنة . فرجع إلى ذي النون وأخبره فغشي عليه .

قال : حدثنا أبو الحسن الداودي الصوفي قال : حدثنا أبو الحسين المروزي . قال : حدثنا الربيع <sup>(٢)</sup> البصري قال : حدثنا موسى بن عيسى السطامي يقول : سمعت أبي يقول : قال لنا يوماً أبو يزيد : قوموا بنا ننظر إلى هذا الرجل الذي شهر <sup>(٣)</sup> نفسه بالولاية . وكان يقوم من رجل مشهور بالرهف والورع فمضين معه . فلما خرج من مرآة ودخل مسجده رمى <sup>(٤)</sup> بزاقه نحو القبلة . فقال أبو يزيد : قوموا بنا لنصرف من غير أن نعلم عليه . فإن هذا الرجل ليس بمؤمن على أدب من آداب الشريعة التي أدب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(٥)</sup> . فكيف يكون مأموماً على ما يدعيه من مقامات الأولياء والصديقين ! قال : وسمعت شيخ المشايخ أبا عبد الله الداستاني <sup>(٦)</sup> يقول : سمعت المتقدمين يقولون إن أبا يزيد قال : ربَّ أحدٍ قريب منا بعيد عنا . وربَّ أحدٍ بعيد عنا قريب منا <sup>(٧)</sup> !

وكان يقول : من أتى بئبي العباس من موضع الديلمية هاهنا ؟ ومن تصدَّى هؤلاء الذين هم على هذا الباب ! — أبو العباس هذا الذي يقول كان ديلمياً مكث عنده حباً له واقتداءً به .

وسمعت محمد بن علي بن أحمد الواسطي <sup>(٨)</sup> يقول : سمعت بعض المشايخ

(١) يطلب أبا يزيد : ناقصة في ح .

(٢) تصحيح في ح : أبو الربيع .

(٣) ح : في هذا الرجل الذي قد شهر .

(٤) ص : بقرم .

(٥) رمى : ناقصة في ص .

(٦) صلى الله عليه وسلم : ناقصة في ح .

(٧) أبا عبد الله الداستاني : ناقصة في ص .

(٨) العبارة وردت مكررة في ح .

(٩) ح : ابن أحمد الواسطي .



يحكي عن أبي يزيد أنه قال : غُصْتُ في بحر <sup>(١)</sup> المعارف حتى بلغت بحر محمد صلى الله عليه وسلم . ورأيت بيني وبينه ألف مقام و اقتربت من واحدٍ احترقت .

وسمعت أبا العلاء أحمد بن أبي جعفر الرزجاني يقول : سمعت بعضهم يقول : نزل جندي دار أبي يزيد . فلما دخل أبو يزيد داره ، رآه على دكان وسط داره وقد طُيّن عن قريب . فسأل عن حاله وفتش عن طينه وتينه . فوجد التين الذي هو فيه لا على <sup>(٢)</sup> حسب ما يرتصيه . فأمر بقلعه وقال : هو الذي دعاه إلى السور على هذه الدار . فلما دخل الجندي رأى الدكان مخرباً ، فانصرف ولم يرجع إليها بعد <sup>(٣)</sup> .

وسمعت محمد بن علي بن أحمد الواعظ يقول : وجدت في بعض الكتب أن أبا يزيد ( لما ) سئل عن ابتداء أمره قال : إن الله تعالى هداني للزراعة <sup>(٤)</sup> . فزرعت في نفسي أنواع العبادة . ثم أُرشدني للقِصارة <sup>(٥)</sup> ، فلم أزل أغسل بأنواع الطهارات والمياه فلم أرها طهرت بعد .

وبه قال أبو يزيد : النساء أحسن حالة منا : إن المرأة تصير كل شهر طاهرة ، وربما تصير طاهرة في الشهر مرتين ، فتغتسل من الحيض ؛ ونحن لا نكاد نصير طاهرين <sup>(٦)</sup> في عمرنا مرة واحدة .

وبه قال : وكان هجيري <sup>(٧)</sup> أبي يزيد أن كان يقول : يستريد أبو يزيد ، ولا مزيد على التوحيد .

(١) ح : بحر .

(٢) ح : هو فيه على حسب ...

(٣) ح : بعده .

(٤) ح : الزراعة .

(٥) ص : القسادة ؛ ح : القصادة .

(٦) ص ، ح : طاهراً .

(٧) ح : هجيراً .

وبه أن بكيراً نَظَر إلى بعض جيرانه وقد استعد للسفر فقال له : أين تريد ؟ قال : إلى بسطام إن شاء الله . قال : فإذا أتيت بسطام ولقيت أن يريد قتل له إن بكيراً يقول . السلام عليك ! فقال أبو يزيد . عليك السلام وعلى بكير مثله <sup>(١)</sup> . قال : فتاب الرجل الذي بلع سلام بكير . وتاب بكير وبلغ من زهده ( ه ب ) أن أبا يزيد قصده وتبرك به .

أخبرني أبو سعد سماعيل بن علي الحضري أنني قال . سمعت وأبي يعقوب : سمعت عُمَي موسى بن عيسى يعقوب : سمعت أبي يعقوب . قال أبو يزيد : طَلَقَت الدنيا ثلاثاً بئاً لا رجعة لها . ثم تركتها وصرت وحدي إلى ربي عز وجل . فادبته بالاستغاثة : إلهي ومولاي ! ادعوك دعاءً من يسأله غيرك - فلما عرف صدق الدعاء من قلبي مع إلياس مبي كان أول ما أورد عليّ من إجابة هذا الدعاء أن إنساني نفسي لذلك . ونصّب الخلائق بين يدي . مع إعراضي عنهم .

أخبرني أيضاً قال : سمعت بعضهم . قيل لأبي يزيد : بماذا <sup>(٢)</sup> نلت هذه الدرجة ؟ قال : جمعت أسباب الدنيا كلها فربطتها بحمل القنوع . ووضعتها في منجنيق الصدق ، ورميت بها في بحر إلياس . فاسترحت .

وأخبرني أيضاً قال : أخبرنا علي بن الحسن بن حمويه الدامغاني بروايته أنه قيل لأبي يزيد : بماذا <sup>(٣)</sup> نلت ما نلت ؟ قال : لا شيء .

وقال : قيل لأبي يزيد : بأي شيء يصل العبد إلى الله تعالى ؟ قال : بالخِرَاس والصَّمم والعمى . فأخبرني أيضاً قال : وجدت في كتاب أخي رحمه الله : قيل لأبي يزيد <sup>(٤)</sup> : بماذا نالوا ما نالوا ؟ قال : بتضييع <sup>(٥)</sup> ما لهم . وشهود ماله .

(١) ح : فقال لي : أين ...

(٢) ح : عليك السلام مثله .

(٣) ح : بما نلت ..

(٤) ح : رضي الله عنه .

(٥) وردت بحرفة في ح .

وأخبرني أيضاً قال : وجدت في كتاب أخي رحمه الله بخطه : قيل لأبي يزيد : بماذا بلغت إلى <sup>(١)</sup> ما بلغت ؟ قال : عملت أشياء أولها : اتخذت سبحانه معيماً . فقلت : إن لم يكفك ربك لم يكفك غيره في السموات والأرض . وشغنت لساني بذكره وبدني بخدمته . كلما أعييت جارحة رجعت إلى الأخرى . ثم قيل : أبو يزيد أبو يزيد <sup>(٢)</sup> !

وأخبرني أيضاً قال : سمعت وليّ علي بن عبد الله بسطام يقول : سمعت عَمِّي يقول <sup>(٣)</sup> : سمعت أبي يقول : سمعت أب يريد يقول : ورد علي رجل من أرباب المال فقال : يا أبا يزيد ! بماذا وجدت هذه المنزلة ؟ فقال أبو يزيد : دغ عنك وجود المنزلة . ولكن أكرمني الحق <sup>(٤)</sup> بشماني كرامات ، ثم بعده ناداني : يا أبا يزيد !

أوله : رأيت نفسي متأخراً ، ورأيت الخلق قد سبقوني ؛

والثاني : رصيت بأن أحرق بالدار بدل خلقه شفقة عليهم ؛

والثالث : كان قصدي إدخال الفرح في قلب المؤمن ؛

والرابع : لم أمسك شيئاً قط لغدي ؛

والخامس : أردت رحمة الله بالناس أكثر مما أردتها بنفسي .

والسادس : بذلت جهدي في إدخال السرور على المؤمن وإخراج الغم من قلبه .

والسابع : ابتدأت بالسلام على من لتبني من المؤمنين من شفقتي عليهم .

---

(١) إل : ناقصة في ح .

(٢) غير مكررة في ح .

(٣) سمعت عمي يقول : ناقصة في ح .

(٤) ص ، ح : بشان .

والثامن : قلت لو غفر الله لي يوم القيامة وأذن لي بالشعاعة لشفعت أولاً  
من آذاني وجفائي <sup>(١)</sup> . ثم من برّتي وأكرمي .

وأخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الفارسي قال : سمعت الحسين بن علي  
بن يحيى المذكر يقول : سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول : قيل لأبي  
القاسم الحيد بن محمد : إن أنا يريد يسرف في الكلام . فقال : وما بلغكم من  
إسرافه في كلامه ؟ قالوا : سمعناه يقول : سبحاني ! سبحاني ! أنا ربّي  
الأعلى فقال الحيد : إن الرجل مُسْتَهْلِكٌ في شهود الإحلال . ففقد  
استهلكه لدخوله عن الحق عن رؤيته إياه . فلم يشهد إلا الحق تعالى . فبعثه  
فنطق به ولم يكن من علم ما سواد ولا من التعبير عنه صنّاً من الحق به . ثم  
نسمعوا محمداً بن عبد الله بن سنان عن اسم نفسه فقال : ليلى . فنطق بنفسه ولم  
يكن من شهود إياه فيه .

وبعداً أنه قيل له <sup>(٢)</sup> : أنت من أنت ؟ قال : أنا من ليلى . ومن  
ليلى أنا .

سمعت محمد <sup>(٣)</sup> بن عبد الله بن طاهر بن عبد الله الهروي ( ٢٦ أ ) الصوفي  
يقول : سمعت الحسن بن محمد التاجي يقول : سمعت عبد الصمد بن عبد الله  
( الصوفي يقول . سمعت أبا الفضل الحافظ يقول : يقول : سمعت إبراهيم بن  
عبد الله <sup>(٤)</sup> ) يقول : سمعت أبا يزيد البسطامي يقول : هذا فرحي بك وأنا  
أخافك ، فكيف فرحي بك إذا أمّنتك !

وسمعت أبا محمد يقول : سمعت أبا طاهر الطيب بن محمد الصوفي ( يقول :  
سمعت محمد بن الحسين الصوفي <sup>(٥)</sup> ) يقول : سمعت عبد الله بن علي يقول :

(١) ح : جفائي .

(٢) الضمير يعود على مجنون ليلى .

(٣) ح : أبا محمد عبد الله .

(٤) الزيادة عن ح .

(٥) الزيادة عن ح .

سمعت طيفور البسطامي يقول : سمعت موسى بن عيسى يقول ، قال أبي .  
قال أبو يزيد رحمه الله : لو نظرتم إلى رجل أعطي من الكرامات حتى ترتفع  
في الهواء فلا تعثرُوا به <sup>(١)</sup> حتى تطروا كيف تجدوناه عند الأمر والنهي وحفظ  
الحدود وأداء الشريعة .

قال : وسمعتَه يقول : إذا وقفت بين يدي الله تعالى فاجعل نفسك كأنك  
مجنون تريد أن تقطع الزنار بين يديه .

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازي الصوفي قل : حدثنا أبو  
الحسن الاصطخري بالرملة قال : حدثنا أحمد بن الحسن المصري قال : حدثنا  
محمد بن أحمد الهروي <sup>(٢)</sup> قال : حدثنا كرم بن عبد الله قال : سمعت أبا  
يريد البسطامي يقول : ما من عبد اصطنعه الله لنفسه وشعله بذكره وحماه عن  
مخالفته . وجعل له محادثة بقلبه . إلا سيط عليه فرعون على كل حال من ذلك .  
ينكره ويؤذيه .

وأخبرنا أيضاً أبو عبد الله يقول سمعت شاذان يقول : وسمعت أبا موسى  
الدَّبْلِي يقول . سمعت أبا يزيد يقول : طلبت الله ثلاثين سنة فإذا أنا ظننت  
أنني أردته فإذا هو أرادني <sup>(٣)</sup> .

وهذا الإسناد قال : سمعت رجلاً يقول لأبي يزيد : حسب لي ، فألقى  
عليه <sup>(٤)</sup> فقال : كم معك ؟ قال : واحد . فألقى مراراً فقال : واحد .  
فقال الرجل : أليس تقول ؟ فقد . لا أسلم سوى الواحد . والجمع <sup>(٥)</sup> يخرج  
من الواحد . والواحد لا يخرج من الجمع <sup>(٦)</sup> . لأن الحساب لا يتم <sup>(٦)</sup> إلا

(١) به : ناقصة في ح .

(٢) ح : الحرمي .

(٣) ح : فإذا أنا هو ظننت أنني أردته وإذا أنا هو أرادني .

(٤) فألقى عليه : ناقصة في ح .

(٥) ح : أجمع .

(٦) ح : لا تم .



بالواحد إذا تم ألف ونقص منه واحد يسقط اسم ألف من الآلاف .

وبهذا الإسناد قال : كان أبو يزيد إذا تكلم في الصفات بالعلم تراه فرحاً بالسكون ؛ وإذا تكلم في الذات وثب وقال : أمد ! أمد ! أمد ! أمد ! بمسير أمد !

وبهذا الإسناد قال عاب رجل على أبي يزيد فقال : إنك تذكر بالزهد والعبادة ولا أعرف لك كثير عادة فهاج وقال : إن الزهد والعبادة <sup>(١)</sup> والمعرفة ميسرة انشئت

وبهذا الإسناد قال أبو موسى : قلت لأبي يزيد : كيف أصبحت ؟ قال : لا صباح ولا مساء . إنما أصبح ولمساء لمن تأخذه الصفة . وأنا لا أصبه لي

وسمعت أبا محمد عبد الله بن طاهر الصوفي : سمعت الطيب بن محمد يقول : سمعت محمد بن الحسين يقول : سمعت عبد الواحد بن بكر يقول : سمعت الحسين بن أحمد يقول . أحمد بن محمد يقول <sup>(٢)</sup> : سمعت أبا موسى الديبلي يقول : سمعت أبا يزيد يقول : نريت في سري فليل لي : خزانة ملوذة من الخدمة . فإن أردتنا فعليك بالدلة والافتقار .

سمعت الشيخ أبا عبد الله يقول : سمعت <sup>(٣)</sup> المتقدمين قالوا إن أبا يزيد لم يجد في ابتداء أمره ليلة من الليالي حلاوة الطعمة كما كان يجدها . فقال لأبي موسى : أنظر هل تجد في البيت شيئاً من المأكولات والمطعومات . قال : فدخل ونظر فرأى نصف معلاق عنب . فأخبره <sup>(٤)</sup> . فقال : اعطه أحداً . فصار بيتنا بيت البقالين .

(١) ح : قول : يا مسكين ! إن زهد و معرفة مي انشئت .

(٢) سمعت الحسين بن محمد يقول . نسخة في ح .

(٣) سمعت . نسخة في ص .

(٤) فأخبره : نائصة في ح .

وسمعت يقول : سمعناهم يقولون : أُسْرَجَ ليلةً من الليالي السراج ،  
فكان يظلمه ويؤحشه ضوء ذلك السراج : فقال للقوم حتى فتشوا عن ذلك :  
فقالوا : كما استعرنا قارورة لئلا يها الدُّهن مرة فأتينا بها مرتين .

وسمعت أبا موسى ( ٢٦ ب ) بن محمد الواعظ يقول حاكياً عن مشايخه  
إن أبا يزيد قال : خالفت أمتي مرتين ، فأصابني اللَّصَرَّةُ كل مرة : مرة لي  
بأن ألقى الشيخ من السطح إلى أسفل الدار فكنت أرميها <sup>(١)</sup> فقالت : أُمْسِك !  
فقدمت فرميت قطعة منها : فأردت أن أدركها طاعةً له وامثالاً لأمرها .  
فسقطت من السطح وانقرح أنفي . فكنت أرى ذلك انقرح من خلالي لما  
وتركي أمرها . ومرة أمرتني بالاستقاء وقالت <sup>(٢)</sup> : احمل جرة . فحملت  
جرتين . فلما برزتُ جاء سكران وضربني وكسر جرتي . فرأيت ذلك من  
خلالي <sup>(٣)</sup> أمرها .

وسمعه يقول : سمعته يقولون : قال أبو يزيد لأمه : قولي لي ما تقدم  
من حالي وما جرى عني من قبل بحيث لم أكن أعلمه أنا ، فإني لا أجد أحياناً  
حلاوة العادة قال : فقالت له : فكرت فيما قلت ، وفتشتُ عنه فلم أعلم  
غير أنك كنت تبكي مرة . فدَحَلْتُ (عند) بعض الجيران فألَعَقْتُكَ أَصْبَعاً  
من كامنهم . فاجتهد في إصلاح ذلك .

وسمعه يقول : قال : سمعت المتقدمين قالوا : إن ليلة من الليالي بكى  
صبيٌ لمجوسٍ في جواره ولم يكن معهم السراج . فرفع السراج إلى كُؤُوسِهِمْ  
حتى سكت صبيهم فرأوا شفقته . فقالت أم الصبي لأبيه - وقد غابت حين  
بكائه له - حصر - : لا ترى إلى شفقة ابن عيسى سروضان وقد فعل مثل

(١) ج : أرميها .

(٢) ج : قل .

(٣) ج : خلالي .

(٤) ص : سمعت .

هذا ؟ فعجب من شفقتة ، ودعت بركة شفقتة عليهم <sup>(١)</sup> أن أسلموا عن آخرهم .

وسمعه يقول : سمعت المتقدمين يقولون : إن أم أبي يزيد قالت له ليلة من الليالي استقي ! وخرج في طلب الماء ليسقيها . فلما رجع رآها نائمة فمسك الكوز في يده حتى انتهت فلما انتهت قالت : يا أبا يزيد أين الماء ؟ قال : ها هي . فأخذت الكوز من يده وقد علقه من إصبعه ، فجمد عليه من شدة البرد . فبقي بعض جلد الإصبع على عروة الكوز . فلما رأت ذلك وسأته عنه أجبرها بذلك وقال : هو جلد يصعب . قبل في نفسي . إن وسعت الكوز وتمت فلعنك تريدان <sup>(٢)</sup> الماء فلم تريه <sup>(٣)</sup> . وما أمرتي بوضعه . فأمسكه ابتغاء مرضاتك والقيام بأمرك . فقالت له : رضي الله عنك <sup>(٤)</sup> .

وسمعه <sup>(٥)</sup> يقول : سمعت المتقدمين يقولون . قبل له : سم بلغت ما بلغت ؟ قال : أنتم تقولون ما تقولون . وإنما أرى ذلك من رضا الآء .

وسمعت بعض الأبرار قال : سمعت بعض المشايخ يقول : قصد أبو يزيد الجامع يوم الجمعة للصلاة وقد جاء المطر من قبل وكان وحلاً . فزالت رجله . فوضع إصبعه على جدار في الطريق فأسسك نفسه بسبه . فلما ثبت تفكر في ذلك <sup>(٦)</sup> وقال في نفسه : تحبني عن صاحب الجدار ليجعني في حل مما تعاطيت وفعدت . خيّر <sup>(٧)</sup> لي من أن أمضي إلى المسجد فإن ذلك لا يفتوتني . ففي الوقت سعة . فانصرف وتعرف عن صاحب الجدار ثقيل .

(١) ودعت بـ عليهم : ناقصة في ح .

(٢) ح : تريدون

(٣) ص ٤ ح : تريته وما أمرتني .

(٤) ح : عنها

(٥) سمعته . ناقصة في ص

(٦) ح : ففكر

(٧) ح : خير أ .

مجوسي . فتقدم إلى باب داره وباداه فخرج إليه فأخبره بالقصة وطالبه أن يجعله في حل من ذلك فقال المجوسي : ولكم في دينكم تلك الدقة وكل هذا الاحتياط ؟! آمنتُ بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم . آمَنَ وآمَنَ كل مَنْ في داره ببركة ذلك الفعل .

سمعت أبا عبد الله الداستاني يقول : وجد إبراهيم الخليل - صلوات الله عليه - صفة فضيلة هذه الأمة فقال : يا رب اجعلهم <sup>(١)</sup> من أمتي . قال : لا أجعل ، فهم من أمة أحمد . قال : إذا أعطني لسان الثناء فيهم . قال شيخ المشايخ : فوضع الله تعالى الصلوات عليه وعلى آله في « التحيات » وهو إجابته لما سأل من الثناء على ألسنتهم . قال : وهكذا رأى موسى عليه السلام صفة مدائحهم في التوراة فقال : إلهي ! اجعلهم من أمتي ! فقال : لا أفعل . فهم من أمة أحمد . فقال : إن لم تجعلهم من أمتي فاجعلني منهم ! فقال : بعد ظهورهم فلا تلحقهم ولا تصل إليهم . وهكذا ( ٢٧ أ ) رأى عيسى عليه السلام فضائلهم في الإنجيل فقال : انهم اجعلهم من أمتي ! فقال تعالى : لا أجعل . فهم من أمة محمد . فقال : إن لم تجعلهم من أمتي فاجعلني منهم ! قال : فرفعه إلى السماء ليرده إلى الأرض في آخر الزمان فيكون من هذه الأمة - قال الشيخ أبو عبد الله : جرى بعض ذلك بين ( يدي ) أبي يزيد فقال : تظن أنهم اشتهوا مصاحكمي ! بل رأوا رجلاً حاور رؤوسهم العلاء وأرجلهم الترى وهم مفقودون فيما بين ذلك .

سمعت يقول : سمعنا المتقدمين يقولون . قال أبو موسى ابن أخي أبي يزيد : لم يكن لأبي يزيد نصيبه ومنصبه حوزة عنه <sup>(٢)</sup> . بل كانت المنفعة لأهلها .

سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازي الصوفي يقول : سمعت علي بن

(١) من : دقة في ح

(٢) من . بحوزة عنه ، من بحوزة عنه .

الحسن الدامغاني يقول : سمعت موسى بن عيسى السصامي يقول : سمعت أبي  
يقول : سمعت أبا يزيد يقول : الاتصال بالله على أربع مقامات :

(المقام الأول) : واقعين متأئين من تيمّل ما يترّد عليهم من الوردات وهم  
مُنْقَرَعُونَ .

و (المقام الثاني) : يطردهم من حيث يعلمون . ويردهم من باب آخر .

و (المقام الثالث) : يؤخرهم فيقولون : لا نبرح ؛

و (المقام الرابع) : قد أحاط بهم . فليس يمكنهم البرّاح .

وسمعت أبا عبد الله يقول : سمعت <sup>(١)</sup> بكرّاً الكسائي يقول : سمعت  
يوسف بن الحسين يقول : كنت عند ذي النون فجاءه <sup>(٢)</sup> رجلٌ فقال : رأيت  
أبا يزيد السصامي ؟ فقال : نعم رأيت <sup>(٣)</sup> فقلت له أنت أبو يزيد ؟ فقال : ومن  
أبو يزيد ؟ يا ليتني رأيت أبـ يرید . - فبكى ذو النون ثم قال : إن أخي أبا  
يزيد <sup>(٤)</sup> فقد نسه في حب الله تعالى فصار يطلبها مع الطالبين .

سمعت محمد بن علي الواعظ قال : وفيما أفادني بعضُ شيوخ الصوفية  
حاكياً عن حميد بن محمد قال : قال أبو موسى البُيْهقي : دخلتُ على أبي  
يزيد فوّد بين يديه ماء واقف يصطرب . فقال لي : تعال . ثم قال : إن رجلاً  
سألني عن الحياء <sup>(٥)</sup> فنكمت عليه بشيء من علم الحياء . فدار دوراً حتى  
صار كذا كما ترى . فذاب .

وبه . عن حميد . يخكى عن أحمد بن حضرويه هذه الحكاية ثم يقول :

(١) من بكران .

(٢) جاء رجل فقلت .

(٣) رأيت : دققه في ح .

(٤) من : أبو .

(٥) عن حياء : دققه في ح



بقي منه قطعة كقطعة جوهرة فاتخذت منه فصاً ، فكلما تكلمت بكلام القوم أو سمعت من كلام القوم يذوب ذلك الفص حتى لم يبق منه شيء .

وبه ، عن الحنيد ، قال : بلغني عن بعض العلماء بسطام أنه قال : كان لأبي زيد خادمة كثيرة الاجتهاد والبكاء لا تنام الليل . قال : فكانت ذات ليلة نامت فرأت في منامها رب العزة كأنه يقول : الناس كلهم يطلبون غيري ما سخلأ أبا يزيد <sup>(١)</sup> فإنه طلبني .

قال : وسمعت بعض الناس هذه الحكاية أنها قالت - إذ سمعت نداء الناس - : كلهم عبيدي غير أبي يزيد <sup>(٢)</sup> فإنه ولي من أوليائي . لأن كل أحد طلب مني شيئاً ورجع بشيء غير أبي يزيد فإنه طلبني .

وبه ، عن الحنيد قال : بلغني عن أبي حامد - يعني أحمد بن خضرويه - أنه قال : ما كلمت أحداً من الناس إلا دعوته إلى الله ثم كلمته إلا أبا يزيد فإنه متى أردت أن أكلمه دعوته من الله ثم كلمته .

سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازي قال : حدثنا عبد الواحد الورثاني قال : حدثنا عبد الله بن عبد الحميد الطرزي قال : حدثنا يحيى بن أحمد البخريادقاني قال : سمعت خادماً أبي يزيد يقول . سئل أبو يزيد : هل يقع للعارف عن الله حجة ؟ قال : لا . لأن حجاب هويته <sup>(٣)</sup> .

قال . وسمعت يقول : إن أهل المعرفة بالله حتموا في الأصوب على معرفة الواحد ثم تفاوتوا من بعد اجتماعهم على مراد الله فيهم .

قال : وسمعت يقول . هدية الصديقين <sup>(٤)</sup> أول أحوال الأنبياء .

(١) ح - أبو يزيد رضي الله عنه

(٢) ح - أبي يزيد

(٣) ص : هويته

(٤) ح : الصلاتين .

وسمعه يقول : سمعت علي بن خمس القومسي قال : سمعت الحسن بن علوية يقول ( ٢٧ ب ) : سمعت عَمِّي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت أبي يزيد يقول : كنت اثني <sup>(١)</sup> عشرة سنة حداثتي . وحسن سبع مرآة نفسي . وستة أظرف فيما بينهما . وإدا في وسطي ريار طاهر فعصت في قطعه اثني عشرة <sup>(٢)</sup> سنة . ثم نظرت فإذا في بطي ريار . فعصت في قطعه خمس سنين أنصر كيف أقصع فكشف لي ذلك . فطربت إلى الحق (ورأيته) مَوْتِي . فكثرَت عليهم أربع تكبيرات .

وسمعه يقول : سمعت مطهر بن عيسى المرغي قال : سمعت شندس يقول : سمعت أبو موسى الأديبلي يقول : سألت رجلاً قال يريد عن المشي في أخواء فقال : إذا طربت نفس الرجل بنفسه <sup>(٣)</sup> . وصر قلبه حسن طبه بربه . وصح ضه يبرادته . واتصلت إرادته بمشيئة حائقه . فشاء بمشيئة الله ونظر موافقة الله وترفع قلبه برفعة الله وتحركت نفسه بقدرة الله وحسار حيثما شاء هذا العبد <sup>(٤)</sup> بمشيئة الله تعالى ويزن حيث شاء <sup>(٥)</sup> الله في كل مكان عبداً وقدرة — فهذا العبد كان معه في كل مكان ولا يخلو عنه مكان : فإذا كان هذا العبد مع الله فلا يخلو عنه مكان . وإذا لم يكن مع الله وليس هو في مكان : نفّس الرجل متصل بقلبه . وقلبه متصل بضمه . وضمه متصل بإرادته . وإرادته <sup>(٥)</sup> بمشيئة الله تعالى . قال الله تعالى : أن عند ظن عبدي بي فإذا كان الله عند ظن العبد إذا ظن فكأن العبد حيثما كان الله . كما أن الله لا يخلو عن العبد حيث كان العبد . كذلك العبد لا يخلو عن الله بالله حيثما كان الله . والله لا يخلو من مكان دون مكان . فإذا صح حسن ظن العبد بالله وقع ضمه برده .

(١) ص - ثني عشر - ح - عشر .

(٢) ص - تسعة - ح .

(٣) ص - مقصود - ح .

(٤) ح - شاء - ح .

(٥) ح - متصل .

وقلبه بطنه ، ونفسه بقلبه ، فصار من حيث شاء إلى حيث شاء بمشيئة الله ويأتيه كل شيء هو على مكانه بلا عاء <sup>(١)</sup> : يأتيه المشرق والمغرب كله : فكما ظن بإمكان فالمكان يحضره . وهو <sup>(٢)</sup> لا يحصر المكان . إذ هو لا يزول وثم لا يزول <sup>(٣)</sup> ، إذ هو مع من لم يزول ولا يراى ، إذ هو من هو لم يزول ولا يزال . فافهم ذلك بتتبعه الأشياء . ولا يتبع شيئاً ، إنما الأشياء كلها كائن من الله .

وبهذا الإسناد قال : سمعت أبا يزيد يقول : مررتُ إلى بابه فلم أرَ ثمَّ زحاماً . لأن أهل الدنيا حججوا بالدنيا ، وأهل الآخرة شعلوا بالآخرة . والمدّعين من الصوفية حججوا بالأكل والشرب والكدّية . ومن فوقهم حججوا بالسماع والشواهد : وأئمة الصوفية لا يخججهم شيء من هذه الأشياء : فرأيتهم <sup>(٤)</sup> حيارى سكارى .

وبهذا الإسناد قال : حكى لأبي يزيد أن سهل بن عبد الله يتكلم في المعرفة فقال : إن سهلاً على ساحل المعرفة سالك ولم يعرف في اللجج . فتبيل له : يا أبا يزيد ! فكيف يكون من غرق في اللجج ؟ قال : يغرق على رؤية الخلق حتى يتعطل <sup>(٥)</sup> عن عمارة الدار .

وسمعه يقول : حدثنا محمد بن داود أن القومسي قال : سمعت طيفور بن عيسى ابن أخي أبي يزيد يقول : حدثني أبي عن أبيه عن أبي يزيد أنه جاء حاتم الأصم رائراً له فقال حاتم : قد قلت لتلاميذني : من لم يكن معكم يوم القيامة شافعاً <sup>(٦)</sup> في أهل النار فيدحهم الجنة . يكن لي تلميذاً <sup>(٧)</sup> فقال له أبو

(١) ص . ع .

(٢) ج . وهوذا .

(٣) ثم لا يزول . قصه في ج .

(٤) ج . فرأيتهم .

(٥) ج . تعطل .

(٦) ص . ج . شفع .

(٧) ص . ج . تسيّد .

يريد . ولكن قد قتت ناهم ليس من تلاميذتي إلا من وقف يوم القيمة .  
فكل من يمر من الموحدين إلى النار أحد بده وأدخله الجنة .

قال . وسمعه يقول : سمعت منصور بن أحمد انطوي قال : سمعت أبا  
سعيد بن الأعرابي تمكة يقول سمعت أن موسى الديلمي يقول سمعت  
رحلاً سأل أبا يزيد فقال : دأني على عمل تقرب به إلى ربي . قال : أحب  
أولياء الله أجدوك فإن لله تدرت وتعنى ( ٢٨ ) ينصر إلى قلوب أوليائه في  
كل يوم ووليده سبعين مرة . فلهذا يصبر إلى سمع في قلب وليه فيعمر لك

قال . وسمعه يقول سمعت عبد الله بن علي الدمعاني قال . سمعت علي  
ابن أبي يقول : سمعت عيسى بن موسى بن عيسى البسطامي يقول . سمعت أبي  
يقول قال رجل من أهل الحديث لأبي يزيد وأبو يزيد رضي الله عنه  
صبي : يا غلام ! تحسن ( أن ) تصلي ؟ فقال . نعم إن شاء الله . فقال له  
كيف تصلي ؟ قال أكبر بالتلبية وأقرأ بالترتيل وأركع بالتعظيم واسجد  
بالتواضع وأسلم بالتودع . فقال . يا غلام ! إذا كان لك هذا المهم والمضلل  
والمعرفة . فم تده الناس يتمسحون بك ؟ قال أبو يزيد . ليس بي يتمسحون .  
لكن يتمسحون بحلية حلانيها <sup>(١)</sup> ربّي . فكيف أمنعهم من ذلك . وذلك  
لعري !

وسمعه يقول : سمعت عامر بن أحمد قال : سمعت الكتاني يقول :  
حدثني أبو موسى الديلمي يقول وكان عناً فاصلاً . قال : دخلت إلى أبي  
يزيد فسررتي بفأوه واستعدت منه . ثم قال لي في وقت حروحي من عنده : يا  
مقترىء <sup>(٢)</sup> ! أنظر إن أعصاك كل ما أعطى لأبياء . فقل . أريدك . لا أريد  
غيرك .

(١) ص . حسيها .

(٢) ح . معري .

وبهذا الإسناد قال : سمعته يقول : كنت أطوف حول البيت أطلعه . فلما وصلت إليه رأيت البيت يطوف حولي .

وسمعه يقول : سمعت بكران بن أحمد القزويني قال : سمعت يوسف بن الحسين يقول : سمعت استننه يقول : حصرت مجلس أبي يزيد والناس يقولون : فلان لقي فلان . قال أبو يزيد : مساكين ! أخذوا ميتاً عن ميت . وأخذت علمنا من الحي الذي لا يموت .

وبهذا الإسناد قال : سمعت أبا يزيد : الناس يقولون به . وأنا أقول منه .

وسمعه يقول : سمعت عبدالله بن علي الدامغاني يقول : سمعت عمي الولائي يقول : سمعت عمي موسى بن عيسى البسطامي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت أبا يزيد يقول : وقد قيل له : بم نيت - فقال : انسلخت من نفسي كما تنسخ الحية من جلدها . ثم نظرت في نفسي فإذا أنا هو .

وبهذا الإسناد قال : سمعت أبا يزيد يقول : ما أكلت شيئاً مما يأكل بنو آدم أربعين سنة .

وسمعه يقول : سمعت محمد بن دادويه السمناني قال : سمعت الحسن بن علويه يقول : سمعت (١) عمي يقول : سمعت أبي يقول : دخل أحمد بن حنبل في البلاء على أبي يزيد البسطامي فقال له أبو يزيد : كم تسبح ؟ فقال : إن الماء إذا وقف في مكان ثقل . قال : فكس حراً لا تسبح .

وسمعه يقول : سمعت عبدالله المذكري المعروف بالرسناني قال : سمعت طينور الصغير يقول : سمعت أبي يقول : سمعت عمي خادم أبي يزيد (قال كان أبو يزيد) حاصراً فقال لنا قوموا نستقل ولياً من أولياء الله فقمنا فبعنا ندرج إذا إبراهيم الخزازي المعروف بستنه على الندرج فقال له أبو يزيد : وقع في خاطري أن أستقبلك وأتشفع إلى ربي بك . فقال : لو شفعك في الخلق

(١) سمعت عمي يقول : ناقصة في ج .



كلهم لم يكن كثيراً . فإنه شائعة في قطعة طين . فتحير أبو يزيد في حواره .

وسمعه يقول : حدثنا إبراهيم المالكي قال . حدثنا محمد بن يوسف عن أبيه عن أبي موسى السبلي قال : سمعت أبا يزيد يقول : طلبت قلبي ليلة من الليالي فلم أجده . فلما كان في السحر سمعت قذلاً يقول لي : يا أبا يزيد ! هو ذا تطلب غيرنا !<sup>(١)</sup>

وسمعه يقول . حدثنا أبو اسحق إبراهيم بن محمد الجنايري يقول : سمعت الحسن بن علوية الدمغاني يقول : سمعت صبيح بن منصور الصغير يقول : سمعت عمي حادم أبي بردة يقول : سمعت أبا يزيد يقول : سبحاني . سبحاني ! ما أعظم شائي . ثم قال : حسبي من نفسي حسبي .

وسمعه يقول : تراني عيون الخلق أني منهم . ولو رؤوني كيف صفني في الغيب لما تهاهشوا .

قال : وسمعه يقول : الوصل مثل الفصل . ثم انفصل من الوصل . والكل واحد منهما <sup>(١)</sup> اسم ومحرك . والكل محرك منه عنه ( ٢٨ ب ) فصل . فإذا وصل بفصله أعطى علم عيب زلله . فإذا كمل فيه استحكمه <sup>(٢)</sup> رجع الفصل إلى الفصل بلا إزالة الوصل ولا <sup>(٣)</sup> نفي الفصل .

وسمعت يقول : انتهى الأمر <sup>(٤)</sup> إلى معرفة لا إله إلا الله . ثم قال : انتهى إلى معرفة شائي وإلى غاية كمال <sup>(٥)</sup> .

وسمعه يقول : كنت لي امرأة فصرت أنا المرأة . وسمعه <sup>(٦)</sup> يقول .

(١) ح منه

(٢) ح : استحكمه

(٣) ص : فلا تمح

(٤) الأمر : قصة بي ح .

(٥) ص : كذا فلا لي .

(٦) وسمعه يقول : في ص : قال .

مرحل ( هو ) المرحل الذي يكون حالاً وتغيّره الأشياء أو يكون حالاً وتخطئه الأشياء حيث كان .

قال : وسمعت يقوون . أدحتني معه مدحلاً أراي الخلق كلهم بين إصمعي .

قار : وسمعت يقوون . حججت أول حجة فرأيت بيت . ووحجت الدية ( قد ) رأيت صاحب البيت ولم أرا بيت (١) . ووحجت زبناً فمد أرا البيت ولا صاحب البيت

قار : وسمعت يقوون . يترزق العبد الخلاوة . فمر حجة به يمدعه عن حدثان القرب

قال : وسمعت يقوون . أدنى صفة العارف أن حرى فيه صمدات الحق وحسن الربوبية

قال : وسمعت يقوون . العبد يعدده بخون : والعارف يعدده في الحال .

قال : وسمعت يقوون : وددت أن الله تعالى جعل الدنيا لقمة واحدة فأعطانيها حتى أنشدتها بين يدي كلب حتى لا يغتر بها الخلق . ولو عذني في نار جهنم مكان الخلق جميعاً لما كان مني بكبير مما ادعيت أني أحبه . ولو غفر لجميع الخلق لما كان منه بكبير (٢) حيث قال : إني على الخلق رؤوف رحيم .

وسمعت (٣) أني يقوون : حدثنا علي بن بسائر المشي . قال : حدثنا عمويه يقول : سمعت أني يقوون : سمعت أبا يزيد البسطامي (٤) يقول : أهل المعرفة مع الله تعالى (٥) على ثلاثة (٦) مقامات : فقوم ظب الله عز وجل من حيث .

(١) ووحجت الدية . حجة في ح .

(٢) ص : بكبير .

(٣) ص : سمعت . وسمعت . حدثنا ( عمويه ) : ناقصة في ح

(٤) ح : قدس الله سره وروحه العزيز .

(٥) ح : سبحانه .

(٦) ص : ثلاث .

العقلة عنه . وقوم هربوا من الله سبحانه من حيث العجر عنه ؛ وقوم وقفوا فيما لا يطلب لهم ولا هرب لهم عنه .

وسمعه يقول : «حدثنا علي بن بندار المشي قال : «حدثنا عمرو بن البسطامي يقول : «سمعت أبي يقول : رأيت جماعة وردوا وقلوا : يا أبا يزيد ! وكنا نسمع كلام ذي النون وأبي سليمان ونستفح به ؛ ومنذ سمعنا كلامك تنشرنا وتركنا كلامهما . فقال : نعمة القوم ! تكلموا من بحر صفاء الأحوال . وأنا أتكم من بحر صفاء المنة ؛ فتكلموا ممزوجاً وأتكم صرماً . كم بين <sup>(١)</sup> من يقول : أنا وأنت ، وبين <sup>(٢)</sup> من يقول : أنت أنت !

وسمعه يقول : سمعت محمد بن دادويه السمناني يقول : سمعت عبد الله بن سهل يقول : سمعت يوسف بن الحسين يقول : سمعت ذا النون المصري يقول لبعض من أراد أن يرور أبا يزيد . قل لأبي يزيد : إلى متى هذا النوم والراحة وقد حارت <sup>(٣)</sup> القافلة ؟ ! قال فخرج الرجل قاصداً إلى أبي يزيد وسلم عليه فقال : ذو النون يقرئك السلام ويقول : إلى متى النوم والراحة ؟ فقال أبو يزيد : قل لأخي ذي النون إن الرجل كلَّ الرجل من ياء الليل كله . فإذا أصبح آمناً في المنزل قبل نزول القافلة فرجع الرجل إلى ذي النون وأخبره فقال : هذا كلام لا تبلغه أحوالنا : هنيئاً له !

وسمعه يقول : سمعت محمد بن دادويه السمناني قال : سمعت عبد الله بن سهل يقول : سمعت أبا موسى الديلمي يقول : سمعت أبا يزيد وقد سئل عن اللوح المحفوظ فقال : أنا اللوح المحفوظ .

قال . وسمعه يقول : لا تعجزوا باللوائح . فإني توح من متاهات يصعب فيها من لا سابقة له .

(١) ح : بين .

(٢) ص : وجاوزت .

قال (١) وسمعت يقول سمعت مطهر بن عيسى المراءى يقول (٢) .  
سمعت شديداً يقول . سمعت أبو موسى الأشعري (٣) يقول . سمعت أبا  
يريد يقول : توبة الناس من ذنوبهم وبنوتى من قوس . لا إله إلا الله . يا أقول  
بالآلة والحروف . والحق خارج عن الحروف والآلة

(٢٩) وهذا الإسناد قال أبو يزيد : توبة المعصية واحدة . وتوبة الصلوة  
ألف توبة .

وهذا الإسناد يقول قال أبو يزيد . و تعثر من رأس آدم إلى يوم القيامة  
عثرات عن قصة تربة ولو خرف دابة من رأس آدم إلى يوم القيامة عثرت  
قبضة تربة (٣) .

وهذا الإسناد قال : سمعت أبا يزيد يقول . أهل خاصة الله تعالى على أربع  
منازل . طائفة هم متيمون مبهوتون . لا يحملون ما يرد عليهم . فهم  
يريدون الخلاص من ثقل ما يرد عليهم . إلا أنهم ممنوعون من الاختيار .  
وطائفة يوادهم فيقولون : لا نبرح . وطائفة قد أحاط بهم ولا يمكنهم  
الهرب .

وهذا الإسناد سمعته يقول . قال أبو يزيد . كنت ثلاثين سنة أذكر الله .  
ثم سكنت ، فإذا حجابي ذكرى له .

وهذا الإسناد سمعته يقول (٤) قال أبو يزيد : لباس كلهم يقولون به ،  
وأنا أقول منه .

وسمعت أبا علي عبد الله بن إبراهيم الواعظ فيما ستدد من بعض مشايخه

(١) قال : ناقص في ح .

(٢) من : الدني .

(٣) ولو تحرق . ترايب : ناقص في ص .

(٤) وهذا يقول : ناقص في ص .





الافتراء . وإلى عبادي بعين الاحتراء . وإلى نفسي بعين الإزراء . فقد أخطأ  
لصراطي .

قال محمد بن الحسن ذكرت لأبي عثمان لمعري هذه الحكاية فقال : هـ  
سمع لأبي بريد حكاية أحسن منه

قال . وسمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت عمر السطامي يقول  
سمعت أبي يقول : سمعت أن بريد يقول : أبو حنيفة بن هبيلة بن دالم  
بعدها شيء .

سمعت أبي عبد الله شيرازي الصوفي قال سمعت مطهر بن عيسى الرعي  
يقول : سمعت شمس بن يقول : سمعت أن موسى الديلمي<sup>(١)</sup> يقول : سمعت  
أبا يزيد يقول : وفي سنة العارف أن تحري فيه مشاب الخ . ويجري فيه  
جس الروية

وبهذا الإسناد قال : سمعته يقول — وقد سأله رجل : كيف الأمر<sup>(٢)</sup>  
الذي هو لا يعرف ؟ — فقال : منه علاء وإليه وصل . ثم قال : الوصل من  
من الفصل . ثم الفصل من الوصل : ولكن واحد منهما اسم في مجراه . وهو  
يأتيه مختلفاً لأن كل محري منه علم فصل . فإذا وصل بفصله أعطى علم عيب  
أرله . وإذا كان فيه بدستحكامه رجع الفصل<sup>(٣)</sup> إلى الفصل بلا إزالة الوصل ولا  
نفي الفصل .

وبهذا الإسناد قال . سمعت أبي بريد يقول وقد سئل عن الزاهد فقال :  
الزاهد هو الذي يلحظ إليه لحظة . فيبقى عنده . ثم لا يرجع نظره إلى غيره .

---

(١) ح . مثلي . ورد هكذا في ح : يقول أبو موسى مثلي يقول أبو موسى المثلي يقول  
سمعت

(٢) ح : كيف . هذا إلا الذي

(٣) بفصله أعطى . رجع الفصل : فاقص في ح .

والعابد هو الذي يرى مِنة الله تعالى عليه في العبادات أكثر من العبادة حتى تغرق عبادته في المنة .

وهذا الإسناد سمعت أنا يزيد يقول : الأسماء كلها اسم الصفات . والله « اسم الذات . الاسم علامة المعنى . ( ٢٩ ب ) والمعنى علامة تعرف (١) بها الذات . والأسماء علامة تعرف بها الصفات (٢) . والصفات علامة تعرف بها الذات ؛ فمن أقر بالصفات ولم يقر بالذات فليس بمسلم . ومن أقر بالذات قبل الصفات فيسمى مسلماً ويجب أن يقر بالصفات . والدليل على ذلك . لو أن رجلاً قال : لا إله إلا الرحمن . أو لا إله إلا الرحيم . ثم يأتي على الأسماء كلها . لا يكون مسلماً حتى يقول : لا إله إلا الله . ومن أقر بهذا الاسم الواحد . وهو الله . فالأسماء كلها داخلة في هذا الاسم . وخارج منها . يخرج من هذا الاسم معاني الأسماء كلها . ويدخل في هذا الاسم وجود الأسماء . ولا يحتاج هذا الاسم من اسم سواها . والدليل على ذلك أن الله تعالى تفرد بهذا الاسم دون خلقه وأنه شارك خلقه في أسمائه كلها سوى هذا الاسم . ويجوز أن يسمى الرجل عالماً ورحيماً وكرماً على معاني هذه الأسماء . ولا يجوز أن يسمى الرجل « الله » فإنه اسمه لا إله إلا الله . وما دعا أحد الله باسم من الأسماء كلها إلا ولنفسه في ذلك نصيب . إلا « الله » . فإن ذلك حظ الله من عبده (٣) . ومعنى ذلك أن من طالب ربه برحمته فيقول : يا رحيم ! ومن طالب بكرمه فيقول : يا كريم ! ومن طالبه بخوده فيقول : يا جواد ! فكل اسم تحته معنى يدعوه إلى نصيب الناس من أمر الدين والدنيا إلا « الله » : فإن هذا لاسم يدعوه إلى وحدانية الله تعالى . وليس للناس في « هذا نصيب . ومن أراد من الله عطاءً يدعو الله بأسماء الصفات . ومن أراد من ذات الله يدعو الله بأسماء الذات .

(١) من يعرف به

(٢) والأسماء ... الصفات : نكتة في ح .

(٣) ح : من عبده وحتى ..

(٤) ح : فيها .

وسمعت أبا عبد الله قال : حدثنا علي بن أحمد التومسي قال : حدثنا أحمد بن النضر . قال : حدثنا خلف بن عمر قال : حدثنا عمي خادم أبي يزيد . قال : سمعت أبا يزيد يقول : ذكرته بذكر أوصاف خلأته حتى ذكر<sup>(١)</sup> أوصاف خلأته لذكره . ثم ذكرته بذكره حتى ذكرته لذكره .

وقال : أعرفه بي حتى فيت . ثم عرفته به فحببت

وحدثني أبو الحسن علي بن محمد التومسي<sup>(٢)</sup> قال : حدثنا عيسى بن محمد عن أبيه محمد بن عيسى<sup>(٣)</sup> قال : حدثني موسى بن عيسى قال : حدثني أبي عيسى وآدم بن أخي<sup>(٤)</sup> أبي يزيد قدس الله روحه قال : قال : أبو يزيد : أحسنت الله حتى أبغضت نفسي . وأبغضت<sup>(٥)</sup> الله حتى أحسنت الله . وتركت الله حتى<sup>(٦)</sup> وصفت الله وحررت الخالق على المحبوبين حتى آسب به

وبهذا الإسناد . قال أبو يزيد : خرجت إلى الحج ورأيت في الطريق أسوداً فقال لي : يا أبا يزيد ! إلى أين ؟ فقلت إلى مكة . فقال : الذي تضربه تركته<sup>(٧)</sup> بسطام وأنت لا تدري ! تضربه وهو أقرب إليك من جبل الوريد<sup>(٨)</sup>

وبهذا الإسناد . أنه سئل فقيل : متى يصل بعد إلى الله تعالى ؟ فقال : يا يا مسكين ! وهل وصل إليه أحد ! لو بدا للخلق منه ذرة ما بقي لكون ولا ما هو فيه !

وبهذا الإسناد عنه أنه قال : من نظر إلى الناس بأعلم مقتهم . ومن نظر إلى الناس بالحقيقة رحمهم .

(١) ص ٢٠ ح : ذكره

(٢) ص ٢٠ ح : عيسى بن موسى (تومسي) .

(٣) ح : حدثني عيسى بن : حدثني (كذا) عيسى بن

(٤) ص ٢٠ ح : أخ .

(٥) حتى : بصفة في ح .

(٦) ح : تركت .

وعنه أنه قال : من نصر إلى الحق بالخلق أبعضهم : ومن نظر إلى الخلق بالخالق وحمهم .

وهذا الإسناد : سمع رجلاً يقول : عجبت ممن <sup>(١)</sup> عرف الله كيف يعصاه ! <sup>(٢)</sup> فقال رضي الله عنه : عجبت <sup>(٣)</sup> ممن عرف الله كيف يعبداه !

وهذا الإسناد قال : لله عباد لو بدت لهم الجنة بزيتها لصحوا منها كما يضح أهل النار من النار .

وهذا الإسناد أنه سُئِلَ : متى يكون الرجل عاملاً على معنى العبودية ؟ فقال : إذا لم يكن له إرادة . فقيل : كيف يكون ذلك ؟ قال : تكون إرادته وتمنيه وشهوته داخلية في محبة ربه . ولا تتقدم له إرادة في شيء أبداً حتى يعلم إرادة الله عز وجل ومحبته فيه .

وهذا الإسناد عن عيسى أنه قال : كنت عند أبي يزيد قدس الله روحه <sup>(٤)</sup> . فذكر عنده الجاه والنفس فقال : يا أبا موسى ! إن المؤمن بلا نفس . ثم قرأ <sup>(٥)</sup> : « إن الله اشترى ( ٣٠ أ ) من المؤمنين أنفسهم » <sup>(٦)</sup> فمن باع نفسه فكيف تكون له نفس ؟ !

وهذا الإسناد أنه قال : أول مقام التوحيد أن يتوب العلم قائلاً ومستمعاً .

وهذا الإسناد أنه سئل عن الاسم الأعظم فقال : في قولك لا إله إلا الله <sup>(٧)</sup> . وأنت لا تكون هناك

(١) ح من

(٢) ح من ج حصه

(٣) ح من

(٤) قدس الله روحه بقصة في ح

(٥) يا أبا موسى من بقصة في ح

(٦) سورة توبة آية ١١٢

(٧) ح هو .

وقال مرة أخرى : لا إله إلا الله وكنت أنت شجرة .

وبهذا الإسناد قال : جاء رجل إلى أبي يزيد فقال له : أريد أن أحلس في مسجدك<sup>(١)</sup> الذي أنت فيه . فقال : لا تطيق ذلك . فقال : إن رأيت أن توسع لي في ذلك ؟ فأذن له . فجلس يوماً . فلم يطعم وصبر . فلما كان في اليوم الثاني فقال له : يا أستاذ ! تريد القوت . قال : يا غلام ! القوت عندنا لله . فقال : يا أستاذ ! لا بد مما لا بد منه . قال : يا غلام ! لا بد من الله . قال : يا أستاذ ! أريد شيئاً بقيم<sup>(٢)</sup> حسي في صاعتي لله . فقال : يا غلام ! إن الأجسام لا تقوم إلا بالله .

وسمعت أن نصر أحمد بن محمد الدامعاني حاكياً عن مشايخه أنهم قالوا : سئل أبو يزيد : ما التصوف ؟ قال : صفة الحق يلبسها العبد .

وسمعه يقول : سمعت بعض المشايخ يقول : قال أبو يزيد : رأيت رب العزة في المنام فقال لي : كل الناس يطلبون مني . غير أنك تطلبي .

وسمعه يقول : سمعت محمد بن بكر<sup>(٣)</sup> الغزالي أنه قال : سئل أبو يزيد عن قول الله تعالى : « هو الأول والآخر . والظاهر والباطن »<sup>(٤)</sup> . قال : هو « الأول » بكشف أحوال الدنيا حتى لا يرغبوا<sup>(٥)</sup> فيها . « والآخر » بكشف أحوال الآخرة حتى لا يشكروا<sup>(٦)</sup> فيها . « والظاهر » على قلوب أوليائه حتى يعرفوه<sup>(٧)</sup> . « والباطن » على قلوب أعدائه حتى ينكروه .

(١) ح . محدي .

(٢) ح . نعم .

(٣) ح . بن نسي بكر .

(٤) سورة الحديد آية ٣ .

(٥) ص ٤ ح . برعوا .

(٦) ح . يشكروا .

(٧) ص ٥ ح . يعرفونه .

وأخبرنا أبو علي عبد الله بن إبراهيم السيسابوري قال : سمعت أبا بكر بن إدريس يقول : سمعت عمّويه يقول : سمعت أبا يزيد البسطامي يقول : إن في الطاعات من الآفات ما لا تحتاجون إلى أن تطلبوا المعاصي

وأخبرنا أبو علي قال : أخبرنا أبو يعقوب اسحق بن إبراهيم الحافظ بهرّاة يقول : سمعت محمد بن الفضل <sup>(١)</sup> الوراق يقول : سمعت شيخاً بخاريّاً بحر والروذ يقول : سئل أبو يزيد فقيل له : إن الناس يقولون إن شهادة أن لا إله إلا الله مفتاح الجنة . قال : صدقوا . ولكن لا يفتح المفتاح بغير معلاق ، ومعلاق لا إله إلا الله أربعة أشياء : لسان بغير كذب ولا غيبة <sup>(٢)</sup> ، وقلب بغير مكر <sup>(٣)</sup> ولا خيانة ، وبطن بغير حرام <sup>(٤)</sup> ولا شبهة . وعمل بغير هوى <sup>(٥)</sup> ولا بدعة .

وأخبرنا أيضاً أبو علي قال : أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد بن <sup>(٦)</sup> صالح الوراق الشجري <sup>(٥)</sup> بهرّاة قال : أخبرنا أبو محمد محمد بن أحمد بن محمد <sup>(٦)</sup> بن الفضل قال : سمعت الحسن بن علوية يقول : قال أبو يزيد : إن الله تعالى أمر العباد ونهاهم فأطاعوه فحلّ عليهم خيراً من خيِّعه . فشغلوا بالحلّ عنه ، وإني لا أريد من الله إلا الله .

وأخبرنا أبو علي قال : أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد بن محمد قال : أخبرنا أبو محمد . قال : سمعت ابن علوية يقول : قال أبو يزيد . عرّخ بروحي وحرقت المدكوت مما مررت بروح نبي ، لا سلمت عليه وأقرت بالسلا غير

(١) ح . فصل

(٢) ح . كذب وسه

(٣) ولا : ناقصة في ح .

(٤) ابن أحمد . ناقصة في ح .

(٥) ح . بحر

(٦) ابن أحمد بن محمد : ناقصة في ح .



روح محمد صلى الله عليه وسلم . فإنه كان حول روحه ألف حجاب من نور  
كادت <sup>(١)</sup> أن تحترق منه أول لحظة .

وأخبرنا أبو علي قال : أخبرنا أحمد بن محمد المديني الصوفي يقول :  
سمعت علي بن محمد المديري <sup>(٢)</sup> يقول : سمعت ابراهيم بن شيخان يقول  
قال أبو يزيد السطامي . كنت قاعداً يوماً من الأيام وحطرت لي آني شيخ  
الوقت . قال : فخرجت إلى طريق خراسان فجلست وجمعت عن نفسي وآليت  
عليها أن لا أقوم حتى يوجهه إلي الحق من بعرفني نفسي . فمضيت ثلاثة أيام  
ببيليه قاعداً . فلما كان ذلك اليوم الرابع أتتني علي رجل أعور عن راحلته  
فشهدت فيه حالاً فحارحت يدي وأومأت إلى الحمل فعاض برحبه في الأرض  
اليسة فطر إلي وقال : تسجنني إلى أن أفصح عيني <sup>(٣)</sup> المملوكة . فأشترقت  
بسطة وأهلها وأبو يريد فيهم <sup>(٤)</sup> ثم اتتني إلي فعتني علي فمضت . من أين  
أقبت ؟ قال : من وقت الذي عقدت بيك ( ٣٠ ب ) وبين الحق . وقد  
جئتك ثلاثة آلاف فرسخ . ثم قال : يا أبا يزيد ! احفظ قلبك ! - وحاول  
وجهه عني ومراً .

أخبرنا أبو علي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن جهمضم الحمذاني  
بمكة قال : حدثنا أبو صالح الدامغاني عن الحسن بن علي الدامغاني قال : كان  
رجل من أهل بسطام لا يتقطع عن <sup>(٥)</sup> مجلس أبي يريد ولا يفارقه . وقال له ذات  
يوم : أستاذ ! أنا منذ ثلاثين سنة أصوم الدهر وأقوم الليل . وقد تركت  
الشهوات وليس أحد في قلبي من هذا الذي تذكر شيئاً لله . وأنا أؤمن بكل  
شيء تقول وأصدق به . فقال له أبو يزيد : لو صمت ثلاثمائة سنة وقمت

(١) ص : كنت . ح . وكاد

(٢) سمعت المديري : دقيقة في ح .

(٣) ص : عيوني .

(٤) ص : دقيقة في ص .

ثلثمائة سنة وأنت على ما أراك<sup>(١)</sup> لا تجد من هذا العلم ذرة . قال . ولم  
يا أستاذ ؟ قال : لأنك محجوب بنفسك . قال له . فلهذا دواء حتى ينكشف  
هذا الحجاب ؟ قال : نعم ! ولكك لا تقبل ولا تعمل . قال . بلى ! أنا أقبل  
وأعمل ما تقول . فقال له أبو يزيد : اذهب الساعة إلى الحجاب واحرق رأسك  
ولحيتك وانزع منك هذا اللباس واترر بعبادة وعلق في عنقك بخلاصة وأملأها<sup>(٢)</sup>  
حوزاً واجمع حولك صبياناً وقل بأعلى صوتك : يا صبيان ! من صنعني صفقة  
أعطيتة جوزة . وادخل إلى سوقك التي تعظم فيه ويضر إليك كل من عرفك  
على هذه الحالة . فقال : يا أبا يزيد ! سبحان الله ! تقول لي مثل هذا ويحسن أن  
أفعل هذا ؟ فقال أبو يزيد : قولك : « سبحان الله » شرك . قال : وكيف ؟  
قال أبو يزيد : لأنك عطمت نفسك فسبحتها . فقال : يا أبا يزيد ! هذا ليس  
أقدر عليه ولا أفعله . ولكن دُلّني على غير هذا حتى أفعله . فقال له أبو  
يزيد : ابتداءً بهذا قبل كل شيء حتى تستقط حادك وتُدِل نفسك . ثم بعد  
ذلك أعرفك ما يصلح لك . فقال له : لا أطيق هذا . قال : قلت إنك لا تقبل  
وأنا أعدم .

وأخبرنا أبو علي قال . أخبرني أبو الحسن . قال : حدثني أبو الفتح أحمد  
بن الحسن . قال . أخبرني عبيد بن جعفر عن أبي موسى قال : كان في ناحية  
أبي يزيد رجل فقيه . عامته أنه حية . فقصداً أنا يريد وقال له . قد حكيت  
في عنق عجائز . فقال له أبو يزيد . وما لم تسمع من عجائز كثير . قال  
علمك هذا عمن ومن أين ؟ فقال أبو يزيد : علمي من عطاء الله عز وجل .  
ومن حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل عمل يعم ويرثه الله  
عنه ما لا يعلم . ومن حيث قال العلم عيمان عيشه صاهر وهو حجة  
الله على خلقه . وعنه دطن وهو العلم النافع . فعلمك يا شيخ نقل من لسان عن

(١) ص ١٠ ح ١٠ ريك

(٢) ص ١٠ ح ١٠ مله

لسان التعليم<sup>(١)</sup> لا للعمل . وعسى من الله إجازات من عبده . فقال له الشيخ :  
علمي بالتأكيد عن الثقات : أكابر عن أكابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن جبريل عن ربه عز وجل . فقال له أبو يزيد : يا شيخ ! كان للهي صلى الله  
عليه وسلم علم من الله لم يطع عليه حربيل ولا ميكائيل . قل : نعم ! ولكن  
أريد أن يصح لي أي علمك الذي تقول هو .

قال<sup>(٢)</sup> : نعم ! أثبت لك على قدر ما يستقر في قلبك معرفته . ثم قال : يا  
شيخ ( ما ) علمت أن ( الله ) عز وجل كلم موسى تكليماً قبلًا . وكلم محمداً  
صلى الله عليه وسلم ورآه كندجاً . وكلمه الأسيه وحياً ؟ قال : بلى ! ثم قال  
أبو الشيخ ! أما علمت أن كلام الصديقين والأولياء بالإلهام منه لهم . وفوائده  
وتأثيره هم حتى أنطقهم بالحكمة ونفع بهم الأمة ؟ وما يؤكد ما قلت ما ألهم الله  
عز وجل أم موسى أن تنفي موسى في التابوت حتى حملت ولدها وألقته في  
اليم . وكما ألهم تخضر أمر السفينة وأمر الغلام وأمر الخياط . وقوله لموسى :  
وما فعلته عن أمري . وأمره عملاً من عند الله عز وجل ( في ) قوله : «وعلمناه  
من لدنّ عمماً<sup>(٣)</sup> » . وكذلك ألهم يوسف في سجن . وكما قال أبو بكر  
لعائشة إن ابنة حارجه حامل بابة . فولدت حارية . فقال : إنما أهدت ذلك .  
وما لهم عُمَر وكان على السر فنادى : يا سارية حمل ! ومثل هذا كثير .  
وأهل الإلهام قوم خصّهم الله بالموثقة وصلاً من الله عليهم وكرامةً منه . وقد  
فصل الله بعضهم على بعض في الإلهام والتماسة . فقام الشيخ وقال : أعطيتني  
أصلاً وشفيت صدري .

وقال أبو يزيد : الجنة اثنان : جنة النعيم . وجنة المعرفة : فجنة المعرفة  
أبدية . وجنة ( النعيم ) موقته .

(١) صح . النعم .

(٢) من هذا ما في فرانه عشرين ورقة من مخطوطة حسب م برد في مخطوط بغداد .

(٣) سورة الكهف . آية ٦٤

قال : وحدثني أبو الحسن علي بن محمد القومسي قال : حدثنا عيسى بن محمد عن أبيه محمد بن عيسى قال : حدثني موسى بن عيسى قال : حدثني أبو عيسى بن آدم بن أخي أبي يزيد قدس الله روحه أنه سمع رجلاً يقول : « الله أكبر ! » فقال : ما معنى : الله أكبر ؟ فقال الرجل : أكبر من كل شيء . فقال له : ويحك ! حدد دته ، أو كان معه شيء ، فيكون أكبر منه ؟ فقال الرجل : ما معنى الله أكبر ؟ فقال أبو يزيد : أكبر من أن يتساس بالناس ، أو يدخل تحت القياس ( ٦٢ ) أو تدركه الخواص .

وهذا الإسناد أنه قيل له : من تأمرنا أن نصحب ؟ قال : ( من ) إذا مرضت عاديك ، ( و ) إذا أذنت تاب ( عديك ) .

وهذا الإسناد أنه قيل له : أليس الله يعطي العباد الجنة برضاه ؟ ( فقال ) : إن أعطى عبداً من عبادته رضاه ، ( أف ) ما يرجو بقصور الجنة ؟ !

وسمعت أبا الحسن محمد بن القاسم الفارسي قال : سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن الغميسي السُنيّ القدام علياً حاجاً سنة أربع وسعين قال : سمعت موسى البسطامي المعروف بعمي . سمعت أبي يقول : قال رجل بين يدي أبي يزيد يوماً : « الله » ! - فزبره أبو يزيد زبرة وقال : سكك ! ثم قال عمي : أراد أبو يزيد أن لا يذكر العهد معبوده على الغفلة (١) .

قال : وسمعت أبا الحسن يقول : سمعت محمد بن الحسن الحارثي يقول : سمعت أبا موسى الديلمي يقول : سمعت أبا يزيد البسطامي يقول : سأله رجل فقال : دلّني على عمل أتقرب به إلى الله ، فقال : تحب أولياء الله وتحب إليهم ليحبوك . فإن الله ينظر إلى قلوب أوليائه في كل يوم ولية سبعين مرة . فعليه أن ينظر إلى اسمك في قلب ولي من أوليائه فيحبك ويغفر لك .

(١) ح : العمي .

وسمعت أن الحسن قال : سمعت الحسن بن محمد بن الحسين بن دود العلوي النقيب يقول : سمعت معروف بن محمد الأميري يقول : ( ٦٣ ) قال أبو يزيد السطامي : قدس الله روحه : - سِرُّ في ميدان التوحيد حتى تصل إلى دار التمريد - و طِرُّ في مِهْدِ التمريد حتى تلحق وادي الديمومية . فإن عطشت . سقاك كأساً لا نظماً من الذكر بعدها أبداً .

وسمعت أن حسن بن علي بن بكر أحمد بن محمد بن جعفر النيسابوري قال : سمعت أن بكر أحمد بن سريين قال : سمعت حاتم بن الحسين بن علي بن حنبل يقول : قبل لعمري . وهو أبو أبي يعقوب : خرج أبو يزيد حاجاً مع عبد الله بن مناهل السطامي . فلما أراد الحاج دحور الدية عمده أبو يزيد فاستترى شيئاً من الخواص وحمل على الحمل الذي عليه محمده . فقال له عبد الله : كل هذه الأمتعة لا يحمله الحمل . و ( صل ) ينهاه عن ذلك وأبو يزيد يتغافل عنه . وكان يصيح أمرده على فلة أوردع . فلما ارتحل . قال أبو يزيد لعبد الله : يا مسكين ! طاطيء رأسك ! هل نحن على ظهر الحمل ؟ فنظر فإذا خمار تمر . وإذا (١) الحامل في الهواء تمر فوق ظهر الحمل . فتعجب وقال : يا أبا يزيد ! الحامل بينها وبين ظهور الخمار أكثر من دراع . فقال أبو يزيد : بدأ فلا تكثر علي . فقلت : سمعت هذا يا أبا يزيد ؟ فقال : يا مسكين ! هل يقوم أحدٌ على هذا غير الله ؟

وبإساده ( ٦٤ ) قال : سمعت عمي يقول : سمعت أبي يقول : كان أبو يزيد إذا أراد الخلوة دخل بيتاً فجعل يخشو نفسه ليت كلها لئلا يدخل فيه صوت ويقول : هذا شغل عن ربي .

قال : وسمعت الشيخ أبي عبد الله الدمشقي يقول : سمعت مشايخنا يقولون : إن بعض الناس طعن في أبي يزيد طعنة . فسمع بعضهم محمّته قوله

فلطمه لطمه . فبلغ ذلك أبا يزيد - رضي الله عنه - فقال : إن لم يكن مثل ذلك الرجل ، فمن يلطم مثل تلك اللطمه !

وسمعه يقول : سمعنا مشايخنا يقولون إن أبا يزيد أمر بعض تلامذته أن يشتري له الخبز فاشترى . فلما وجداه رآه مُحاشاً<sup>(١)</sup> . فأمره برده على صاحبه وقال : كأهم يقولون إنهم متقربون يأكلون كيما يكون ! [و] أمره أن يأخذ الأجود والأبيض .

وسمعه يقول : سمعنا مشايخنا يقولون : قال أبو يزيد : إذا كان هو الواحد ، فما أكثر ما تحتاج إليه حتى تكون رجلاً !

وسمعه يقول : سمعنا المتقدمين قالوا : جاء واحد من خراسان وقال : إن أهل خراسان يسلمون عليك . فقال له : قل لرؤوس خراسان إن تقتدروا أن ترجعوا إلى ما كنتم عليه من الأول من الغناء . إن لم يكونوا ، وإلا فكن هذا الصلاح نسيماً هبت عليكم !

وسمعت محمد بن أحمد المذكر ( ٦٥ ) يقول : سمعت بعض مشايخي يقول : حكينا أن أبا يزيد - رضي الله عنه - بلغه أن فلاناً المحوسى حذرته قد مَرَّص . فدخل عليه عائداً . فلما نصر المحوسى بأبي يزيد [ ف ] أزال رأسه من فراشه ووضع حده على التراب تعظيماً وإحلالاً<sup>(٢)</sup> لأبي يزيد . قال : فليث ساعة ثم قام مصرفاً . فلما توسط الدار رفع أبو يزيد<sup>(٣)</sup> طرفه إلى السماء كأنه سأل<sup>(٤)</sup> فيه . فلما بلغ الدهليز إذا بعض أولاد المحوسى جاء على أثر أبي يزيد يقول<sup>(٥)</sup> : إن أبي يقول : بحق الله عليك لا انصرفت ، فما انصرفت . فقال : يا أبا يزيد ! اعْرِص علي الإسلام . فعرض عليه . وسلم . وقصى المحوسى مكانه . فقدم أبو يزيد بأمره حتى دعه .

(١) مُحاش ( قسم اسم ) . المحار .

(٢) ح . . . . . أبو يزيد .

(٣) أي سأل . . . . . المحوسى انصرف حتى يسلم .

(٤) ح . . . . . أبي يزيد يقول . . . . . أبي .



وبه ، قال أبو يزيد لرجل قد صلى في مسجده . إن زعمت أن صلاتك مواصلة فهي مفاصلة . ب تركتها كسرت . وإي شاهدها أتركت .

وسمعت الشيخ أبا عبد الله يقول : سمعنا المتقدمين يحكون أن أبا يزيد -  
قدس الله روحه - قال : يتوب الخراساني - يعني الصوفي - حتى  
الكنجوج ! حتى الكندوج <sup>(١)</sup> ! إليك إذا خليت الكندوج فلا يسعى أن  
تطعم في سبعين أخرى .

وسمعت محمد بن أحمد المذكر يقول : سمعت بعض مشايخي يقول :  
حكيم من أبي يزيد رضي الله عنه أنه قال : عجباً من الحيايين ! حياء العبد من  
العصيان . وحياء معبود من العترة (٦٦) عن العصيان . يعني بذلك قوله :  
استحيي ! قال : فإني أستحيي منك أن أحرقك بالنار .

وبه . يحكى أنه جاء شقيق <sup>(٢)</sup> وأبو تراب فتدأ إليهما . وكان أصحاب  
أبي يزيد قاموا لخدمتهما <sup>(٣)</sup> ففقد له أبو تراب : كن مع ذلك أحر شهر .  
فقال : أنا صائم . فقال أبو يزيد : دعوه . وبه سقط من عين الله . فما مضى  
مدة يسيره حتى أخذ الرجل في سرقة فقطعت يده .

وبه . قال أبو يزيد : العارف لا يكدره شيء . ويصنوه له كل شيء .

وبه ، قال أبو يزيد : من عرف الله صار على النار عذاباً . ومن جهل الله  
صار عليه عذاباً . ومن عرف الله صار للجنة ثواباً . وصارت الجنة  
عليه وبالاً .

وبه ، قيل لأبي يزيد : مالك والدعوى ؟ فأجاب : أين الدعوى ؟! المدعي  
هو الله ، والله حيث قال : يا عبادي .

وسمعت أبا عبد الله لداستاني يقول : سمعنا المتقدمين قالوا : قال أبو

(١) الكندوج ( بضم الكاف ) : شبه المخزن ، معرب كندو .

(٢) أي شقيق اللخني وأبو تراب النخبي .

(٣) ح : قام لخدمتهما .

يزيد - رضي الله عنه . كل يوم يدخل ألف نفر في هذا الفريق . فإذا كان المساء فلا يذهبون بالإيمان مع أنفسهم = يعني لا يقولون على ذلك . فيحسرون أيضاً لإيمانهم .

وسمعت أبا عبد الله الدستائي يقول : سمعنا المتقدمين يقولون : قال أبو يزيد : المتقريء لا يبصر تحت شجرة التمر - يعني تحت النخيل لطولها وكثرة الشوك عليها - فيأخذ شجرة العبراء منحنية يرقاها فيأكل البعص (٦٧) . لو صبر المسكين تحت النخيل لأكل ما كان يساوي ! - يعني ( ما ) كان يصلح للأكل = يعني لا يصبر مع الرحال في طريق الحق تعالى . فيصحب بعض المترهدين والمقربين وأمثالهم . فيأخذ بعض طريقته . ويرى بعضها من الضنك والضيق . ويفضل بسبب صحبة الطريق .

وسمعت يقول : سمعنا المتقدمين قالوا : ( قال ) أبو يزيد : أخذت محلاتين ، فعنقت إحداهما خلتك . وجعلت فيها ما لنفسك . وعنقت ثانيتهما قدامك ، وجعلت فيها ما لعيرك .

وسمعت محمد بن أحمد المذكر يقول : سمعت بعض مشايخي يقول : حكيت لنا أن كان في جوار أبي يزيد - قدس الله روحه - فقيه يحمله على ما كان يسجري الله تعالى على يديه . قال : فتقدم إلى أبي يزيد رجل فقال : إذا تقربنا هذا الفقيه يقول لنا : ألا تستغلون <sup>(١)</sup> بما يعنيكم ؟ ألا تتعلمون ما يسمعكم ؟ ما هذا الذي يحملكم على خدمة هذا المهووس الذي لا يحسن (أن) يتصهر ؟ فقال أبو يزيد : قولي له . عليك بنفسك . وإله ديت ! إن ترك عليك عني لا آمن عليك أن تموت يوم تموت مسيماً . فأحبر الفقيه بذلك فغاطه ذلك فقصي أن الفقيه مريض . فأوصى أنه لا يدفن في مقابر المسلمين فإنه كان على دين البصري . وكان أبو يزيد يقول بعد ذلك : ما سبيء بآهون

---

(١) ج : تستغلوا . تتعلموا .

على أحمالك من تعطشه لأخيه المسبب وحفظ حرمة (٦٨) ولا شيء أصغر  
بكم في دينكم من بهوكم دحوانكم في تصبيح حرمهم !

وسمعت الشيخ أبا سعيد ابن أبي الخير رحمه الله عليه وقد حضر رأس  
قمره جالساً في وحده . وأشار إليه وقال : قال هذا الشيخ : إن الله تعالى جعل  
الأولياء سر (٢) لأرض وما كثر إلا الحاد (٣) يعني لا يرتضون ذلك

وسمعت الشيخ أبا سعيد يقول : سمعت أئمة من حكوا من أبي يزيد  
قال من رآه روحه أنه قال : وكان كثير مسكته من المتقربين شيبي  
متقرب (١) يعني ما رأيتهم !

وهكذا سمعته يقول : به قال : يا متقري ! أر كما أنت أو . كُنْ  
كما ترى !

وسمعت حكى هذا أنه قال : تمكرت أن أحمل نفسي في قبة حصراء في  
هذا الهواء بعد موتي . فخشيت من سهم المتقربين أن يقول : انظر إلى هذا  
الرعاء ! جعل نفسه هكذا ! أراد أن يظهر نفسه . فمكرت ذلك ولم أفعل .

وسمعت حكى هذا . أن عصاه سقطت مرة في المسجد (٢) الجامع فسقطت  
على عصا غيره فسقطت . فأمر بعض تلامذته أن يرفعها عنها ويقول لصاحبها  
أن يجعه في حبل من ذلك . وقال لسميذه . افعل ذلك في حمية بحيث لا يرى (٣)  
متقري .

وسمعت يقول ( حكاية ) حكاهما عن مقدمين أن أبا يزيد قال : إن  
المتقري إذا وقع في الرجال (٦٩) جعل شفعية كشفة التيراني . قال - وائتراني

(١) ح : متقري .

(٢) ح : المسجد .

(٣) ح : لم ير .

سدكة في البحر تحذوها سمكك البحار فتضرب فتخرق ، وإن المتقريء ليخرق  
نفسه ولا يدرى

وسمعه يقول : سمعت متقدمين يحكون عن أبي يريد أنه قال : إنما يكون الله  
تعالى فيمن المتقريء منهم يتحدون أنفسهم . - قلت أنا : يعني يريدون بذلك  
المدح فصل منه عديم ذلك . وآبهم يقضون أنهم يريدون به مدح فضل  
نفسهم ونسبهم في ذلك الفصل .

وسمعه يقول : حاكياً عن مسيحه : إن رجلاً يحب أن يريد منه  
بسريرة . مرة وقتاً يتردد فقال له : يا أبا يريد ! من أين تهر الرحا ؟ فقال  
له : تهر أن تسعي عشرين وثلاثين سنة في طريق اصدق حتى تعلم ما تهر منه  
الرحا . فمذ متى قمت من تحت الشيخ " تريد ( أن ) تعلم ما تهر الرحا  
من أي شيء ؟

وسمعه يقول حاكياً عن المتقدمين يقول إن أبا يريد قال : كنت أربعين  
سنة ديدان شب . فعد الأربعين وحدته شيركاً وتيركة أن تتعت في .  
سواه .

وسمعت بعض الصالحين قال : وجدت أن أبا يريد بلغ دحية بعدد .  
فانضمت الدجدة بعضها إلى بعض كرامة له . فحس أبو يريد وقت .  
أنا أحمل من هذا الجانب إلى الجانب الآخر بدائق ، وأنا لا أبيع عمر ثلاثين  
سنة في هذا حديث ( ٧٠ ) بدو . يعني إني لا أتوقع منك شيئاً آخر دون  
الكرامة لأرعى منك بعيرك

وسمعت الشيخ أبا عبد الله يقول : قال أبو يزيد رضي الله عنه : لما أر من  
صلاة لا تصب الدن ، ولا من الصوم إلا جوع الص . - وقت أن :  
إنما قال ذلك عند دوعه نهاية الرحا وغبة الأبدل . كأنه يرى الوصوب إلى

(١) يقصد الكلمة ، لا شخصه في الكلمة ، وهو تحت رتختاني . في : نكي .

و حصاره . و من كان يفتن أهل مكة . و من كان يفتن أهل مكة . و من كان يفتن أهل مكة .  
و من كان يفتن أهل مكة . و من كان يفتن أهل مكة . و من كان يفتن أهل مكة .  
و من كان يفتن أهل مكة . و من كان يفتن أهل مكة . و من كان يفتن أهل مكة .

و سمعت الشيخ أبا عبد الله يحكي عن مشايخه عن أبي يزيد رحمه الله عليه  
أنه كان يقول : بالكسب لا تحصل القربة <sup>(١)</sup> . فالعبد الخوهرى من ينسى  
بمعور . و حله في كبر . فمتى معنى كلامه . رضى الله عنه . : ما يحصل  
الكسب لخدمة سيرة . و لا يحصل شيء من خدمته . و لا يابى .

و آخره أبو محمد يحصل حصاره من حيدر نقرشي قال : سمعت أن حسن  
عبدي . رضى . قال : سمعت جعفر حنفي يقول : سمعت علي بن صخر  
يقول : سمعت أن موسى يقول : سمعت أن يزيد السعدي يقول :  
من ترك قرءه القرآن و التمسك . حسنة <sup>(٢)</sup> (٧١) و حصاره حصاره و عبادة  
مرضى و دعى هذا الكتاب . فهو ما .

سمعت أن عبد الله بن سنان يحكي عن مشايخه أن أبا يزيد لم يكن يحضر  
حداً . و لم يفتن مرضى و لم يحضر تعدي . فقليل له في ذلك : إن صاحب من  
من كان . و هو . و مرضى و يحضره . و حداد و يعرفون . فقال أبو يزيد محباً  
له . هم ما فعلوا . عقل . و من مثلي لا عقل <sup>(٣)</sup> . ما حكيت عنه . و لا  
موت . و حصار حداد و عبادة مرضى . عن ابتداء حاله . و ما حكيت عنه  
آخر . و تركه ذلك . حصار . و من . و من . ( و ) قد بلغ نهاية  
و ألقى عن أبي عبد الله صراحة . لا حصاراً . منهم من يكون محموراً . فيكون

١ - قوله .  
٢ - قوله . غير مدرك . و كذا .  
٣ - قوله . و من مثلي لا عقل . و من مثلي لا عقل .  
٤ - قوله . و من مثلي لا عقل . و من مثلي لا عقل .

حاضراً ، ومنهم من لا يبقى على حاله ولا يرجع إلى ما عبه من آله ، فيكون حاجزاً غائياً .

وسمعه يقول : سمعت المتقدمين يقولون : قيل مجوسي في آدم في يربد -  
قدس الله روحه - "سُبْحَانَكَ يَا مَنْ مَجِيباً لَهُمْ : يَا كَرِهُتُمْ لِمَا لَمْ  
يَكُنْ يَسْتَعْمَلُ أَبُو يَرْبَدُ فَهِيَ تَصْنَعُهُ أَرَأَيْتُمْ . وَإِنْ كُنْ كَمَا يَسْتَعْمَلُونَ فَهِيَ  
أَشْنَعُ مِنْهُ

وسمعه يقول : سمعت مشيخنا يقولون : جند شقيق للمحي بسهم  
نحاجاً . فيتخذ المجلس في مسجد من مساجدها في متحلة يقال لها كدور -  
وكان ذلك اسجد في تلك الأيام جمعاً . ولصية يبعون على ببه (٧٢) ويزيد  
فيهم . فكان يحيى داب اسجد ويسمع كلامه ويصرف ويصحك . فوقع  
عنه بصر شقيق . فقال فبراسة : سيكون هذا الصبي رجلاً من الرجال . فصار  
كما قال .

وقال : حدثني أبو الحسن <sup>(١)</sup> عبي بن محمد القومسي . قال حدثني عيسى بن  
محمد عن أبيه محمد بن عيسى . قال حدثني موسى بن عيسى . قال حدثني أبي  
عيسى بن آدم عن أخيه <sup>(٢)</sup> أبي يزيد أنه قال : خلقت الدنيا ثلاثاً بتاً لا رجعة لها .  
وصرت وحدي إلى ربي . فذهبت دلاستة . يهي ! أدعوك دعاء من لم يس  
له غيرك . - فلما أن عم صدق الدعاء من قلبي كان أول ما ورد علي من  
إحبه أن أنسي نفسي بكلية . ونصب الخلائق بين يدي مع عراصي سهم .

وبهذا الإسناد عن أبي يزيد أنه قال . رثبت رب العرة في المدم فقال .  
إيش تريد ؟ فقال : أريد أن لا أريد غير ما تريد . فقال لي . أريدك كما  
كنت لي .

(١) ورد مكرره .

(٢) ح : ح .



وهذا الإسناد . عنه رضي الله عنه : غصت في شدة شكري : حسبت أني  
ذكرته فإذا هو ذكرني (١) قبل ذكرني له . وحسبت أني أضله وأني أعرفه فإذا  
هو عرفني قبل معرفتي له . وحسبت أني أحبه فإذا هو أحسني قبل محسني  
به . وحسبت (٢) أني أعبده فإذا هو قد جعل حلائق لأرض في خدمتي .

وهذا الإسناد - رحمة الله عليه - أنه سئل عن ستة وعريضة فقد  
سئله ترك الدنيا . وعريضة صحبة مؤمن فمن يعمل ستة وعريضة فقد  
كسبت (٣) معرفته لأن الكتاب كله يدل على صحبة المؤمن . والمنة تدل  
على تدليها .

وهذا الإسناد أنه سئل عن لصوفي فقد : هو الذي يأخذ كتابه  
يضمه . وستة رسله شماله . ويضم إحدى عبيه إلى أحده والأخرى إلى  
آخر . ويثترر دليبه . ويرتدي (٤) بالآخرة . وبني من بينهم للموت  
سبيك بهم نسيت !

وهذا الإسناد عن أبي بريد رضي الله عنه . رأيت رثا لعزة في  
سما (فقت) : يا حذا ! (٥) كيف اضيق إليك ! فقد دح نفسك  
ونعسا .

وهذا الإسناد أنه قال : الدنيا لأهل الدنيا غرور في غرور . والآخرة لأهل  
آخرة سرور (٦) في سرور . ومحبة الله سرور من نور .

وهذا الإسناد أنه قيل له : كيف ترى الخلق ؟ فقال : به أراه .

(١) ج ذكرني  
(٢) ج وحسبت وحسبني  
(٣) ج : قد  
(٤) ج يرتدي .  
(٥) ج دع نفسك  
(٦) ج سرور

ففيه رضي الله عنه : من اختار الدنيا على الآخرة يغلب جهله علمه ،  
وفضوله ذكره . ومعصيته طاعته . ومن اختار الآخرة على الدنيا يعيب  
سكوته كلامه ، وفقره غناه ، وهيمه سروره ، وقلبه محبته . وسرته قربه .  
فتصير نفسه مقيدة بقيد الخدمة ، وقلبه أسير بحرف المرقه . وسره مستشاً  
بأنس اصحبه .

وهذا الإسناد عن أبي يزيد أنه سئل عن التوكل فقال : التوكل ( أن ) يجد  
كل ما هم . ه . ( ٧٤ ) وهذا الإسناد عنه أنه كان يعظ نفسه فصيح  
: عيبه ويغفر <sup>(١)</sup> . يا مأوى كل سوء ! المرأة إذا حاضت طهرت بثلاثة  
أيام وأكثر بعشرة . وأنت يا نفس قاعدة منذ عشرين وثلاثين سنة ( و )  
بعد ما طهرت ! فمضى نظهرين ؟ إن وقوفك بين يدي الصاهر يسعي أن يكون  
صاهراً .

وهذا الإسناد . أنه سئل فبين له : كيف عرفت الله ؟ فقال ليس بشئ . ثم  
عرفت له <sup>(٢)</sup> كنت تسألني عنه . ومن لم يعرف الله فلا يعرف قوس العرف . ومن  
عرف الله يستعن <sup>(٣)</sup> عن سؤال

وهذا الإسناد أنه قال : ( قال ) الله تعالى للكافر آمين ولم يبق خلص .  
وللعاصي ارجيع . ولم يحب ارض . وللعارف انصر .

وسمعت عبد الواحد بن بكر الورتاني قال . حدثنا محمد بن أحمد بن رستني  
قال : حدثنا عبد الصمد بن محمد قال : حدثنا أبو موسى الدائسلي أنه سمع  
أبا يزيد يقول : مجرى طريق العبودية لله تبارك وتعالى ومباركها على ثلاثة أوجه .  
أولها : وخاص . وأما مجرى حفظ عبودية العوام فعلى خمسة  
أوجه . أوله عند مدب مريب غير تأثبه : قد غرته الدنيا فاغتر بها ونسي

(١) ح . و .

(٢) ح .

(٣) ح . يستعي

لآخره . ورضي بخطاء الدني . فهذا عبد متى هب من ربه لا يعرف حق ربه .  
يحفظ حرمة . وهو عبد لاسوء لا يخاف من الله . ولا يخون الوعد والوعيد .  
فإن تاب تاب الله عليه ، وإن مات على غير <sup>(١)</sup> (٧٥) توبة فهو في مشيئة الله :  
إن شاء عذبه ، وإن شاء غفر له . فهو عدل منه . وعبدٌ مُراءٍ بعمه . يريد  
محمدة الناس له . وحسن الثناء عليه . مجتهد في العبادة والخدمة لله عز وجل .  
ويريد بها لعز عند الناس . واشرف ولذكر في الآفاق <sup>(٢)</sup> : قد رضي من  
الآخرة والدنيا . ومن تديب بثناء الناس : - فهذا عبد خاسر غافل . وعبدٌ مطيع  
لله تعالى في تأدية حقه . سامع له . مؤدٍ لقرائصه ، محتجب للمعاصي كلها ،  
متشدد عن الآثام . متبع لأمر الله عز وجل . مقتدٍ بسنة رسول الله . -  
فهذا عبد باصيح لله وانفسه وجميع المؤمنين والمؤمنات . وهو محمود عند الله  
وعنده . قائم على حفظ العمودية لله . مستقيم عيها . وعبدٌ راعٍ في أعمال  
لسير . مقبل في إقامة التصوع بعد أداء لقرائن . كثير الموافق . طاب  
للحيرات . بائع ديه بآثرته . يحسن أيامه في ساعة الله . - فهذا عبد عمال  
لله تعالى طاملاً لثوب . ملتصقاً برضاه . راعياً فيما عند الله . تابع لأتباعه  
ورسله . مطوبى له ! وعبدٌ يجتهد في رتياد مرصدة الله تعالى . مؤدٍ لنفسه .  
قائم عليها باستخراج العيوب منها . محارب لعدوه . صاحب احتشاد وسهر  
وتفزع . مخالفاً لنفسه غير متبع هواها . راهاً في دأبها . يروم كسرهم .  
يحميها <sup>(٣)</sup> على المحجة الواضحة . مرة تقوم . ومرة تسقط . وهو (دائم)  
مجاهدة مع العدو <sup>(٤)</sup> إن أن ينصره الله (٧٦) عليها : - فهذا عبد صالح .  
يحفظ حق عموديه معبوده وأما <sup>(٥)</sup> محرمي الخالص والعام فعلى خمسة أوجه :

(١) ج غير

(٢) ج آفاق

(٣) ج محميها

(٤) ج تقصد

(٥) ج محرمي

عند تأيب إلى ربه . ندم على ما صيغ من أمر ربه . مقليل إليه بقلته . هرب من الخلق إليه . وعبد حزين خائف . قد عرف ابوعبد والوعبد . راح . راعب . راعب . كريم عن ربه . صادق . مستقيم . شاكر لآلاء الله . راض بقضائه متنع به . وعد راض في كل شعبة عن ربه عز وجل . قد ولّى وجهه عن الدنيا وقيل على الآخرة . وسائر ذكر مولاد على سائر خلقه . وعد مفوّض أمره إلى الله تعالى . قانع عطيته . ساكن قله إليه . راض إلى ما عندد . ميسر إليه . يريد الأئس وارثه نديه . لا يريد من الدنيا والآخرة غيره .

وسمعتُهُ أيضاً قُلْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْسَى الْقَسْبَرِيِّ قُلْ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ  
يُرِيدُ يَقُولُ : سَمِعْتُ : يُرِيدُ يَقُولُ : مَا كُنْتُ شَيْئاً مِمَّا يَأْكُلُهُ بَنُو آدَمَ أَرْبَعِينَ  
سَنَةً فَقَالَ لَهُ أَبُو مَوْسَى الدَّبْسِيُّ : أَشَدَّ شَيْءٌ (٢٦) لَاقِيَتَهُ فِي أَمْرِ اللَّهِ مَا هُوَ ؟  
قَالَ : لَا أُسْتَطِيعُ أَنْ أُحَرِّكَ قُلْ : وَتَسْهَلُ شَيْءٌ لَاقِيَتَهُ فِي أَمْرِ اللَّهِ مَا هُوَ ؟  
وَلَا ذَاكَ . قُلْ : وَتَصْعَبُ مَا لَاقِيَتَهُ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ ؟ قَالَ : وَلَا ذَاكَ .  
قَالَ : فَتَسْهَلُ مَا لَا وَبِيَّتَهُ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ ؟ قُلْ : أَسْهَلُ مَا لَاقَيْتَ نَفْسِي  
مَنْتَنِي ( أَلَيْ ) سَأَلْتَهُ أَمْرٌ مِنْ الْأَمْثَرِ ( ٧٧ ) فَتَلْت . وَعَرَبْتَ أَنْ لَا تُشْرَبَ  
لِمَاءِ سَهْ .

وسمعت<sup>(۳)</sup> ایضاً اباً عبداللہ قر۔ حدیثی علی بن احمد لغومنی قال  
حدیث محمد بن یحییٰ قر۔ حدیث حلیف بن عمر قر۔ حدیث اعویٰ حدیث  
یزید قر۔ سمعت ابی یزید یقول، حدیث ابو سعید بن ابی ہریرہ قر۔ حدیث  
ساقی ایلیہ وہی تصحیث۔

$$f(x) = (1)$$
$$\frac{d}{dt} \left( \frac{1}{2} m v^2 \right) = \left( \frac{1}{2} m v^2 \right)$$
$$u_{\text{max}} = \frac{1}{2} (2)$$

قال . وسمعت مظفر بن عيسى مر عي قال سمعت شسين <sup>(١)</sup> يقول :  
 سمعت أن موسى الديبيلي يقول : سمعت أن يزيد يقول : طلقت الدنيا ثلاثاً  
 بنت لا رجعة لها . ثم تركتها وصرت وحدي بن ربي . فناديته بالاستعانة إني  
 ومولاي ! أدعوك دعاء من لم يبق له غيرك قال : فما عرف صدق الدعاء  
 من قلبي مع الإيس . وكان ينعي من كل عطاء عرفته حتى يشهي بأدبته  
 على غدة فلهذه أفيهم ثم ينهمي طلسه بلا كيف . حين لا إله إلا الله . فمن  
 علي عطاء دهر <sup>(٢)</sup> . ثم أخرجني <sup>(٣)</sup> . مني من مياض التوحيد ثم رتني <sup>(٤)</sup> في  
 فسحاب ربوبيته ونباه دابته فقد . يا عريزي ! كن هزلي (و) .  
 وصنني في رصك . ونور في كوكبك . ومراً في خفتك ثم نس علي  
 ستور نوره فغطاني بستوره . وأنان في نور دنه قدس . حجتني ! فقلت .  
 كنت حجة نصك . لا حجة في ذلك

وبهذا الإسناد . قال : سمعت أن يزيد رضي الله عنه يقول : سمعت  
 مرة في عيب أنا أذا يريد ! كيف زري فعني لك ! فقلت فعبت في ثم  
 رفعتي . مكنوب عيه قدس . يا عريزي ! كن عبداً في عيني . فقلت :  
 عريزي ! أنت عيب نصك في نصك .

وبهذا الإسناد . قال أبو موسى فنت لأي يريد . يعني أن ثلاثة قنومهم  
 على قلب جبريل قال : أن أولئك فنت كيف ! قال فني واحد .  
 وهمي واحد . وروحي واحد . ولعني أن واحداً فنه على قلب سرائيل  
 قال : أن ذلك الواحد .

وبهذا الإسناد قال : سمعت أن يزيد يقول : متي مش حر مصصه . لا أن  
 ولا حر .

ح . شدر  
 ١ . ح : أخرجني  
 ٢ . ح : ص : أنزني .

قال : وسمعت أبا يزيد يقول : غيب معروف . وشهود مفقود . وإن في الغيب محضور : وفي الشهود موجود .

وهذا الإسناد قال : سمعت أبا يزيد يقول : روح بلا روح لاسم واقع ، ولو فتح من ذلك التور المكسور لانتهى الأمر إلى معرفة لا إله إلا الله .

وقال مرة : انتهى الأمر إلى كمال شأني . وقال : قد انتهى إلى غاية كماله

وسمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازي الصوفي ذكر بإسناده عنه : قال : سمعت أبا موسى يقول : قيل لأبي يزيد : لو قال الله لك يوم القيامة : عبدي ! هل سيحدث لي سجدة قط ؟ - فما أنت قائل له ؟ قال : أقول : كنت إذا سألت عت (٧٩) تجت منك . وإذا سألتك عني أحنت منك (١) .

وسمعت أبا عبد الله قال : حدثنا عبد العزيز بن العصل قال : حدثنا محمد بن حلف الطرزي قال : حدثني عمي الولائي عن ستنه (٢) الطروي قال أبو يزيد : حصصت رجلاً وكرمتهم فأصعوا فيما أمرهم ولم يدعوا ذلك إلا بك . وكانت (٣) رحمتك إياهم قبل طاعتهم لك .

قال : وسمعت يقول : لا يكون العبد محباً لمخالقه حتى يبدل نفسه لله في طلب مرضته سرّاً وعلاية : يعلم الله من قلبه أنه لا يريد إلا هو .

قال : وسمعت يقول ذات يوم : هلموا إلى رغبة الزاهدين ، وشوق الدارجين ، وركون المتناسين ، وحب الواصلين ، وحلاوة المتصدين ، وأنس رب العالمين .

(١) ح . وفي ستنه عن أحمد

(٢) ح . ستنه

(٣) ح . وكذا .



قال : وسمعته يقول : عدة عارف وحفظ أنفسهم مع معروفهم لأهم تركوا في حبه كل شيء .

وقال : وسمعته يقول : على الباب صوت وصياح واضطراب من شوق صاحب الدار وحوفه ، وفي الدار سكون وتعظم وهيبة وأدب لمعرفة صاحب الدار .

قال : وسمعته يقول : بما أخرج العارف نفسه معرفته إذا ليس أنه قادر على كل شيء . غيرى عنه من قدرته متحركاً بشيئته . لا ياتي شيء تحريك بحركتها بعد ما عرف أنه عليها بقدرته . ولا يخرج من عبوديه في القدرة .

وسمعه يقول : صلب هو في حلاله هو ك ( ٨٠ ) . ومحبته في بعض نفسك . فإنه معروف عند محبة هو . محبوب عند بعض نفس .

ور : وسمعته يقول : قصع قلبك عن النصع والتحك والتزين والتدبر حتى ترى قلبك فوق نمكة من صباء عرشه . مستعياً عن كل ما دونه .

قال : وسمعته يقول : لا تكلف ' ' تفكره قلبك فيه فتهدك بالتشبه . فإنه موجود عند المتكبرين في صفته . ومفقود عند المتوهمين في ذاته .

قال : وسمعته يقول : لا تصل إلى المحبوب إلا بالسير ' ' إليه . ولا تصل إلى الخالق إلا بالصبر عليه . وإذا أردت أن تطسه فاطسه في رجوئك عنه دونه .

ور : وسمعته يقول : لا يكون قلب العارف وب فضع المقراض . ولا يئس منه أئمة . ولا يؤمن من مكره وب يودي بالعمراء . ولا يب عليه إلا به . ولو مشى على الماء والسماء . ولا يستريح من كده ولو حبس على سرير . ولا يعمل عنه ولو كان في سوق . ولا يطمئن بدونه في سلك في السماء .

( ١ ) ج تكلف

( ٢ ) ج بالسير

قال : وسمعتة يقول : إذا سكت العارف يريد أن لا ينطق إلا عند  
معرفته . وإذا غمض يريد أن لا يفتح إلا عند لقائه . وإذا وضع رأسه على  
ركبته يريد أن لا يرفع إلى (أن) يفتح في الصور من شدة الأتس به

قال : وسمعتة يقول : نفسك دابَّتْكَ . فلا تدعها في الطريق من ميتها  
تبقي ( ٢ ) في الطريق .

( ٨١ ) قال : وسمعتة يقول : كن درس الحب . رجن النفس .

قال : وسمعتة يقول : ربح المؤمن كمنصوح في الرحمة نصي . في  
المكوت . لأن مد تعنى موحود عند لاطر في دته .

قال : وسمعتة يقول : خلق مثل الشمس مصي .<sup>(١)</sup> إذا نضر لاطر إليه  
أنقش به . فمن طلب أسرار بعد أسرار فهو في خسرون .

قال : وسمعتة يقول : إذا شربو بكأس حبه وقعوا في غار أنه . وتسدو  
برؤح مد حانه . وإذا عرفوه<sup>(٢)</sup> حتى معرفه وليهوا في عصمته .

قال : وسمعتة يقول : إذا عرفوه سرور . وإذا أسروا سكر في معرفه .

قال : وسمعتة يقول : إذا عميره هربو من الحق

وسمعت أن الحسن محمد بن الحسن النعماني يقول : سمعت أبا بكر  
الأصمري يقول ( ) :

سمعت أبا هيثم بن سعدويه<sup>(٣)</sup> أمروزي<sup>(٤)</sup> يقول : سمعت أبا صالح

(١) ح مصي .

(٥) إذا هذا آخر النص في مخطوطة مدد

(٢) ح . بعدويه

(٤) ح . أمروزي

أحدا مؤذن مسجد<sup>(١)</sup> في يريد يقول . كان أبو يزيد يقول هلاك حلق في  
شبهين . في ترك الحرمة وسب الميتة

وسمعه يقول : حدثني عبد الله بن أحمد الساسري يقول : سمعت أبا  
الحسن الشافعي يقول : حسنتي أبو يزيد لبصامي<sup>(٢)</sup> ليلة فضاء بيت كاه  
نصف النهار . فقال أبو يزيد . إن كنت شيطاناً . فإنا أعرأ ومنع جانباً من  
أن تطمع عني : وإن كان من عند الله . فإني أسأله أن يؤخره من در الخدمة إلى  
محرك الكرامة .

وسمعه ( ٣١ أ ) يقول : سمعت محمد بن الحسين بن مبراه مدرس  
يقول : سمعت أبا الحسن علي بن عبد الرحمن<sup>(٣)</sup> السعدي قال سمعت أبا  
محمد الحريري يقول . قال أبو يزيد : أشرف حلق على سرار العلم فشده  
حية منه غير سرتي فيه راه منه ملاءاً . وحدثني منعظاً ب نأ قال :  
كل عام عبيدي غيرك . قال . عدأت بهجي عن هذه الحكاية فقال .  
فقتصر به حق عن حقوق<sup>(٤)</sup> الإعرق في ملاء . ولكنه كاشفني في حال .  
سؤلك لي نأ قال : أصبح لكل عبيدي غيرك . فإتلك أنا .

قال الحريري<sup>(٥)</sup> : مقام النباحي أتم في باب الإيجاد بالخروج عن مشاهدة  
الحق نعت الأحاب . لأن أنا يريد أخرج<sup>(٦)</sup> من نعت العبودية ولم يلحق  
بإيجاد نعتة بالحق . وسجى أشهده الاستبح في دهن لإحلال . وأحقه  
مشاهدة الكل به مربوطاً واستحار لاتصف بالترية .

( ١ ) ج . مسجد .

( ٢ ) سدي لبصامي . نسخة في ج

( ٣ ) ص . عبد الرحمن .

( ٤ ) عن حلق

( ٥ ) ج . الحريري .

( ٦ ) ج . الخروج

وسمعه <sup>(١)</sup> يقول : سمعت محمد بن الحسن . سمعت علي بن عبد الرحمن يقول : سمعت محمد الدعي يذكر عن أبي يزيد أنه قال : أن ربي الأعلى <sup>(٢)</sup> . قال : ثم حثت في الحديث فسألته عن إشارته فيه فقال الحكيمية .

وسمعه يقول : حدث أحمد بن إبراهيم بعد الحشب قال : سمعت ابن أبي بري يقول : راد صاحب لنا أن يسافر ففر لأبي يزيد : أوصني وصية واحدة . أوصيك بثلاث : إذا صاحبت سيءاً أنحني ودخل سوءاً حنقه في حسن حنقه حتى يهتث العيش . وإذا أكرم عليك منعم بنعمة فاشكر الله أبداً فإنه هو الذي أعطف بالقلوب عليك . وإذا بدا عليك شيء من بلاء الله فأسرع الاستقالة منه ، فإنه شيء لا يعين متصبر عليه .

وسمعه يقول : سمعت محمد بن الحسن <sup>(٣)</sup> يقول : سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت يعقوب بن إسحق يقول : سمعت إبراهيم الهروي يقول : سمعت أبا يزيد وسئل : ما علامة العارف ؟ قال : أن لا يفتر من ذكره ، ولا يعمل من حقه ، ولا يستأنس بغيره .

وسمعه يقول : حدثنا إبراهيم بن العباس قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن صالح بن سهل القومسي يقول : قال أبو يزيد البسطامي : عشرة أشياء مريضة على المسلم : أداء الفرائض . واحتساب المحرم . والتواضع لله . وكف الأذى عن الإخوان . والمضيحة للبر والفاجر . وطب العفرة . وطب مرصاة الله في جميع أموره ، وترك العصب والكبر والسعي والمجادلة من ظهور بخد . وأن يكون وصي نفسه : يتهاى للموت .

قال : وقال أبو يزيد : عشرة أشياء حصن البدن : حفظ العينين . ومعوذة اللسان بالذكر . ومحاسبة النفس . واستعمال العمى . وحفظ الأدب .

(١) الفقرة التالية ناقصة في ص .

(٢) ح : الأعلى .

(٣) ح : ابن أبي الحسن .

وفراغ البدن من شغل الدنيا . والعزلة من سس . ومجاهدة النفس . وكثرة  
عبادة . ومتابعة السنة .

قال وقال أبو بريد عشرة أشياء شرف البدن : الحلم <sup>(١)</sup> . والحياء .  
والعفة . والورع . والتقى . وحق حسن . والاحتمال . والمداورة . وكظم  
عيط . وترك أسوأ . قال وعشرة أشياء تحرب البدن مصححة من لا يهسه  
ديه . ومفارقة أهل حبر . ومتابعة النفس . وبجانية جمعة . ومخالسة أهل  
سدة . وطلب لا عيب . وتهمة حقيق . وطلب العفو . وهم الدنيا <sup>(٢)</sup> .  
قال وعشرة أشياء تبت البدن : قوة الأدب وكثرة الخهل . ونعمة حقيق .  
وشهرة أهد . وطلب الرئاسة . وسيل إلى الله . ومجاهدة النفس عند حق .  
وكثرة لأكل <sup>(٣)</sup> . قال وعشرة أشياء فيها من البدن : الحيلة . والغضب .  
والكبر . والمعنى . والمجدة . والمحل . وإطهار الخفاء <sup>(٤)</sup> (٣١ ب) وترك  
حرمة المؤمن . وسوء حق . وترك الإنصاف

وسمعه يقول سمعت محمد بن أبي حسن <sup>(٥)</sup> الصوفي يقول سمعت  
مصور بن عبد الله يقول سمعت عمي السصمي يقول سمعت أبي يقول .  
سئل أبو يزيد : كيف الصريح ؟ قال . عيب عن الطريق تصل إلى الله .

وسمعه يقول حدثنا عبد الواحد بن محمد بن إسماعيل التمارمي .  
حدثنا أبو الفرج الصوفي . قال . حدثنا أحمد بن الفضل قال : حدثنا أبو  
بكر بن يزيد البزاز . قال . حدثنا أبو موسى قال سمعت أبا يزيد السصمي  
يقول . أهل المعرفة مع الله على ثلاثة <sup>(٦)</sup> مقامات : فقوم طسوا لله من حيث

(١) ص حكم .

(٢) مذكور في تسعة لا عشرة ١

(٣) مذكور في تسعة لا عشرة ١

(٤) ج . ن . حسن .

(٥) ص . ج . ن . ب .

العملة عبه : وقوه هربوا من الله من حيث العجر عنه . وقوه أوقفهم فيما لا  
طلب معه ولا هرب هم عنه .

وسمعه يقول : سمعت محمد بن أبي الحسن يقول : سمعت (١) طيمور  
البسطامي بسطام (٢) يقول : سمعت عبي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت  
أبا يريد يقول : حسب المزمين من عفته أن يعبه أن الله غني عن عمله .

وسمعه يقول : سمعت محمد يقول : سمعت عبد الواحد بن بكر يقول :  
سمعت (٣) القناد (٤) يقول : سمعت ر موسى الديببني يقول : سمعت أبا  
يريد : إن الله نعي يرد في العمد حلاوة . فمن جبر فرحة له يبعه من  
حنائى القرب

وسمعه يقول : وفيما كتب إلى عبي أن علي بن محمد بن الشاه حدثهم  
قال : حدثنا إبراهيم بن محمد الخواص قال : سمعت أبا يريد البسطامي  
يقول : ظاهر الصدق وباطنه سواء ، ولقد (٥) اشترك الإيمان والحب في قلب  
«لصديق» فكلمنا ازداد الإيمان ازداد الحب لله . قال الله تعالى : «والذين آمنوا  
أشد حبا لله» - فإذا قل ذلك رمى قوس الدنيا بالفرقة وقصع حقوقه لصنع  
بسكين الإيأس . وأبجم نفسه لحاء أخوف . وساقه سؤر الرخاء . وليس  
قميص الصبر . وتردأى برداء التصابر ، واستوى عنده المنع والعطاء ، والشدة  
والرخاء ، والدم والثناء ، فسقط (٦) من ظاهره وباطنه التصنع فليس عنده فرق  
«بين الدائق والدينار» لعلمه أنه لو بورك له في الدائق كان أعظم بركة من  
الدينار . وبعه أنه لو سبط عليه السؤر كان أضرب عليه من الأسد فإذا

(١) ناصة في ص

(٢) ص بسطي

(٣) ناصة في ص

(٤) ص : القناد .

(٥) ح . سوء . منه

(٦) سورة النقرة . ٦٥ .

(٧) و استوى . نص . نقص في ح



كانت هذه حالته قالت الجنة : اللهم ادخل (١) هذا العبد ( بين ) ساكني .  
 وكانت الجنة طالبة له دونه . وإذا رآته النار على هذه الجنة . علمت أن نوره  
 يطمئئ شررها . فعوذت (٢) النار منه . فهو عرج بذات هذا أعلى عليين  
 لكن شكره ذلك شكر يدي كان في عصمه الملاء . ولو أنزله الله من أعلى  
 لعين فأسكنه المبرك الأسفل من النار لكن شكره ذلك شكر يدي كان في  
 أعلى حيين (٣)

وسمعه يقول : سمعت أبا عبد الله محمد بن أبي سهل يقول . سمعت أبي  
 يقول . قال أبو يزيد السطامي (٤) [ يقول . ] يا من باع كل شيء بلا شيء .  
 وباع من شئ لا شيء بكل شيء . إن في ضاعتك من الآفات ما يشعلك عن  
 سيئات

وسمعه يقول . سمعت حادي محمد بن عبد الله حمزة عتيق (٥) يقول :  
 سمعت أبا بكر محمد بن علي الشافعي . - ويعرف بالطبر . لقبته بدير  
 مصر - قال : سمعت أبا يعقوب البحرى يقول . قال في عمي . قدم علينا  
 من العجم فني فقال (له) أبو يزيد (٦) . بعد قضى نسكه وخرج صعيداً أد  
 فجلس يتفكر ساعة . فأتاه ثلاثة نفر وصر أبو يزيد رابعهم .  
 فقال من القوم قائل : ما مقام أولياء الله في عناية . فقال الآخر : مقامه مع الله  
 أن يكون عنه راضياً إن هو حسبه في ماء أو أدخله النار . ثم قال الثاني : ما  
 تقول أنت . كيف مقام الوبي مع الله . فقال : هو صير السماء من صير  
 فلا ينزل منه المطر . وصير الأرض من حديد فلا يست منها سائاً . لا يدخل

(١) ح (جس) ؟

(٢) محروقة تماماً في ح هكذا فريحت

(٣) ح : عين .

(٤) السطامي . ناقصه في ح

(٥) ح حمزة عتيق

(٦) ص . ح . أبو يزيد .

في قلبه شيء من الاهتمام بما وعد الله له (٣٢) من رزقه . ثم قال للثالث : ما تقول أنت . كيف المقام مع الله ؟ فقال : مقامه مع الله أن لو ضربه بأنواع البلاء فطحه في كل يوم مائة مرة تحت حَجَرِي البلاء والسوى لا يتغير نفسه مع الله . قال : أما أنا فلا أقوم مثل ما قلم . قالوا : فكيف تقول ؟ قال : أقوم مقام الولي مع الله لو قال لهذا الجبل زُلْ عن مكانك لزال فتحرك الجبل . فقال أبو يزيد : ما هذه السعاية التي سعييت في إلى خلق الله ؟ أتريد أن يشتو سري مع الله بين خلق الله ! فاستقر الجبل .

وسمعته يشور . سمعت زهير بن أحمد بن محمد بن زكريا الصوفي . لصوفي يقول : سمعت عبد الواحد بن بكر يقول : حدثني أبو بكر أخو زكريا يقول : حدثني عيسى بن موسى البسطامي يقول : سمعت زهير بن يزيد طينور بن موسى البسطامي (١) يقول : منذ ثلاثين سنة لم يَرَبُ كسب أردت أن أذكر الله أتمضمض وأغسل لساني إحلالاً لله أن أذكره .

وسمعته يقول : حدثني أبو الفرج الصوفي قال : حدثني أحمد بن الفضل قال : حدثنا أبو بكر بن يزدان قال : حدثنا أبو موسى قال : سمعت أبا يزيد البسطامي يقول : أهل المعرفة مع الله عن ثلاثة (٢) مدمات . يقوم صديقه الله من حيث الغفلة عنه ، ويقوم هربوا من الله من حيث العجز عنه ، ويقوم أوقفتهم حين لا طلب فيه معه ولا هرب فيه عنه .

وسمعت محمد بن أحمد الخاكي يقول حكماً عن بعض مشايخه قال بعضهم لأنني يريد أن أصفَّ معي قلبك ساعة حتى أتكلم معك شيء . فأجابه وقال : منذ ثلاثين سنة هوذا أريد أن أصفِّي قلمي مع الله تعالى ساعة (وهو) بعد لم يصفِّ ، (ف) كيف أصفِّ (٣) معك ساعة واحدة (٤) ؟

(١) يقول سمعت أبي يزيد . البسطامي : مكرراً في ص

(٢) ص ٤ ح : ثلاث .

(٣) ص : أصفِّ .

(٤) ص : معك في ساعة .

وسمعت محمد بن رعي مهادي اعربي يقول : سمعت السلمي يقول : سمعت أن الحسن بن مقسمه يقول : سمعت أبا القاسم المطرز يقول : سمعت الحيد بن محمد يقول : قال أبو يزيد : من رهد في نأب فقد سته عن قدره من قسه .

قال . وسمعه يقول . سمعت محمد بن أبي عمرو يقول : سمعت منصور بن عبد الله (١) يقول . سمعت عبي يقول . سمعت أبي يقول . سأل رجل أن يربد عن منصور فقال صرح نفس في العوديه . ونعيق (٢) قلب دار رايه . وسمعت كس خلق سني . واسطر بن الله . نكية

وسمعه يقول . سمعت سمي (٣) يقول . سمعت جعفر بن محمد يقول . سمعت عبي نسفي يقول . سمعت أبو يزيد يقول . من لاس من يروني فيرجع عني وهو في لعنة الله . فقبل له . كيف ذلك ؟ قال رعد يروني الإنسان فتكون عني عمة حتى يرجع عني فيعذرني . فيرجع عني وهو في رحمة الله . ومنهم من يروني ويرى علي عمة حار فيقلب عني ويقع في فيقلب عني وهو في لعنة الله . قال سمي . قال أحمد بن حنبل في أبي يزيد : إني لأصل التوبة عند أبو يزيد العروة لله . فأنت تطب العود .

وسمعه يقول . سمعت محمد بن أبي عمرو يقول : سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت أن عبد الله السيري يقول : سمعت أبا موسى السلمي يقول . قيل (٤) لأبي يزيد . ما توكل ؟ فقال لي : ما تقول أنت ؟ قلت إن أصحاب يقولون : لو أن نسح و لا عبي عن يمينك ويسارك ما تحركت ذلك

(١) يقول سمعت محمد عنه . قصة في ص

(٢) ح . تعو .

(٣) سمعت سمي . قصة في ح

(٤) ح . قصة في ح

(٥) ح . وير

سِرُّكَ.. فقال أبو يزيد : نعم ! هذا قريب . ولكن لو أن أهل الحقة في  
الحقة يتنعمون . وأهل السدة في السدة يعذبون . ثم وقع بك تمبير عليها حرحت  
من جملته التوكل .

وسمعت أبا الحسن القاري قال : حدثني الحسن بن أبي بكر الواعظ قال  
سمعت بكير بن علي الجرحاني يقول : سمعت طيفور بن محمد الدامغاني يقول :  
سمعت عمي يقول : رأيت أبا يزيد البسطامي في سامي فقلت له : عيظس  
وقد لست حر عتيق . والبعد منهم سفينة . وقد بصحتك وحفظ لسانك  
الكيّة .

وسمعت يقرى بلعن عن أبي ( ٣٢ ب ) يزيد أنه يقول لو عرف لسان  
أنكروني . فقال له بعض أصحابه . ما بكرته أنت . فما معنى معرفة حق ؟  
قال : لا حق إلا وحي صدق فيه فيوصني قوم . حق . ولا حق إلا وأنا هو <sup>(١)</sup> .

وسمعت أبا الحسن علي بن محمد القومسي قال حدث عيسى بن محمد  
برو ربه عن أبي حفص البسابوري عن أبي موسى الميسلي . قال أبو يزيد .  
كنت أطوف حول بيت الله الحرام . فما أن رصبت إليه رأيت اليك يصفو  
حول .

وسمعت محمد بن علي الواعظ يقول <sup>(٢)</sup> : وفيما أفادني بعض شيوخ  
الصوفية حاكياً عن الحفيد بن محمد أنه قال حكى لي أبو موسى عيسى بن آدم  
البسطامي بن أبي (٣) أبي يزيد طيفور بن عيسى البسطامي باللهجة المصرية فترجمها  
بالعربية قال أبو موسى . كان له أبي يريد وتولته من رحم أمه وصنبت  
أبيه أنه كان صبياً من قبل من عشرة إذ نبهته لله تبارك وتعالى لأمره <sup>(٤)</sup> وأخبره

(١) ح . يو عرف الناس ما أنكروني . فقد له بعض أصحابه : فأكرته أنت . ما معنى معرفة  
حق ولا حر لا وأنا هو .

(٢) وسمعت يقرى بلعن عن أبي حفص البسابوري عن أبي موسى الميسلي .

(٣) ص ٤ ح .

(٤) ح . أبي

حكمة بعض فئدة من عباده من غير تعديهم . فقال أديماً<sup>(١)</sup> بوالدته . يا ولدي !  
 قسم عليك هل تناولت شيئاً من حرام بسبي أديم كنت ترصعيني . هيني لا  
 تمن أن يكون قد وصل إلي شيء من قلبي . وأنا لا أعلم فيحسني ذلك عن  
 ربي . فقلت له أمه : لا أذكر إلا أني دخلت يوماً إلى بعض حرام وأنت في  
 بحري فأخذت قدورورة دهنهم فدهمت<sup>(٢)</sup> رأسك ودهن عينيهم<sup>(٣)</sup> . ويوماً  
 آخر كحلتك كحلهم ولم تستأذنيهم فقال أبو يزيد : إن الله يحاسب عباده على  
 مثقال ذرة . ثم قال : ألا ترى إلى قوله عز وجل : « فمن يعمل مثقال ذرة  
 خيراً يره » ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره<sup>(٤)</sup> . وهذا عظم من دره .  
 فأخشي أن يقطعني عن ربي ثم قد وسأ عن القوم وصف ورثتهم فاستحل  
 منهم<sup>(٥)</sup> الله والأمة .

وسمعت محمد بن علي أو عطاء وفيه فاذني بعض شيوخ بصونية حاكياً  
 عن جليل بن محمد قال سمعت أيام موسى عيسى بن آدم بن أخي<sup>(٦)</sup> أبي يزيد  
 صبور بن عيسى بالفارسية فترجمناها بالعربية قال أبو موسى . وكان أبو يزيد  
 يد حاج دأمة كلام مخمظه منه قوله . ودّه ودّي . وودّي وده . عشقه  
 عشقي . وعشقي عشقه . حنه حني . وحني حنه . قال : وكان يقول  
 بالعربية : حء سيل عشقه فأحرق لء دوني . فبقى الواحد كما لم يرسّ حداً  
 يد هو الواحد .

وقال :

نُصار سري إليك حسي فبيت عني ودمت نت<sup>(٧)</sup>

(١) ص أيم

(٢) محرفة في ح كنه . قد سكت أعنه .

(٣) م قد ذرة : دقصة في ح .

(٤) سورة بربره : ٨

(٥) ح مه

(٦) ص ح

(٧) نصه تناوني ص .

محويت إسمي ورسم جسمي      سألت عني فقلت أنت (١)

فأنت تسلو خيال عيني      فحيثما دُرْتُ كنت أنت (٢)

وقال : من ابتلى به وهب له ما قد ملكه (٣) .

وقال أبو يزيد : بك أدُلُّ عليك ، ومنك أصل إليك . ما أطيب واقعات  
الإلهام منك على حطرت القلوب ! وما أحسن المشي إليك بالأوهام في طرقات  
الغيوب . لنهم ما أحسن ما لا يمكن لمخلوق كشفه . ولا بالأسنة وصفه . من  
حيث لا تدركه العقول

وقال أبو يزيد : عند نسيان نفسي ذكرت دريء النفس .

وقال أبو يزيد : ليس أعجب من حي لك وأنا عند فقير ، وإنما العجب  
من حيث بي وأنت ملكك قدير .

وقال أبو يزيد : لو بدا للمخلوق منه درة ما بقي الكون ولا ما هو فيه

وقال أبو موسى : جاء رجل فدفق ادب على أبي يزيد فقال أبو يزيد :  
ماذا صنعت ؟ فقال : أبا يزيد . فقال أبو يزيد : وإن كذلك في صلب (٤) أبي  
يزيد مئة عشرين سنة

وقال أبو يزيد : أدخلني معه مدحلاً فرأيت لخلق كلهم بين الإصبعين

وقال أبو يزيد : إن لله خواصاً (٥) من عباده لو حجبهم في أخية عن  
رؤيته ساعة استعاضوا بالخروج من لحظة كما يستعش أهل الدار بالخروج من ليل.

---

(١) هذا بيت - قص في ج

(٢) جمع . ديوان . حلاج . شرة ماسيو . ص ٢٠

(٣) من ملكه

(٤) من مسمي

(٥) ص ٠ ج خواص



وقال أبو يزيد : أهل الجنة يتررون . فإذا رجعوا من الزيارة عُرِصَ عليهم صُورٌ فمن اختار منهم صورة لم يرد إلى الزيارة .

وقال أبو يزيد : ليس للعبد خير من أن يكون أبداً فقيراً ليس معه شيء :  
(١٣٣) لا التزهد ، ولا العبد ، ولا العلم ، ولا شيء من الأشياء فيبقى <sup>(١)</sup> عن الجميع ، فإذا بقي عن الجميع كانت الجميع وراءه .

وقال أبو يزيد : بلغني أن الله تعالى يقول : من أتاني منقطعاً إليّ جعلتُ له حياةً لا موت فيها . ومن أتاني منقطعاً إليّ جعلتُ ( له ) <sup>(٢)</sup> مُسْكاً لا يرول .  
ومن أتاني منقطعاً إليّ جعلتُ إرادتي في إرادته .

وقال أبو يزيد : قال الله تعالى : إذا كان العبد على عدي الإشتغال في <sup>(٣)</sup> .  
جعلتُ نهمة ولذته في ذكرى ، ورفعتُ الحجاب فيما بيني وبينه . وكنتُ مثلاً بين عينيه .

وقال أبو موسى : كان أبو يزيد يوم الجمعة يكفأ المسر وقد سعد الخصب المسر وهو يخطب . فسمع هذه الآية : قوله تعالى : « وما قدر الله حقَّ قدره » <sup>(٤)</sup> . فسمع أبو يزيد فطار الدم من عينيه حتى ضرب المنبر .

قال وسئل أبو يزيد : متى يبلغ الرجل حدَّ الرحال في هذا الأمر ، فقد :  
إذا عرف عيوب نفسه فحينئذ يبلغ حدَّ الرحال في هذا الأمر . وبعد مسعه .  
ثم يُقَرَّبُه الحق تعالى على قدر همته وإشرافه على نفسه الأمارة .

قال : وبلغني عن أبي يزيد أنه حدس في لمسجد أربعين سنة . قال : فكان ثياب أبي يزيد للمسجد على حدة . وللبيت على حدة . وللحلاء على حدة .  
وكذلك نعلاه <sup>(٥)</sup> .

(١) ص . فقي .

(٢) له . نقطة في ص .

(٣) ص : في به .

(٤) سورة الأنعام : ٩١ .

(٥) ص ، ح عليه .

قال : وحده رحل من أهل المعرفة مصائب الفرد العَيْن فقال : إن لاحظتك  
بِعيني حصة غرقتك وأهل بسطام قال : فقل له أبو يزيد : أنا قد دخلتُ  
طرسن وقد ريت تلك السيول و لأبهر كنه إدخلت البحر غرقت . تأمروني  
أب أعوص ها هنا عوصة أخرج من حيث لا مخلوق !

قال : وحده رجل فقراً بعده : « يَا بَطَّشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ » (١) . قال  
أبو يزيد : وحياته إيا بصي شمس من بطشه .

وقيل لأبي يزيد : بلغك أنك من السبعة . فقال : أن كل السعة .

وقيل لأبي يزيد : يا حقيق كنهم تحت لواء محمد صلى الله عليه وسلم .  
( ٢ ) قال أبو يزيد : قد لله إن يؤتي أعظم من ( ٢ ) لواء محمد عليه السلام :  
يؤتي من نور تحه حد و ليس كلهم من السبع

وقال رحمه الله عنه : سحاني ! سحاني ! ما أعظم سطاني !

وقال : ليس مثلي مثل في السماء يوجد ، ولا مثلي صفة في الأرض تعرف .

وقال أبو يزيد : صماني عدته في عبيه . وليس للعب صدقات تعرف

وقال أبو يزيد : لا أنا ، لا أنت ، لا هو ، لا هو هو .

وقال : وعاب عليه رجل مرة فقال : يا أبا يزيد ! إنك تذكر بالزهد  
والمعرفة ، ولا أعرف ( ٣ ) لك كثير عبادة . فهاج أبو يزيد وقال : يا مسكين !  
إن الزهد والمعرفة مني شعب

وقال رحل لأبي يزيد : كيف أصبحت ؟ قال : لا صباح ولا مساء . إنما  
الصباح والمساء لمن تأخذ الصفة : وأد لا صفة لي .

( ١ ) سورة روح ١٢

( ٢ ) ص ٢

( ٣ ) ج ٢٠ عرف

وقال : وَجَّهْ ذُو النُّونِ إِلَيَّ مُصَلِّئاً ۖ فَرَدَّهُ (١) وقال : مَا أَصْنَعُ بِهِ !  
وَجَّهْ إِلَيَّ مُنْكَثاً (٢) أَتَكِيءُ عَلَيْهِ

وقال رجل لأبي يزيد : إِنِّي سَمِعْتُ أَنَّكَ تَعْبُرُ إِلَى الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فِي  
سَاعَةٍ . فَقُلْ : يَكُونُ هَذَا . لَكِنْ هَذَا لِمُؤْمِنٍ عِنْدَهُ . يَتَدَاوَمُ الْمُؤْمِنُ الْخَوْهَرُ . فَتَنَّى  
يَطْلُعُ فَيَكُونُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ بَيْنَ يَدَيْهِ ۖ فَيَتَنَاوَبُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ .

وقيل لَهُ . بَنِي شَيْءٍ وَحَدَّثَ الْمَعْرِفَةَ ! فَقُلْ : بَشَرٌ (٣) عَرِيدَةٌ وَصَنَ  
حَائِثٌ عَنْ لِكْلِ .

وقال : أَدْنَى صِفَةِ الْعَارِفِ أَنْ تَجْرِيَ فِيهِ صِفَاتُ الْحَقِّ وَيَجْرِي فِيهِ حَسَنُ  
الرُّبُوبِيَّةِ .

وقال : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي يَزِيدَ فَقُلْ : يَا أَبَا بَرٍّ ! رَأَيْتُ الصَّحُورَ وَبَحَسَ  
بَسْتِ وَالنَّاسَ مُحْتَجُونَ إِلَى الْمَصْرِ . فَقَالَ لِحَدَمِهِ (٤) : تُصِرُّ هُنَّ سَوَى الدَّسِ  
مِيَارِيهِمْ ؟ (٥) فَقَالَ الرَّجُلُ : نَهَمَ بِإِرْيَاهُمْ (٦) أَلَيْتَ أَنْ نَتَقَدَّسَتْهُمْ ! فَقُلْ  
هُمْ أَقْوَمُ مَسَاكِينِ عَسَى (أَنْ) يُصِيرُ بِهِمْ . فَمَنْ خَرَجَ مِنْ رَحْلٍ مِنْ عَمْدِهِ حَتَّى أَخَذَ  
الْمَصْرَ السَّهْلَ وَالْجَبَلَ . وَمَا رَأَوَاهُ دَعَا وَلَا ثَانِيًا . يَتَدَاهَمُ بِهِ

قُلْ : وَكَانَ أَبُو يَزِيدَ إِذَا رَأَى الْآيَاتِ وَالْكَرَمَاتِ يَشْأَلُ مَنْ تَعَالَى تَصْدِيقَ  
ذَلِكَ . فَيَرَى نُوراً تُصَفِّرُ فِيهِ مَكْتُوبُ بُرُورِ أَحْصَى : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » : مُحَمَّدٌ  
رَسُولُ اللَّهِ . إِبْرَاهِيمُ خَبِيلُ اللَّهِ ۖ مُوسَى نَجِي اللَّهِ ۖ عِيسَى رُوحُ اللَّهِ ۖ فَيَأْخُذُ

(١) ح . فَرَدَّهُ

(٢) ص ٠ ح . مَكِي

(٣) ص ٠ عَسَى

(٤) ص ٠ خَدَمَهُ .

(٥) ص ٠ ح . مِيَارِيهِمْ

(٦) فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ مِيَارِيهِمْ قِصَّةٌ فِي ص ٠

من الله دبرته وكراماته بحمسة من شهود صوات له عندهم وذلك في دبرته  
ثم انقطع عنه وارتفع .

وقال رجل . يا أبا يزيد ! متى رحل بيطرسيتان . فحضر الناس حذرتيه  
فرأيتك مع الخضر عليه السلام . يدرك على عنقه . ويداه على عنقه . فما  
رجع الناس من الخنازة رأيتك في الهواء . قال : كان كذلك .

وسئل عن اسم الله الأعظم فقال : قل لا إله إلا الله وأنت هناك ثابت .  
فتقبل به كيف ذلك ؟ قال : تعرفه إذا ذكرته .

وقيل لأي (١) يزيد : رؤيتك في عندك شبه النساء والرجال ؟ فما هم ؟  
قال . هم ملائكة يأتوني ويسألوني<sup>(٢)</sup> عن لعمري .

وقيل لأي يزيد . يقولون إن في الموح كل شيء ؟ قال . أن اللوح المحفوظ  
كده .

وقال أبو يزيد . من تكلم في الأرض يحتاج أن يكون معه سرح الأرض (٣) .

وقال مرة . من تكلم في سبط الديرية يحتاج أن يكون معه نور الديرية (٤) .

وقال : من يمتدعي لإصماد في إظهار الحق ومثلاً به يحتاج أن يكون معه  
صدق الصمدانية .

وقال . من تكلم في بهاء الربوبية يحتاج أن يجري فيه حسن الربوبية .

وسمعت أن عبد الله الشيرازي الصوفي قال حدثني محمد بن علي القومسي  
حدثني أحمد بن الفضل قال : حدثنا حلف بن عمر المصممي قال : سمعت أبا  
يزيد يقول أوقفني الحق بين يديه ألف موقف . في كل موقف يعرض علي

(١) ج . وقيل له رضي الله عنه

(٢) ج . ح . أتوني ويسألوني .

(٣) ج . الأرض

(٤) ج . ح . الديرية . نصه في ج .

اممكة فأقول لا أريدها . فقال <sup>(١)</sup> لي في بحر الموقف : يا أبا يزيد ! أريد ؟  
فقلت : أريد أن لا أريد

وسمعه يقول : سمعت عبيد <sup>(٢)</sup> الله اليفثاني ، قال سمعت الثَّـد  
يقول : كان أبو يزيد البسطامي يقول : إلهي ! اخلق لي . وأنت مالكم نبي  
والتكلفت بالدخول بينك وبين خلقتك لولا العفلة !

وقد أمر يزيد . . . . . تقدم . وبشسي أذحر . وإذا وجد نفسه كان  
محيراً . وإذا فقد نفسه كان مختاراً .

وسمعت أبا عبد الله الشيرازي قال : حدثنا عبد الواحد بن بكر قال .  
حدثنا محمد بن الفضل الصفار البسطامي قال : سمعت أبا يزيد البسطامي -  
وسئل عن شيء من المعرفة فقال : لا يزال العارف يعرف ، والمعارف تعرف .  
حتى يهلك العارف في المعارف . فيتكلم العارف عن العارف ، ويبقى العارف  
بلا معارف

وسمعه يقول : حدثنا الفقيه إبراهيم بن محمد الماكي ، قال حدثنا يوسف  
بن أحمد عن أبيه ، قال : حدثنا موسى الديبلي قال : سمعت أبا يزيد يقول :  
خرج قلبي إلى السماء . وطاف ودار ورجع فقلت : أيش جيت معك ؟ قال :  
المحبة والرصد

سمعت أبا موسى الديبلي : قال : سمعت أبا يزيد البسطامي يقول .  
لذت الدنيا ثلاث : صديق واد ، وصحبة ملك جواد ، ومُجَلِّسة مفيد  
ومُفَاد .

(١) ص . بق .

(٢) ح . عبد

(٣) ح . تش .

وسمعت <sup>(١)</sup> أبا عبد الله قال : حدثنا أبو بكر عمر بن عيسى <sup>(٢)</sup> الخواري  
بشوي <sup>(٣)</sup> قال : حدثنا أبو عمرو الرهوي قال : حدثنا أحمد بن محمد الحصري  
قال : سمعت أبا موسى البجلي يقول : سمعت أبا يزيد البسطامي يقول :  
وددت أن قدمت القيامة حتى أدرك حيمي على باب <sup>(٤)</sup> جهنم فسأله رجل  
ما وراء ذلك ؟ أن يريد ؟ قال إني أعلم أن جهنم إذا رتني تخمد ، فأكون  
رحمة للمحق .

قال : وسمعت يقول : ما وجد الواحدون شيئاً من الحضور إلا كانوا  
عائنين في حضورهم وكنت أن لمحبر عنهم في حضورهم . وما عاب إلا وقد  
حصرت . وما حصرت إلا وقد عت <sup>(٥)</sup> . وذلك أن النبي لا يتفق وضرة .

قال : وسمعت يقول : الدنيا للعامة . والآخرة للخاصة . فمن أراد أن  
يكون من الخاصة فحكمه أن لا يشارك العامة في دنياهم ؛ وإنما جعلت الدنيا  
مرة الآخرة . فمن نصر منها إن الآخرة له . ومن شغل عن الآخرة <sup>(٦)</sup> (١٣٤)  
هلك وأظلم مرآته .

وسمعت أبا عبد الله قال : حدثنا عبد الواحد الوريثاني <sup>(٧)</sup> قال : حدثنا  
أحمد بن الحسن المصري قال : حدثني عبيد بن جعفر البغدادي عن أبي موسى  
الديلمي قال : سمع أبو يزيد رجلاً يقول : لله أكبر ؟ قال له : ما معنى الله  
أكبر <sup>(٨)</sup> ؟ قال الرجل : لله أكبر من كل شيء سواه . فقال له : ويحك !  
حدثته <sup>(٩)</sup> ! أو كان معه شيء أكبر منه ؟ فقال له رجل : وما معنى الله أكبر

(١) ص . وسمعت

١٢ ح . عيسى

(٣) ح . بشوي .

(٤) باب . دافعة في ح

(٥) ح . حضورهم . وما . ب . لا وقد نجت وذلك أن النبي

١٣ ح . عيسى

(٦) قال . أكبر . دافعة في ح

١٨ ح . وتب حديثه . وهو عجيب طبع



فقال أبو يزيد : أكبر من (١) أن يقاس بالناس ، وأن يدخل تحت القياس أو تدركه الحواس

وسمعت أبا عبد الله يقول : حدثنا محمد بن الفرخاني (٢) بسامرة قال : سمعت الحنيد بن محمد يقول : قال أبو يزيد : أخي ! إن كرتي ساق عندك أنك تصيب أحداً من خلقك بالنار - فعظم خلقي حتى لا يسع معي غيري . وأنشدني ذلك :

ولو قتلت . حذوا بأكلك منك لما ، لما تأيبت فيما قلته عند ذلك  
وبو وضع المعتار مني عن لضي بضحت من التعظيم في وجه مالك  
ومحبك فرص . كيف لي بدائه وست فرص - ما حبيت . بتدرك

« ولقد سمعت شيخ المشايخ (٣) أبا عبد الله يقول . قال : حدثنا علي بن جعفر البغدادي عن أبي موسى الديلمي (٤) قال : صلى أبو يزيد خلف إمام في بعض المساجد . فلما كان بعد ساعة أخذ الإمام بساتره من أين تأكل فقال له أبو يزيد : اصبر حتى أعيد الصلاة التي صليت خلفك فإنه لا تجوز الصلاة خلف من لا يعرف (٥) الرزاق .

سمعت أبا عبد الله . قال : حدثنا عبد الواحد بن بكر الوريثاني ، قال : حدثنا أحمد بن الحسن المصري ، قال : حدثنا علي بن جعفر البغدادي (٥) : وسمعت أبا موسى الديلمي يقول : سئل أبو يزيد عن رفع يدي في الصلاة فقال سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولكن اجتهد أن يرفع قلبك إلى الله ، فإنه أولى .

(١) فقال له الرجل ... أكبر من : ناقصة في ح .

(٢) ح - امرح .

(٣) ما بين هـ و ر د في مخطوط عدد متقدماً في غير موضعه ، وذلك عنه ص ٧٢ من هذا الكتاب .  
رجع شقيقه مشرباً به وسحبه (٥) في تلك الصفحة

(٣) شيخ المشايخ - ناقصة في ح .

(٤) ح - لا ير الرزاق

(٥) سمعت أبا عبد الله ... النخدي . ناقصة في ح .

وقد أبو موسى الديلمي<sup>(١)</sup> . يقول : سمعت أبو يزيد يقول : ربما  
 طُلب لنفسه أشد عقوبات الله<sup>(٢)</sup> من سوء معاملتها إياي . فأحيل فكري في  
 جميع عقوبات الله تعالى فلا أجد شيئاً أشد من الغفلة ، لأن الغفلة من الله  
 طرفة عين أشد من النار .

وقال : وسمعت أبا موسى يقول : سمعت أبا يزيد يقول : قطعتُ المفاوز  
 حتى بلغت إلى البوادي . وقطعتُ الشوادي حتى وصلت إلى ملكوت . وقطعتُ  
 ملكوت حتى وصلت إلى الملك . فقلت : الإجازة ! قال : قد وهبت لك  
 جميع ما رأيت . قلت : إنك تعلم أني لم أر شيئاً من ذلك . قال : فما تريد ؟  
 قال أريد أن لا أريد . قال : قد أعطيك .

وسمعت أن عبد الله قال : حدثنا أبو سهل لإسراء دي قال : حدثنا أبو  
 يعقوب عمي الولائي يقول : قال أبو يزيد : رُفِعَتْ مره حتى أقمت بين  
 يديه فقل لي : يا أبا يزيد ! إن خلقي يريدون أن يروك . قال أبو يزيد : يا  
 عزيزي ! إنني لا أحب أن أراهم . فإن أحببت ذلك مني فهي لا أقدر ( أن )  
 أخالفك . فربيتي بوحدانيتك حتى إذا رأني<sup>(٣)</sup> حدثك قلوباً : رأيتك . فنكون  
 أنت دأك ولا أكون أنا هأك . قال أبو يزيد : ففعل ذلك . فأقدمي وزيجي  
 ورفعني ثم قال : أخرج إلى خلقي ! فخطوت من عنده خطوة إلى الخلق فلما  
 كان الخطوة الثانية عثي على مادي : ردوا جبي فإنه لا يصبر عني .

قال أبو يعقوب عمي الولائي قال أبو يزيد : لما صرت إلى وحدانيته -  
 وكان أول لحظة إلى التوحيد - أقمت أسير دلتهم فيه عشر سنة حتى كل  
 فهمي . فصرت ضيراً جسمه من الأحذية وحاحه من الديمومية . فلم أر أظير  
 في هواء الكيمية عشر سنين طيران بُعداً ما بين العرش إلى ثرى نماندة المظ

(١) الديلمي . قصه في ح

(٢) ح . ش . ن . د .

(٣) ص . ح . ر . ن .

ألف مرة ، فسم أزل حتى تجاوزت الديمومية . قال : ثم أشرت ( ١٥ ب ) على التوحيد في عيوبة الخلق عن العارف وغيوبة العارف عن الحق .

قال أبو يزيد : لو أن مائة ألف منك كالهم بقدر حرس وميكثين وإسرائيل في قلب العارف وفي كل زاوية من زوايا قلبه <sup>(١)</sup> . حس به العارف ولا يشعر ولا علم أنهم في كون الله موجودون <sup>(٢)</sup> . وإن حس بهم فليس يعرف

قال : يا عزيزي ! هدمني ! كن سفيهاً فيها . فقلت : يا عزيزي ! هاتك كذالك وهو صنتك . فكس سفيه نفسك في نفسك ولا حاجة لي بك .

قال : يا عزيزي ! هدمنا عشتي . هتبه ! فكنت عيه في عشتي ذلك فقلت . ما أن هاتك . ومرادي منك غيرك .

وحدثني أبو الحسن علي بن محمد القومسي قال : حدث عيسى عن أبيه محمد قال : حدثني صبور بن عيسى عن الشيخ أبي يزيد سأل [ عنه ] عن طلب العلم فقال : إنما حسن طلب العلم وأحبر الرسول من يطلب محرمه . يعني أنني صلى الله عليه وسلم أو المحبر عنه . فأما طلبة ليرين نفسه عند خلق فإنه يرداد بعداً من الله ورسوله .

وبهذا الإسناد أنه قال : لم أزل منذ أربعين سنة أني ما استندت إلى حائط إلا إلى حائط <sup>(٣)</sup> مسجد أو رباط . فقيس له : لم لا تستند وفي ذلك رخصة ؟ فقال : سمعت الله عز وجل يقول : « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره . ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » ، فهل ترى من رخصة <sup>(٤)</sup> ؟ !

(١) قلبه : ناقص في ح خ

(٢) ص ٤ ح : موجودين .

(٣) ح : إلى حائط وإلى حائط مسجداً . وهو تحريف طهر .

(٤) ح : بعض - وهو تحريف .

وبهذا الإسناد قال : غُصَّتْ في بحور الأعمام أربعين سنة فصعدت فإذا  
نُ مَرَبُوطٌ <sup>(١)</sup> بالرنار .

وسمعت الشريف أحمد بن محمد بن داود بن مهدي الإستراباذي العلوي قال :  
أخبرنا علي بن جهم قال : حدثني أبو طيب محمد بن جعفر بن سليمان قال :  
سمعت أبا الحسن المديري يقول : قال يوسف بن الحسين : كنت عند ذي النون  
فجاءه رجل فقال له : رأيت أبا يزيد . فقمت له . أنت أبا يزيد ؟ فقال : ومن  
أبو يزيد ؟ ليتني رأيت أبا يزيد ! فكيف ذو النون وقال : إن أخي أبا يزيد  
قد نكس في حب الله فصار يضربها مع الصبيان .

وسمعه يقول : محمد بن أبي الحسن يقول : سمعت الحسن بن علي بن  
حمويه بن مغيرة يقول : سمعت عمي السلمي . قال أبو حمص : سألت أبا  
يزيد عن زهد فقال : ليس الزهد منزلة . فقلت : لماذا ؟ قال : لأنني كنت  
ثلاثة أيام زاهداً . فما كان اليوم الرابع خرجت منه . فقال أبو حمص : وكيف  
ذلك ؟ قال : زهدت أول يومي في الدنيا وما فيها . واليوم الثاني زهدت في  
الآخرة وما فيها . واليوم الثالث زهدت فيما دون الله . فما كان اليوم الرابع  
لم يبق لي سوى الله شيء . فتهيمت فسمعت قائلاً يقول يا أبا يزيد ! لا تقوى <sup>(٢)</sup>  
معنا . فقلت : إنما أردت هذه الكلمة فسمعت قائلاً يقول لي : وجدت .  
وجدت .

وسمعه يقول : سمعت الشريف أبا محمد بن مهدي الإستراباذي العلوي  
الصفوي يقول : سمعت محمد بن عمرو الصفوي يقول : سمعت محمد بن عبد  
الله يقول : سمعت عمي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت أبا يزيد . قيل له :  
بم نلت ما نلت ؟ قال : انسلخت من نفسي كما تسليخ الحية من جلده .  
ثم نظرت إلى نفسي فإذا أنا هو .

(١) ص : مرابط .

(٢) ص ٤ ح : تقوى .

وسمعت الشريف يقول : سمعت محمد بن أبي الحسن يقول : سمعت محمد بن عبد الله يقول : سمعت أبا يزيد البسطامي يقول : لم أزل أبكي حتى ضحكْتُ ؛ ولم أزل أضحك حتى صرت ( ١٦ أ ) لا أضحك ولا أبكي .

وسمعه (١) يقول : سمعت أبا عبد الرحمن السدي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت عمي البسطامي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت أبي يزيد يقول : طستُ قلبي لباءً من اليب فم أجده فم كـ السَّحَر سمعت قثلاً يقول : يا أبا يزيد ! هوذا تطلب غيرنا ؟ !

وسمعه يقول : سمعت محمد بن أبي الحسن يقول : سمعت أبي يقول : سمعت القناد يقول ويحككي عن أبي يزيد السهمي أنه قال : لا يزال العبد عرماً مادام جاهلاً . فإذا زال عن جيبه زالت معرفته .

وسمعه يقول : سمعت لسنبي يقول : سمعت مصور بن عبد الله يقول : سمعت عمي البسطامي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت أبا يزيد يقول : معرفة العوام ومعرفة الخواص ومعرفة خواص الخواص : فمعرفة العوام معرفة العبودية ، ومعرفة الربوبية ، ومعرفة لطاعة ومعرفة المعصية . ومعرفة العدو والنفس . - ومعرفة خواص معرفة الإحلال والعظمة . ومعرفة الإحسان والميعة . ومعرفة التوفيق . - وأما معرفة خواص الخواص فمعرفة الأنس والمذحة ومعرفة النطف والتلصف . ثم معرفة القلب . ثم معرفة السر .

وسمعت الأستاذ أبا الحسن محمد بن القاسم الفارسي قال : سمعت أب بكر أحمد بن محمد (٢) النيسابوري قال : سمعت أب بكر أحمد بن إسرائيل يقول : سمعت نخالي علي بن الحسن يقول : سمعت الحسن بن علي بن حنويه يقول : سمعت عمي وهو أبو عمران موسى بن عيسى بن أخي أبي يزيد طينور بن

(١) ح : وسمعت .

(٢) ابن محمد : ناقصة في ح .

عيسى البسطامي قال : سمعتُ أبي يقول : قبل لأبي يزيد : هم نلت ما نلت ؟ قال : بطن جائع ، وبدن عارٍ .

وبه <sup>(١)</sup> يقول : قسري <sup>(٢)</sup> بين يدي أبي يزيد قول الله تعالى : « يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً » . فتواجد أبو يزيد وهام وجعل يقول : من كان عنده لا يحتاج أن يحشر لأنه جليسه أبداً .

وبه <sup>(٣)</sup> : قال أبو يزيد : دعوت الخلق إلى خمسين سنة فلم يجيبوني ، فتركتهم وصرت إليه وحدي . فوجدتهم قد سقتوني إليه .

وبه <sup>(٤)</sup> : قال أبو يزيد : امتحنتُ بعرض العطايا . عطايا الدنيوية . فأعرضت عنها . ثم عرضوا عليّ عطايا الآخروية فمالت نفسي إليها . ثم نهني عنها فدعوتُ فأعرضتُ عنها . فلما رأي لا أخدعُ لأنهم من الكونية فتح لي عطية الإلهية .

وبه <sup>(٥)</sup> : قال أبو يزيد : لما شرفني على التوحيد طلقتُ نفسي وصرتُ إلى ربي ودينه والإستعانة إليه . قلت : يا مولاي ! أدعوك دعاء من لم يبق له غيره . فلما عرف صدقي في الدعاء مع إباتي من نفسي كان أول ما ورد عليّ من إجابة هذا <sup>(٦)</sup> الدعاء أن ألسني نفسي بالكلية فأنساني الحقائق والمكونات - قال أبو يزيد : فتخيتُ من المأموم وبقيتُ بلا هم . فلم أر قطيع ممسكة ممسكة فإذا صرت إليهم قلتُ لهم : قوموا حتى أحوز . فأقيمهم وأجور حتى صرت إليهم : فقراني قرباً جعل لي إليه سبيلاً قُرب من الروح إلى الجسد ثم قال : يا أبا يزيد ! إنهم كلهم خدعتني غيرك . فقلتُ : فاد أنت . وأنت أنا . قال : وقال أبو يزيد : إن الله أمر عباده ونهاهم ( ١٦ ب ) فلما أطاعوه خضع عندهم من خياعه خيفة فاشتغلوا بأخلعة عنه وأنا لا أريد من الله إلا الله .

(١) أي بفساده - وكذا أيما وردت في أول الفقرات .

(٢) ص مدي

(٣) ص . ج . ص . ص . ص . ص . ص . ص .



وبه : قال أبو يزيد : أعرف ربك بلا معرفة نفسك بغير رؤية قلبك ،  
وازهد في الإغترار بما سوى ربك .

وبه : قال أبو يزيد رضي الله عنه <sup>(١)</sup> حيث أوصي لخادمه <sup>(٢)</sup> أبو موسى :  
أوصيك بإقبالك على ربك أيام حياتك بكلية . ولا توب عنه وجهك إلى وقت  
فإن نواصيك <sup>(٣)</sup> بيده وبه لا بد من لقائه وأوقوف بين يديه وأنت مسئول عن  
جميع أعمالك . فشمِّر لذلك . واستعد لمعادك . ولا تغفل وانتبه عن رقدة  
الغفلة وتيتط <sup>(٤)</sup> من نومة العافين . وألِّق كبتك من سيدك كل صباح ومساء .  
والزم ذكره واحفظ خدمته وأحسن ظنك به . ولا تؤثر أحداً <sup>(٥)</sup> عليه .  
واصبر على ما أصابك من البلاء وأرض بحكم الله وقضائه وقدرته . وبحسن  
اختياره لعبده . واقع بعظيته . وثق به وآمن بوعده . وأيقن بوعدده ووعيده .  
وتوكل على الحي الذي لا يموت . وادكر الله . وستعين الله في كل أمورك .  
واحذر منه ما دمت حياً . و هرب من الحق إليه وقبض أمرك إليه

وبه : عن عمي . تقول : سمعت أبي يقول . سألي أبو يزيد يا أبا موسى !  
عبد الرحيم في أي من فنون لعبه يتكلم ؟ - وكان عبد الرحيم هذا عالماً  
بسطام - قلت فن <sup>(٦)</sup> الزهد في الدنيا . فقال : وأي قدر الدنيا حتى يحتج  
أن يتكلم في الزهد فيها !

وبه : عن عمي : عن أبيه <sup>(٧)</sup> قال : خرج أبو يزيد ليلاً فسمع صوت  
الحارس - بن ويكتر ويصبح - فالتفت إلى فقال : يا أبا موسى ! قلت : ليك

(١) أبو يزيد . عنه : ناقصة في ص .

(٢) ح : إلى خدمته ... وهو تحريف ظاهر .

(٣) ح : ناصيتكم .

(٤) ح : وسقط - وهو تحريف .

(٥) ص : أحد .

(٦) ص : ح : من .

(٧) ح : عن عمي أبيه - وفيه نقص ظاهر .

فقال ي . مَرَّ إِلَى هَذَا الْحَارِسِ فَقُلْ لَهُ : كَمْ حَرْتُكَ لِلدِّينَةِ ؟ وَأَضْعَفَهُ وَقُلْ لَهُ  
تَذَكَّرْ شَيْئاً آخَرَ وَلَا تَذَكَّرْ عَزِيزِي بِهَذِهِ الْعَفْطَةِ .

وبه : قال أبو يزيد : أَشَدَّ الْمُحْجَوِينَ عَنْ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ بِثَلَاثَةٍ <sup>(١)</sup> : الزَّاهِدُ  
بِرَهْدِهِ . وَالْعَابِدُ بِعِبَادَتِهِ . وَالْعَالِمُ بِعِلْمِهِ ثُمَّ قَالَ عَفْطِيْبُ قَوْلَهُ : مَسْكِينُ  
الزَّاهِدِ ! قَدْ تَلَبَّسَ الزَّهْدُ وَحَرِي فِي مِيدَانِ الزَّهْدِ . وَلَوْ عَلِمَ قِنَةَ الدُّنْيَا وَفِي أَيِّ  
شَيْءٍ زَهْدٌ . وَكَمْ مَقْدَارُ مَا زَهْدٌ فِيهِ ! وَأَيْنَ <sup>(٢)</sup> يَقَعُ هُوَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الزَّاهِدِينَ !  
إِنَّ الزَّاهِدَ يَلْحَظُ فَيَبْقَى عِنْدَهُ قَلَمٌ يَرْجِعُ بِطَرَفِهِ إِلَى غَيْرِهِ . وَأَمَّا الْعَابِدُ ( فَهُوَ ) الَّذِي  
يَرَى مِثْلَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي الْعِبَادَةِ كَثُرَ مِنَ الْعِبَادَةِ حَتَّى يَغْرُقَ عِبَادَتُهُ فِي الْمِثْلِ . وَأَمَّا  
الْعَالِمُ فَلَوْ عَلِمَ أَنَّ جَمِيعَ مَا أُنْشِئَ مِنَ الْعِلْمِ سَطْرًا مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوطِ فَكَمْ  
عَلِمَ هَذَا الْعَالِمُ مِنْ ذَلِكَ الْعِلْمِ وَكَمْ عَمِلَ فِيهِمَا عِلْمٌ ؟ ثُمَّ قَالَ أَبُو يَزِيدَ . الْعَالِمُ  
لَئِنْ يَكُونُ عِلْمُهُ بِاللَّهِ . يَأْخُذُ عَنْهُ إِذَا مَا شَاءَ كَيْفَ شَاءَ بَلَا تَحْمُطُ وَلَا كَتَبَ .  
— وَيَكُونُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ ذَوِي <sup>(٣)</sup> شَيْءٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وبه : قال : قَدِمَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي يَزِيدَ مِنَ الْكِبَارِ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا يَزِيدَ ! قَدْ  
أَعْصَيْتَ مُلْكَ الْمَدَارِسِ . قَالَ . وَفِي شَيْءٍ يَكُونُ ! إِمَّا هُمْ دَارًا <sup>(٤)</sup> إِبْلِيسَ  
قَالَ : فَلَمَّا انْصَرَفَ الرَّجُلُ وَجَّهَ أَبُو يَزِيدَ عَلَى أَثَرِهِ فَرَدَّهُ فَقَالَ لَهُ : إِنْ كُنْتُ  
صَادِقًا فِيمَا ادَّعَيْتَ فَادْعُ بِكُوكِ مِنَ السَّمَاءِ . فَتَنَى الرَّحْلَ .

قال : وَقَدِمَ عَلَيْهِ آخَرُ فَقَالَ : يَا أَبَا يَزِيدَ ! بَلَغْتَ الْمَبْلَغَ . قَالَ : مَا هُوَ ؟  
قَالَ : أَعْطَانِي أَنَّ أَطِيرَ فِي الْهَوَاءِ إِنْ شِئْتُ . وَأَنْ أَشْتَبِي عَلَى الْمَاءِ إِنْ أَرَدْتُ شِئْتُ .  
فَقَالَ : وَتَأْيِ شَيْءٌ هَذَا ؟ حَقٌّ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ لَا يَقَعُ عَلَيْهِمْ قِيَمَةٌ فَقَدْ يَمْشُونَ عَلَى  
الْمَاءِ وَهُمْ الْحَيَاتَانِ وَخُلِقُوا يَطِيرُونَ فِي الْهَوَاءِ وَهُمْ الطَّيُورُ . إِنْ الْعَبْدَ الْجَلِيدَ  
( هُوَ الَّذِي ) إِنْ يَلْحَظُ يَلْحَظُ لِمَا لَيْسَ كَمَا فِي تَبِثِ اللَّحْظَةِ .

(١) ص . ح . ثَلَاثُ ثَلَاثَ

(٢) ص . وَ

(٣) ص . ذَوِي دَوَى . ح . دَوَى .

(٤) ص . دَرِي . ح . دَارِي .

قال : وقدم علي أبو يزيد ( ١١٧ ) رجلا . قال أحدهما : يا أبا يزيد ! جئت من وراء سبعة أبحر بأقل من ساعة من نهري . فطر إليه تسعة المعضيب وقال : ليس ذا عجيب <sup>(١)</sup> . إنك أعصيت قوة خطايا . وقال الآخر : جئت من وراء المشرق بأقل يوم . فقال : لا تحد عني <sup>(٢)</sup> ! فما أعطيت إلا مسيرة يوم . - ثم قال أبو يزيد : كم من حنق لله يشي على الماء وفي أخوه وليس له عبد الله كبير مقدر ! وليس ذلك بعجيب . إنما أعجب أسرار قلوب أوليائه التي لم يطلع عليها <sup>(٣)</sup> أحد من الملائكة .

وسمعت أبا الحسن قال : سمعت أبا إسحق إبراهيم بن هاشم المحمدي يقول : سئل أبو يزيد . ماذا خلق الله الخلق ! قال : خلق الله الخلق لإظهار قدرته . وورقهم لإظهار جرده . وأمتهم لإظهار قهره . وبخبيهم لإظهار عصيته . وبخاسب معهم لإظهار عدله <sup>(٤)</sup> . ويدخل <sup>(٥)</sup> المؤمنين الجنة لإظهار رحمته .

وسمعت أبا الحسن يقول : سمعت أبا نصر بن محمد بن اسماعيل المحمدي يقول . سمعت أبا الحسن محمد بن الحسن الخوافي الخراساني يقول <sup>(٦)</sup> : سمعت الحسن بن علي بن سلام يقول . قال أبو يزيد في مدحاته : لست أعجب من حببي لك قائد عبد فقير . ولكن أعجب من حبتي و أنت ملك قدير . وقال أبو يزيد : محال أن تعرفه ثم لا تحبه .

وقال : من لزم العبودية لربه اثنان : يأخذه الخوف من ذنبه . ويشاركه المعجب من عمله .

(١) ح : بعجب .

(٢) ح : لا تحد عني - وهو تحريف طاهر .

(٣) عليها : ناقصة في ص . وفي ح : عليه .

(٤) ح : وبخبيهم لإظهار عدله - وفيه نقص .

(٥) ح : ويدخل - وهو تحريف .

(٦) سمعت أبا نصر ... يقول : ناقص في ص .

وقال في مناجاته : أسلمني إليك : فإنه لم يبق لي معها غيرك .

وقال : حاصيهم بعد العدة رجوعهم إلى شيء واحد : طلب العفو .

وقال : ذكرى لله خطي من الله : ووقت غفلي حظ الله مني .

وقال : العارف ما فرح بشيء قط ، ولا خاف من شيء قط .

وقال : دخل أبو يزيد مدينة فتبعه فيها خلق كثير . ثم خرج ورآهم خلفه فقال : « هؤلاء » فقال يصحبوك . قال : يا رب ! أسألك ألا تحجب الخلق بك عنك . وتحجبهم عنك في . ثم صلى بهم الفجر ، والتفت إليهم فقال : إني أنا لا إله إلا أنا فاعبدوني . - فقالوا اجئن أو يرد . وتركوه

وقال أبو يزيد : عشت عن الله ثلاثين سنة . وكانت عيني عنه ذكرى إليه . - حسيت عنه وحدته في كل حال كأنه قد .

وسمعت محمد بن عيسى بن أحمد بن عطاء قال : وحيما أهدني بعض شيوخ الصوفية حاكياً عن حميد بن محمد : قال : سمعت أبا موسى عيسى بن آدم بن يحيى بن يزيد طيمور بن عيسى بالفرسية ترجمتها بالعربية يقول كلاماً ثم يقول : سئل علي بن سفيان عن قوله : وأما في نور دته فقال : يا حبيبي ! فقلت : أنت حجة نفسك . لا حاجة بي في ذلك .

وقال : قال في مرة في العيب : يا أبا يزيد ! كيف ترى في عيبك ؟ فقلت : وجدت لك . لا في . - قال : ثم رمعني إلى مكسور عيبه فقال : يا عزيزي ! كن غيباً في عيبي . فقلت : عزيزي ! كن أنت عيباً نفسك في نفسك .

وقال أبو موسى : كانت نخراسان امرأة من بعض النساء الملوك ، فزهدت وتبت وأخذت في طريق أبي يزيد . وكانت والهة به وببذكرة . وكانت عسة فقيل لها : احري عن كرامة الله بك ! فقلت : كنت هيجة بإشارات

أبي يزيد . فسألت ربي عز وجل أن يرسيه في النقيص . فبيد أنا أسائه إذ<sup>(١)</sup>  
 أسرى بي دت لينة في السوء . تعريج إلهامات - حتى تجاوزت أخواء السابح ؛  
 فصررت إلى العرش . فوديت : أقبل أقبلي ( ١٧ ب ) فتدهيت ( ٢٠ ) انعرت  
 وطررت إلى الحب . ثم نوديت : أدن مني . فحرقت الحب وأتيت إلى مكر  
 بانئت عني شهادتي . ورأيت الحق<sup>(٢)</sup> صرفاً في فعه . ناضراً إلى منكه . فقلت  
 لمن كان معي : أين أبو يزيد ؟ فقال : أبو يزيد أمامك . قل : ففعل لي جد حين  
 أطير منها يصحبي شاهد الله مني بإظهار الحق في حتى مصى بي به . لا بي<sup>(٣)</sup>  
 حتى بيع في التوحيد لا إشارة في غيرها : وهو التوحيد الذي لا ينبيء عن  
 صنعة موجودة بهذا لإصطلاحه بها . ثم تدكر قصته حتى تقول : فأشرفت  
 بعد ذلك على سبط ذرية الحق فقيل لي : أين تريدين وهذا أبو يزيد ؟ فأسرى  
 في روضة خضراء بهائين<sup>(٤)</sup> فيها قصيب من ياقوت أبيض عليه مكتوب : لا إله  
 إلا الله . أبو يزيد صمي الله . ثم تقول وتقول من صمة ما رأيت وتجاوزت عنها  
 حتى تدكر قصة ثم تقول : قت هذا أبو يزيد . فقال : هذا مكر أبي يزيد .  
 وأبو يزيد يطلب نفسه لإيجادها .

وبه . قل رحل لأبي زيد : سغني عنك آية أن مؤمن بها . ولكن بعرضني  
 فيها الشك . فأحب أن تقول شيئاً يذهب الشك عني . فقال له : من ماذا لك  
 مسكين ؟ ! فقال بلغني أنك تمسني على الماء وفي هو . وثاني مكة بين لأدن  
 والإقامة وترجع وترجع . فقال له : يا مسكين ! إن هذا ندي ذكرت ليس له  
 خطر . وإن أعطى المؤمن هذا فبما أعطى<sup>(٥)</sup> عطاء طير من الطيور ليس له  
 ثواب ولا عقاب . بل المؤمن هذا أكبر على الله من العرب . وأما ذكرت

(١) ص د

(٢) حق دقه في ح

(٣) ح مصى من لأبي

(٤) كد

(٥) أعطى فبما دقصة في ح .

(من) أني أسير من دس لأذان وإقامته إن مكة من بعض لحن [ هـ ] يسير في نحو هذا إلى مكة ويأتي بالحر<sup>(١)</sup> . فإن أعطى المؤمن هذا فإنما أعطى عطاء بعض لحن . ومؤمن أكرم على الله من لحن . قال . ثم هاج و صصرب وقال : لمؤمن الجيد الذي تحبثوه مكة وتطوف حوله وترجع ولا يشعر به حتي كأنه أخذ وقال أبو زيد : عمت عن الله ثلاثين سنة . وكان عيبي عنه ذكرى إياه . فلما حبست عنه وجدته في كل حال حتى كأنه<sup>(٢)</sup> .

وبه . قال . ما وجد لوجسوس شيئاً من لخصور إلا كدو عائدتين في حصورهم وكنت أنا أسخير عنهم في حصورهم . وما عدت إلا وقد حضرت . وما حصرب إلا وعيت . ودمت أن أشتي لا يشق وضده .

وبه . قال : وسأل رجل أبا يزيد فقال : يا مريد يسو يهاون من أسيرة ونضبت فقال : صد حتي مقدم سن تسفر وأنا معه مقدم لا أسافر .

ثم قال أبو زيد : ما تقول في ماء البحر<sup>(٣)</sup> أنيس قد قال أنبي صلى الله عليه وسلم . هو صهور مائه وأحب مسته<sup>(٤)</sup> ثم قال أبو زيد . ترى الأنهار<sup>(٥)</sup> خري ولها دوي وحرير حتي إذا دلت من سحر وامترحت به سكر خريها ودويها ولم يحس بها البحر ولا دلت فيه . ولا به حرجت تغرب فيه . ثم قال . متلك في الرحاح كمن السبل والبحر . لأن السبل ما دمه وحده تتهادى وخر<sup>(٦)</sup> في صده به فود دلت من البحر . وفتح به سكرت فور بها وحريرها ولا حس بها البحر . ولا رد فيه ولا نقص إن سدر عنه .

وقال رجل لأبي يزيد فوي به سره نعر<sup>(٧)</sup> .<sup>(٨)</sup> نغني أنه عندك الإسم لأعظم وأحب أن نعسى . فقال أبو زيد . إن إسم الله لأعظم ليس له حد

(١) من بعض من مكة .

(٢) من .

(٣) من البحر .

(٤) من بحر .

(٥) من مكة .



محمود . ولكنه : **ظهر ( ١٨ أ )** قلبك لوحدايته . فإذ كنت كذلك فربح  
 أي إسم شئت . فإنك تسير به المشرق والمغرب <sup>(١)</sup> ثم يجيء وتصف . فقال :  
 الرجل : سبحان الله ! ويكون هذا أن يسير الرجل في ساعة إلى المشرق والمغرب  
 ثم يجيء ويصف ؟ فقال أبو يزيد : نعم ! وليس لهذا خطر أن يمشي باسمه  
 الأعظم أقطار السموات والأرض . لأن جميع ما دور الله يكون تحت قدميه  
 فيمر بقدميه إلى حيث شاء . فقال الرجل : وأي مقام هذا ؟ فقال أبو يزيد : أما  
 المقام فلا صفة له . ولكن مثله شبه امرأة لها سنة أوجد . وهذا أراد الله أن يطر  
 إلى خلقه نظر في هذا الرجل الذي هي مرتته غيرى حقه فيه وبتر أموره

وبه . قال : قال أبو موسى : أهدي ذو النون المصري إن أبي يريد تمصلي  
 فسم يضلته وقال للرسول . قل لبي النور يا هذا يصح منك لتطى عنه  
 وقال : فعث ذو النون ثانياً إليه بوسادة قد كان أبلغ في تجويده . فسأله  
 الرسول قل : ارجع إليه بهده وقل له : من كان هو وسادة لا يشغل بوسادته  
 — وكان <sup>(٢)</sup> هذا آخر عمره حيث ذاب وذبل ولم يبق منه إلا الخلد والعظم .

وبه . قال أبو موسى : كان أبو يزيد يدعوني في بعض لياليه : إن كم  
 بيني وبينك هذه الأناية <sup>٣</sup> أسألك أن تمحو أنايتي عني . حتى تكو أنايتي <sup>(٣)</sup>  
 أنت . فتبني وحدك . ولا ترى إلا وحدك يا عزيز . قال أبو يزيد : مستجاب  
 دعوتي . غير أنه هيأني

نم قال أبو يزيد : يا كنت تحب أدنك <sup>٤</sup> ي . فإني قد وهب أدنك لك .  
 فافعل ما تريد

وبه . : كان أبو يزيد لما خلا عن نفسه وأدرك هذه الحالة صارت تمنياته <sup>(٥)</sup>

(١) راجع إلى الفصل ١٢

(٢) راجع إلى الفصل ١٢

(٣) راجع إلى الفصل ١٢

(٤) راجع إلى الفصل ١٢

(٥) راجع إلى الفصل ١٢

وإرادته أسرع من الطرف . وكان لا يهيمُ شيء حتى تصوّر له ذلك على ما يريد . وكان له من الإجابات العجائبُ .

وسمعت أبي علي عبد الله بن إبراهيم الواعظ قال : سمعت عبد الله بن علي يقول : سمعت طيفور البسطامي يقول : سمعت موسى بن عيسى يقول : قال أبو يزيد : أبو نظر تم إلى رجلٍ أعطى من الكرامات حتى تربّع في الهواء . فلا نعزو له حتى تطروا كيف نجدونه عند الأمر واسبي وحفظ الحدود وأداء سريعة

قال : وسمعت يقول : كان أبو يزيد إذا ذكر الله عز وجل يقول اللهم : وفال أبو يزيد : إذا وقفت بين يدي الله عز وجل أحعل نفسي كائن محوسي يريد أن يقطع الزنار .

وقال : سمعت عني بن نندار يقول : سمعت أبا بكر بن محمود يقول : يعني أن أد حنص قدم <sup>(١)</sup> على أبي يزيد فقال له : يا أبا يزيد ! يبلغنا عنك في كل وقت أشياء نكرها . فقال <sup>(٢)</sup> : إنما يخرج الكلام مني على حسب وقتي ويأخذه كل إنسان على حسب ما يقوله <sup>(٣)</sup> . ثم ينسبه إلى .

وقيل إنه اجتمع عنده الناس فقال : يا رب ! كيف سألتك أن تحجبهم بك عنك ، فحجبتهم بي عنك <sup>(٤)</sup> !

وسمعت يقول : سمعت أبا الحسن محمد بن القاسم يقول : سمعت أبا يحيى لعربي البسطامي يقول : كان مشايخ ناحية بسطام من أصحاب أبي يزيد يتحدثون عنه أنه كان ( يقول ) . كان ابتداء أمره أن أقمني الحق تعالى على أبواب

(١) يياض في ص ٣ بقدر ٣ سم مكان : حمص قدم عن أبي .

(٢) يياض بقدر ٣ سم في ص مكان : نكرها بقدر : إنما .

(٣) ح وقته ثم يسه إلى - وفيه نقص ظاهر .

(٤) حده اقتره نافضة في ص .

العلماء وصحبة المتعلمين دهرًا طويلًا . فلما استكثرت من أنواع العلوم جمعت  
نفسي لتحديثي أدبك قد علمت وعرفت . والعالم والعارف في أعلى المراتب .  
فأشرف في الحق تعالى . حتى رأيت ازدحام العلماء والعارفين ، فلم أرَ لنفسي<sup>(١)</sup>  
معههم موضع قدم ( ١٨ ب ) فتلاشيت وانصرفت ولم أصل إلى الحق . فقلت :  
العلم والمعرفة من<sup>(٢)</sup> غير حقيقة حجة . وكان عندي أن الحقيقة في العلم  
والإحتهاد - فأقمني الحق تعالى مع المصلتين في الجماعة والمحارِب دهرًا طويلًا  
م يكن بموتني مع الإمام التكبيرية الأولى . فأشرف في الحق تعالى حتى رأيت  
المصلتين الراكعتين السحدين على الباب . فلم أرَ لنفسي معهم موضع قدم .  
فتلاشيت وانصرفت ولم أصل إلى الحق تعالى . - فأقمني مع الصائمين دهرًا طويلًا  
ثم أشرف في حتى أراني ردهام الصائمين الخائعين الواصدين صيام النهار بتمام  
الليل على الباب . فلم أرَ لنفسي معهم موضع قدم . فانصرفت ولم أصل إلى  
الحق تعالى . - فأقمني مع رؤس بيته دهرًا طويلًا . ثم أشرف في حتى أراني  
اردهام المتبئين المحرمين المحتاجين الشحاجين من كل فج عميق قاصدين إليه .  
فلم أرَ لنفسي معهم موضع قدم . فتلاشيت وانصرفت ولم أصل إلى الحق تعالى .  
- فأقمني مع المحاهدين أصرب منهم السيوف في وجوه أعدائه دهرًا طويلًا .  
ثم أشرف في حتى أراني اردهام المحاهدين المتدئين أعداءه . المقتولين المزمكين  
بكلهم بين يديه . فلم أرَ لنفسي معهم موضع قدم . فتلاشيت وانصرفت ولم  
أصل إلى الحق تعالى . - فقلت : إلهي ! ارحمني ورحم حيرتي وقم عندك  
مقاماً تقرب إليك لا ينافي في ذلك المقام منافس . ولا يزاحمني فيه مزاحم .  
فبعد أشرف في على من سيقوني إليك رأيتني لا أصيب المحوق بهم . فداني  
الحق . يا أيُّها يريد ! إنه لا يتقرب إليّ متقرب مثل من يأتيني بما ليس لي . فقلت :  
إلهي ! وما الذي ليس لك وأنت لا تقرب من يأتيك به ؟ ومن أين لي ما ليس لك ؟  
فقال . يا أيُّها يريد ! ليس لي فاقة ولا فقر . فما ابتغى لدى الوسيعة ما قرنته

(١) س . ج . س . س .

(٢) ج . س .

من بساطي قلت : اللهم أشرف لي على ذوي الفقر والفاقة . فأشرف لي :  
 وقد هم تردمت قلوبهم لا أرى هناك ، روحاً ولا تنافساً<sup>(١)</sup> . ولا أرى هم على  
 الدب حنة ولا صياحاً . فعاهدته لا أؤثر عن الغفر والفاقة شيئاً . فها أنا معه  
 على هذا العهد . فليس من<sup>(٢)</sup> ساعة إلا وتأتيني منه كرامة جديدة . فقلت :  
 إلهي ! هذا شيء خصصتني به من بين خلقك . قال : هذه الكرامة لا ينالها إلا  
 من أثر الفقر والفاقة وصبر عليهما وأنس بهما<sup>(٣)</sup> .

وسمعت أنا عبد الله الشيرازي . قال : سمعت مظفر بن عيسى المراكشي  
 قال سمعت شديداً يقول سمعت أنا موسى الديلمي يقول سمعت أبا  
 يرياد يقول أشد المحجورين حياءً عن الله ثلاثة بثلاثة . الزهد والعبادة والعمه  
 ولو عمه سكن أن الدنيا سماتها قبلاً . فكم منك هو من ذلك القليل . وفي  
 كم زهد فيك ! ثم قال . إن الزهد شرك لأنه لأنه اعتقاد مع الله . والزهد  
 هو الذي يلاحظ الله فيبقى عنه . ثم لا يرجع نظره إلى غيره ولا إلى نفسه :  
 واحد محجوب بزهده وآخر بعبادته . وآخر بعلمه . والجنة هي الحجاب الأكبر  
 لأن أهل الجنة سكنوا إلى الجنة ، وكل من سكن إلى سواه فهو محجوب .

قال : وسمعت يقول : ( ١٩٩ ) إن لله عبداً لو احتجب عنهم في الدنيا  
 والآخرة ما عبدوه .

وهذا الإسناد قال : سمعته — وقد سئل عن الطريق إلى الله تعالى — فقال  
 للسائل : إن عنت عن الطريق تصل إلى الله تعالى<sup>(٤)</sup> .

وهذا الإسناد : سأله إنسان : إن الله تعالى أحد ؟ فقال : واحد كقولك  
 ألف ؟ فالألف عنة ، والواحد علة لا ترجع إلى وصف ، فلا تعرف الله .

(١) ص ٤ ج : روحاً ولا تنافس . ولا صياح .

(٢) من : بالضم أي ح .

(٣) ص ٣ س ب .

(٤) ن س ب د عة و ح .

وبهذا الإسناد قال : سمعت أبا يزيد قال : غبت في الجبوت وخُضْتُ<sup>(١)</sup> بحار الملكوت وحُجِبَ اللاهوت حتى وصلت إلى العرش فإذا هو حال نفسي عليه وقل : سيدي ! أين أطيبك ؟ فكشف فرأيت أني أنا ، فأنا أنا .  
أوكي فيما أطلب ، وأنا لا أغيري غيماً أسير .

وبهذا الإسناد قال : سمعت أبا يزيد يقول : خرجت أول مرة إلى الحج فعلمني الرحام . وخرجت تائباً فغلبني البيت . وثلاثة . وخرجت الرابعة فنوديت في بعض المناهات : إن أين يا أبا يزيد ؟ فقلت : له . فداني : خُفَّتْهُ سظام . فنهت عن غملي .

وبهذا الإسناد قال : سمعت أبا يزيد يقول : خرجت إلى الحج ، واستقيت رجلاً في بعض المناهات فقال : أبا يزيد ! إلى أين ؟ فقلت : إلى الحج . فقال : كم معك من الدراهم ؟ قلت : معي مائتا<sup>(٢)</sup> درهم . فقال : طِفْ حولي سبع مرات ، وناولني المائتي درهم فإن لي عبلاً<sup>(٣)</sup> ، فطُفْتُ حوله وناولته المائتي درهم .

وسمعت الشيخ أبا عبد الله الداستاني ، قال : أخبرني جدي الأستاذ الداستاني محمد بن علي قال : حدثنا الحسن بن محمد الحاكم ، قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين الحرجاني أنه قال : سئل أبو يزيد البسطامي عن التوحيد فقال : هو اليقين . فما اليقين ؟ قال : معرفته أن حركات الخلق وسكونهم فِعْلُ الله عز وجل لا شريك له في فعله . فإذا عرفت ربك واستقر فيك فقد وجدته . ومعناه أنك ترى أن الله واحد لا شريك له في فعله وليس معه فعالة أحد .  
ونه . قال : قيل له قدس الله<sup>(٤)</sup> روحه - : كيف ترى الخلق ؟ قال : به زاهم . وقد ناداني عه سبحاني وتعالى .

(١) ح . حبيب . وهو تخريب صخر

(٢) ص . ح . مائتي

(٣) ح . ميسر

(٤) ح . رضي الله عنه

وبه . قال أبو يزيد : سِرُّ في ميدان التوحيد حتى تصل إلى دار التفريد .  
وطيرٌ في دار التفريد حتى تلحق وادي الديمومية . فإن عطشت سقاك كأساً لا  
تظلم من الذكر بعده أبداً .

وبه . قال أبو يزيد : من عرف الله بهت ولم يتترغ إلى الكلام <sup>(١)</sup> .

وبه . سئل أبو يزيد عن درجة العارف . قال : ليس هناك درجة . بل  
أعلى فائدة العارف وجوده .

وبه . قال أبو يزيد : عرفتُ الله بالله . وعرفتُ ما دون الله بنور الله <sup>(٢)</sup> .

وبه . قال أبو يزيد . علامة العارف أن يكون ضمه ما وجد . وبيته حينما  
أدرك . وشغله بربه .

[ وبه . سئل أبو يزيد : ما علامة العارف ؟ قال : « إن المملوك إذا دخلوا  
قرية أفسدوها وجعلوا أغزاة أهلها أذلة وكذلك يفعلون » ] <sup>(٣)</sup> .

وبه : قال أبو يزيد : ثواب العارف من ربه هو <sup>(٤)</sup> .

وبه . قال أبو يزيد : إذا جاء حبُّ الله يغيب كل شيء . لا حلاوة للذنب .  
ولا حلاوة للآخرة ، الحلاوة حلاوة الرحمن .

وبه . قال أبو يزيد : أدنى ما يجب على العارف أن يَهَبَ له ما قد ملكه .

وبه ، قال أبو يزيد : عجبْتُ لمن عرف الله كيف يعبدُه <sup>(٥)</sup> !

وبه . قال أبو يزيد <sup>(٦)</sup> : قل الله تعالى : لا تفعل الأرباب بعبيدها ما أفعل :  
فعالي لا توصف .

وبه . كان تكبيره رضي الله عنه إذا كبر أن قال : غلقت المملوك أبوابها

(١) هذه الفقرة ناقصة في ح .

(٢) هذه الفقرة ناقصة في ص . وموحودة في ح . ويرى حذفها لأنها لا تفيد معنى واضحاً . x (٥)

(٣) هذه الفقرة ناقصة في ح .

(٤) قال أبو يزيد : ناقصة في ح .

⑤ لا أعلمها ناقصة أولاً تفيد معنى .. فتواب العارف صلاته ربه .. هـ

للشيء سواه تبارك وتعالى ، فكان ثوابه هو .



وبابك مفتوح لمن دعاك يا الله ! وكان تسميحه . سبحان من علا فتعالى ! سبحان  
العليّ الأعلى دون دنو الأدني ! سبحان خالق النور ، شكراً لخالق النور .  
سبحان خالق النور ، حكماً لخالق النور ! سبحان خالق النور ، عدلاً لخالق  
النور ! سبحان خالق النور وبحمده ! سبحان خالق النور عز وجل<sup>(١)</sup> جلالة .

وبه ، قال أبو يزيد : علامة العارف خمسة أشياء : أوله يقم على باب ربه  
لا يرجع عن باب بالبر ، ويتقن إليه لا يلتفت إلى شيء يحجب عنه ، ويكون  
دورانه وسيرانه في محبرة أنس ربه وحول مناحاته ، لا يرضى من نفسه أن  
يشغل بشيء دون الله عز وجل ، ويكون فراره من الخلق إلى الخالق ، ومن  
جميع الأسباب إلى ولي الأسباب

وبه ، قال أبو يزيد ، في صفة العارف وعبودية الخلق عنه وسعة مقام  
لعارف حيث لا أين : ولو أن ما خلق الله عز وجل من العرش إلى الثرى<sup>(٢)</sup> ، ومع  
ذلك كل أرض وسماء مع مائة ألف ألف آدم ، لكل آدم مائة ألف ألف ضعف  
مثل هذه الذرية ، لكل واحد منهم مائة ألف ألف نسل مثل كل ما ذكرنا .  
ثم عمر كل واحد منهم مائة ألف ألف آلاف آلاف<sup>(٣)</sup> عالم بحجاب جبرائيل  
وميكائيل وإسرافيل اختصوا في زاوية من زاوية من زوايا قلب العارف ، ثم  
يحيى به ولا علم أنه في كون الله موجود .

وبه قال أبو يزيد : العارف فوق ما يقول ، والعالم دون ما يقول ؛ والعارف  
ما فرح بشيء قط ولا يخاف من شيء قط ؛ والعارف يلاحظ ربه ، وعبده  
يلاحظ نفسه .

وبه ، قال أبو يزيد : العابد يعبد بالخال ، والعارف الواصل يعبد في الخال .  
وبه ، قال أبو يزيد : الزاهد همه ما يأكله ، والعارف همه ما يأمله .

(١) وحل بقصة في ح  
(٢) نسل آلاف بقصة في ح

وبه ، قال أبو يزيد : الزاهد يقول كيف أصنع : والعارف يقول كيف يصنع <sup>(١)</sup>

وبه . قال أبو يزيد : أَمَلِي الزاهد في الدنيا الكرامات ، وفي الآخرة المقدمات . وأمل العارف في الدنيا بقاء الإيمان معه ، والآخرة العفو - يعني للعالم - وبه . قال أبو يزيد <sup>(٢)</sup> : أنشد له نظماً (شعر) :

نَعْدِي مَبْنِي هُوَ قُرْبَاكَ      أَخَذْتَنِي عَنْكَ بِمَعْنَاكَ  
لَا تَفَرِّقْ الْأَوْصَافَ مَا بَيْنَنَا      إِنْ قِيلَ لِي : يَا ! كَتَّ إِيَّاكَ

وبه . قال أبو يزيد لأبي موسى الدبيلي - وكان تلميذ عبد الرحيم ، أستاذ إبراهيم بن يحيى الشيرازي : ما أعنى شيء سمعته من صاحبك ؟ يعني عبد الرحيم - قال : سمعته ( يقول ) : لا تبالي على سماع تنكيء أم على وسادة . قال أبو يزيد : ما عمل صاحبكم شيئاً ولا نصح حتى يكون أنكاؤه على الحق أن لا يرى شيئاً دون الله . - معناه : إنما يكون قلبه مع الله عز وجل لا يرى سماعاً ولا يرى شيئاً دون الله .

وبه ، قال : أتى رجل أبا يزيد ودق عليه الباب - قال : من تطلب ؟ قال : أبا يزيد . قال : مرء ، فليس في البيت غير الله عز وجل .

وبه . قال أبو يزيد <sup>(٣)</sup> في مناجاته : يا عزيزاً في قلوب أولئائك ! الشكر ملك والزيادة منك .

وبه . قال أبو يزيد : كنت ديدبان القلب أربعين سنة . وبعد ذلك أشرقت على نفسي أنه هو الرب ، والرب هو العبد .

وبه ، عن أبي يزيد أنه قال : الصوفية أطفال في حجب الحق .

وبه . عن أبي يزيد أنه قال : إن الله تعالى أمر العباد ونهاهم فأطاعوه فضع

(١) هذه المقولة ناقصة في ج .

(٢) كذا دون ذكر لما قال .

(٣) ح : قدس الله روحه .

عليهم من خَلَعَهُ ، فاشتغلوا بالخلِيع عنه ؛ وإني لا أريد من الله إلا الله .

وعنه أنه قال : ليدوق عبده الخلاوة ، فمن أجل فرحه ( ١٢٠ ) بها يمنعه عن حقائق القرب .

وبه قال : الزاهد همه أن لا يأكل ، وهم العارف ما يأكل .

وبه قال : مُسْنِية الزاهد في الدنيا الآيات ، وفي الآخرة الكرامات ، ومُسْنِية العارف في الدنيا بقاء الإيمان ، وفي الآخرة العفو عن الخلق .

وسمعت أبا الحسن علي بن محمد الدينوري قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصفهاني . قال : حدثنا عبد الواحد بن بكر قال : قال الحسن بن إبراهيم الدامغاني ، قال حدثنا موسى بن عيسى . قال سمعت أبي يقول . سمعت أبا يزيد : اللهم أنت <sup>(١)</sup> خلقت هذا الخلق بغير علمهم . وقلدتهم أمدتهم من غير إرادتهم ، فإن لم تُعِنِّهم فمن يعينهم <sup>(٢)</sup> ؟ !

وسمعت أبا الحسن قال : حدثنا أحمد قال : سمعت الفضل بن جعفر يقول سمعت محمد بن منصور يقول : قال عبيد بن عبد القاهر : جلس قوم إلى أبي يزيد ، فأطرق مسلماً ثم رفع رأسه إليهم فقال : منذ جَلَسْتِهِمْ إليّ هوذا أحيل فكري الشمس حبة عَفِيفَةً <sup>(٣)</sup> أخرجها إليكم تطيقون حملها فلم أجد .

وسمعت أبا الحسن قال : حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال . حدثنا أبو الحسن الرازي قال : سمعت يوسف بن الحسين يقول : سمعت جعي بن معاذ يقول : قال أبو يزيد : لم أرل أجول في ميدان التوحيد حتى خرجت إلى دار التمريد ؛ ولم أرل أجول في دار التفريد حتى خرجت إلى ميدان الديمومية ؛ فشربت بكأسه شربة لا أظمأ من ذكره بعدها أبداً . قال يوسف : وكنت سمعت هذا الكلام على غير <sup>(٤)</sup> هذا اللفظ من ذي النون . وفيه زيادة كان دو

(١) ح : إيت .

(٢) ح : بفهم . . . يعينهم .

(٣) إشارة إلى المصمة البرمية أو الكلمة الواردة في الإنجيل : إن لم تمت الحبة

(٤) ح : غيره - وهو تحريف .

لنور لا يبدى إلا في وقت تباطئه وغلة حاله عليه ويقول بعده . لك بحلال  
والخص . ولك الكمال . سبحانك ! سبحانك ! قد سئتك لسن السابيح  
وأفواه السابيح . أنت أنت أرى أرى . حنه لي أرى .

سمعت ث الحسن قال . حدثنا أحمد قال : حدثنا أحمد بن أبي عمران  
قال . حدثنا منصور بن عبد الله قال : سمعت أبا عمران موسى بن عيسى بن  
عيسى السطامي . قال : جاء رجل إلى أبي يزيد فقال . أوصني ! فقال . انظر  
بن السوء فصر فقال له أبو يزيد : تلذذي من خلق هذا ؟ قال : الله . قال  
أبو يزيد . إن من حلتها فمصتغ عليك حيث كنت . فاحذره .

وسمعت أبا الحسن قال : حدثنا أحمد قال : أخبرنا عمر بن أحمد بن  
عثمان قال : حدثنا عبيد الله بن محمد بن خهران قال . حدثنا عيسى السطامي  
عن أبي موسى قال . قال أبو يزيد : ما دام العبد يظن أن في الخلق من هو شر  
منه فهو منكسر .

وبه . قال : وحدثنا أحمد بن حرب حصيرة وكتب معه إليه : « صل عليه  
الليل » . فكتب أبو يزيد : إني جمعت عبادات أهل السموات والأرضين  
السبع فجعلتها في محفة ووضعتها تحت خدي .

وسمعت أبا الحسن قال : حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن الحسين بن  
موسى بن عيسى <sup>(١)</sup> يقول : سمعت أبي يقول . قال أبو يزيد . عملت في  
المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيئاً أشد علي من العدم ومتابعته . ولو لا اختلاف  
العلماء لقيت . واختلاف العلماء رحمة إلا في تجريد التوحيد .

وقال أبو يزيد : لا يعرف نفسه من صحبته شهوته

وقال أبو يزيد : الجنة لا حظ لها عند المحبين . و ( إن ) أهل المحبة  
لمحجربون لمحبتهم . ( ٢٠ ب ) وسمعت أبا الحسن <sup>(٢)</sup> قال : حدثنا أحمد قال :

(١) بن عيسى : ناقصة في ح .

(٢) ح : أبي الحسن .

أخبرنا محمد بن الحسين قال : سمعت أحمد بن علي يقول : سمعت الحسن بن عبي بنقول . قال أبو يزيد : المعرفة في دت لحق جهل ، والعلم في حقيقة المعرفة جنانية ، والإشارة من المثير شريك في الإشارة .

وقال : طوبى لمن كان همه واحداً ولم يشغل قلبه بما رأت عيانه وسمعت أذناه ! فمن عرف الله فإنه يزهد في كل شيء و يشغله عنه !

وقال : يا الله عباداً لو أحسوا به طرفة عين ثم أعطوا الجسد كله ما كان إليها لهم حاجة . فكيف يركنون إلى الدنيا وزينتها !

وبه . قال : عرفت الله بالله . وعرفت ما دون الله بنور الله

وسئل : بماذا يستعان على عبادة ؟ فقال : يا الله ، إن كنت تعرفه .

وقال . بك أدل عليك ، وبك أصل إليك .

وقال : نسيان النفس ذكر ياري النفس .

وسمعت أبا (١) الحسن قال : حدثنا أحمد . قال : يحكى أن أم علي من بنات الكار خلعت زوجها أحمد ، يعني أحمد بن خضروية البلخي المروزي من صداقها بعشرة آلاف دينار (٢) إلى أن يحسبها إلى أبي يزيد البسطامي (٣) . فحملها إلى أبي يزيد فحدث عليه وقعدت بين يديه مستفزة عن وجهها فقال لها أحمد : رأيت منك عجباً ! أسمرت عن وجهك بين يدي أبي يزيد ! فقالت : لأنني لم نظرت إليه فعدت حصو نفسي . وكلمة نظرت إليك رجعت إلى خطوط نفسي . فما خرج . قال لأبي يزيد : أوصني ! قال : تعلمم الفتوة من روحك

وسمعت محمد بن أحمد بن عبد الله الحناكي يقول : بلغنا أن قوماً يستسقون دلبصرة . فقدم واحد من أئناء الناس وقال : إلهي ! بحق هذا الرأس وما فيها

(١) ج . أبي الحسن .

(٢) عشرة آلاف دينار . بقصة في ج .

(٣) ج . ع . أن يروى بها نا يزيد البسطامي

أَنْ تَسْمِيَا ! فصار السماء كأفواه القبر . فانصرف الرجل إلى منزله . فقال بعض من رأى ذلك منه . أقفوا أثره فأعرف حبي . فقفاه وحصر واستخبره فقال . قمت حتى هدا الرأس وما فيه قال : كنت لقيت به يعني أنا يزيد السطامي . فقال الرجل : أنا ببسطم في حوارته . فقال له الرجل الداعي أنت تتطلب مني الدعاء وأنت في حوارته ! أنت أولي به مني .

وسمعت أبا الحسن بن محمد قال : سألت <sup>(١)</sup> أبا نعيم الأصفهاني صاحب « حلية الأولياء » <sup>(٢)</sup> رحمه الله قال : حدثنا محمد <sup>(٣)</sup> بن أبي عمير قال : حدثنا منصور بن عبد الله قال : حدثنا أبو عمران <sup>(٤)</sup> موسى بن عيسى يقول : سمعت أبي يقول . بينما أنا قائم <sup>(٥)</sup> خلف أبي يريد يوماً إذ شفق شفقة . ورأيت أن شهقته تحرق احجب بيته وبين الله . فقلت : يا أبا يزيد ! رأيت عجباً . فقال : يا مسكين ! وما ذلك العجب ! فقلت : رأيت شهقتك تحرق احجب حتى وصلت إلى الله . فقال : يا مسكين ! إن الشهقة البخيدة هي التي إذا بدت لم يكن لها حجاب تحرقه <sup>(٦)</sup> .

وسأله رجل فقال : يا أبا يزيد ! العارف يحججه شيء عن ربه ؟ فقال : يا مسكين ! من كان هو حججه . أي شيء يحججه !

وسمعت أبا الحسن قال : أخبرنا أحمد قال : أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال : وجدت بخط أبي . سمعت أبا عثمان سعيد بن اسماعيل يقول : قال أبو يزيد : من سمع الكلام فنكلم مع الناس رزقه الله بما <sup>(٧)</sup> ينأحي ربه

(١) ح : وسمعت أبا الحسن الدينوري قد سمعت أبا نعيم

(٢) ح : حلية الأولياء وطلقة الأصفياء .

(٣) ح : أحمد .

(٤) ح : سمعت أبا عمران .

(٥) ص : كنت أنا قائم

(٦) ص : تحرقه .

(٧) ح : بها



وسمعت أبا الحسن قال : حدثنا أحمد قال : أخبرنا محمد بن الحسين :  
سمعت أبا نصر ابن الهروي يقول <sup>(١)</sup> : سمعت أبا يزيد يقول : رب أفهمني  
( ٢١ أ ) عنك فإني لا أفهم عنك إلا بك .

قال : وسئل أبو يزيد : بم <sup>(٢)</sup> نالوا المعرفة ؟ قال : بتضييع مالههم .  
والوقوف مع ماله .

وقال : اطلع الله على قلوب أوليائه : فمنهم من لم يكن يصلح لحمل المعرفة  
صرفاً فشغلهم بالعبادة .

وسمعت أبا الحسن قال : حدثنا أحمد قال : أخبرنا محمد بن الحسن قال :  
سمعت منصوراً يقول : سمعت يعقوب بن اسحق يقول : سمعت إبراهيم الهروي  
يقول <sup>(٣)</sup> : سمعت أبا يزيد السطامي وسئل : ما علامة العارف ؟ - قال : أن  
لا يفتر من ذكره ، ولا يمل من حقه ، ولا يستأنس بغيره .

وسمعت <sup>(٤)</sup> يقول : حدثنا أحمد ، يقول : سمعت الفضل بن جعفر يقول :  
سمعت محمد بن منصور يقول <sup>(٥)</sup> . سمعت عبيد بن عبد القاهر يقول : قال  
أبو يزيد : ثواب العارف من ربه ، وكمال العارف احتراقه فيه له .

وقال : إن الصادق من الزاهدين إذا رأيته هبته ، وإذا فارقته هان عليك  
أمره ؛ والعارف إذا رأيته هبته <sup>(٦)</sup> وإذا فارقته هبته .

قال : وسمعت أبا يزيد يقول : لأن يقال لي ليمّ ليمّ تفعل أحبّ إليّ من أن  
يقال لي : لم فعلت .

وقال : الذي يمشي على الماء ليس بعجيب : به خفق كثير يشون على الماء  
ليس لهم عند الله قيمة .

(١) يقول سمعت يعقوب ... يقول : ناقصة في ج .

(٢) ص . بما .

(٣) سمعت يعقوب ... ناقصة في ج .

(٤) ج : وسمعت .

(٥) سمعت منصور يقول ... ناقصة في ص .

(٦) ورد فارقته ربه هبه ... ناقصة في ج .

وقال : الخوع سحت . فإذا حاغ العمد متطّر القتب الحكمة .

وسئل عن قوله تعالى : « إنا لله » قال . إقراراً لله بالملك - « وإنا إليه راجعون » - إقراراً على النفس بما (١) لك .

وسمعت أبا الحسن قال : حدثنا أحمد . قال . سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول : سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت أبي (٢) يقول : سمعت علي النسطامي يقول : سمعت أبا يزيد يقول : من نظر (٣) إلى شهدي بعين الإضطراب . وإلى أوقتي بعين الاعتزاز . وإلى أحواي بعين الإستدراج . وإلى كلامي بعين الإفتراء . وإلى عمارتي بعين الإجتراء . وإلى نفسي بعين الإزراء . - فقد أخطأ النظر فيي

وسمعت أبا الحسن قال . أخبرنا أحمد قال : سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصوراً يقول . سمعت أبا يعقوب لنهرجوري يقول . سمعت علي بن عبيد الله بن يونس (٤) : كتب يحيى بن معد إلى أبي يزيد : « سكرت من كثرة ما شربت من كأس محبته » . فكتب أبو يزيد جواباً له : « سكرت وما شربت من الدور . وغيرك قد شرب خور السموات ولأرض وما روى بعد ولسانه خرج ويقول : هل من مزيد ؟ »

وسمعت أبا الحسن قال : حدثنا أحمد قال : سمعت أبا إسحق إبراهيم بن أحمد بن محمد الخلواني بطرثيب يقول : سمعت يعقوب بن إسحق الهروي يقول : إبراهيم الهروي ذكر عن أبي يزيد أنه (٥) قال : أولياء الله مخدرون (٦) معه في حجاب الألسن لا يراهم أحد في الدنيا والآخرة إلا من كان مُحَرِّماً

(١) ح : بلسك

(٢) ح : سمعت أبا عمران .

(٣) ح : من لم ينظر .

(٤) سمعت أبا يعقوب بن يونس : ناقصة في ص .

(٥) أنه . ناقصة في ح .

(٦) ص : مخدرون .

لهم . وأما غيرهم فلا : إلا منتقيين من وراء حجابهم وإنما يرى حجابهم .

قال : وقرئ عنده يوماً : « يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً <sup>(١)</sup> » - قال  
فهاج ثم قال : من كان عنده فلا يحتاج أن يحشر ، لأنه جليسه أبداً .

وقيل لأبي يزيد : أيصل العد إليه في ساعة واحدة ؟ قال : نعم ! ولكن  
يرد بالفائدة ، والربح على قدر السفر .

وسمعت أبا الحسن يقول : أخبرنا أحمد يقول : عمر بن أحمد قال :  
أخبرنا عبيد الله بن أحمد قال : حدثنا أحمد بن محمد قال : حدثنا عمي عن  
أبي موسى قال : سمعت أبا يزيد يقول : ما ذكروه إلا بالعفلة . ولا حموه <sup>(٢)</sup>  
إلا بالفترة .

قال : وسمعت يوماً وهو يقول : لا يقطعني بك عنك <sup>(٣)</sup> . قال : وسمعت  
يوماً وهو يقول : أكثر الناس إشارة أبعدهم منه .  
( ٢١ ب ) وسأله رجل : مَنْ أعجب ؟ فقال : من لا يحتاج أن تكتمه شيئاً مما  
يعلمه الله منك .

وسمعه يوماً يقول : أقربهم من الله أوسعهم على خلقه .

وسمعه يوماً وهو يقول : لا يحمل عطاياه إلا مصايه المذكلة المروضة

وسمعت أبا الحسن قال : أخبرنا أحمد قال : حدثنا منصور بن عبد الله  
قال : سمعت أبا عمران موسى بن عيسى يقول : سمعت أبي يقول : قال أبو  
يريد : ليت نحتق عرفوني وكناهم <sup>(٤)</sup> من ذلك معرفتهم بأنفسهم <sup>(٥)</sup> .

وسمعت أبا الحسن يقول : أخبرنا أحمد قال : أخبرنا أحمد بن أبي عمران  
قال : سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت أبا عمران موسى يقول :

(١) سورة مريم ١٨ .

(٢) ص ١٠١

(٣) هذه بحرفه - قصه في ح

(٤) من ذلك معرفتهم بأنفسهم في ص

عُمِّي السَّحَابِي يَقُول . سَمِعْتُ أَنِّي يَقُول . قَالَ نُورِي بِهِ : نَظَرَ أَنْ تَأْتِي عَمَّكَ  
سَاعَهُ لَا تَرَى فِي السَّمَاءِ غَيْرَهُ وَلَا فِي الْأَرْضِ غَيْرَكَ .

سَمِعْتُ أَنَا عَبْدَ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْرَ رَى الصَّوْفِيَّ فِي تَعْدُلِ سَنَةِ تِسْعٍ (١)  
عَشْرَةٍ وَرُبْعَانَةٍ قَبْلَ . سَمِعْتُ مَطْفِرَ بْنَ عَيْسَى الْمُرَاعِي قَالَ . سَمِعْتُ شَنْدُبَرَ  
يَقُول : سَمِعْتُ أَنَّ مُوسَى الدِّيسُودِي يَقُول : سَمِعْتُ أَنَّ يَرْبَدَ يَقُول : بَطَرْتُ بِرِي  
رَبِّي بَعِينَ لَيْتِينَ بَعْدَ صَرْفِي عَنْ غَيْرِهِ وَتَصَاعُفِي بِسُورِهِ . وَأَرَانِي عَمَائِلَ مِنْ  
سُورِهِ . وَأَرَانِي هَوِيَّتَهُ فَطَرْتُ هَوِيَّتَهُ إِلَى تَأْتِيَّتِي وَرَأَيْتُ نُورِي بِسُورِهِ . وَعَزَّنِي  
بِعَرَبِهِ . وَقَدَّرْتَنِي (٢) بِقَدَرَتِهِ . وَرَأَيْتُ أَنَا لَيْتِي هَوِيَّتَهُ وَأَعْظَامِي بَعْضَتَهُ وَرَفَعَتِي  
بِرَفَعَتِهِ فَصَرْتُ إِيَّاهُ بَعِينَ لَحَقَ فَقَاتَ لَهُ : مَنْ هُوَ ؟ فَقُلْتُ : هَذَا أَنَا وَلَا غَيْرِي  
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا . فَعَرَّنِي عَنْ أَنَا لَيْتِي إِلَى هَوِيَّتِهِ . وَأَرَانِي عَنْ هَوِيَّتِي هَوِيَّتَهُ وَأَرَانِي  
هَوِيَّتَهُ فَرَدًّا فَطَرْتُ إِلَيْهِ هَوِيَّتَهُ . فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى الْحَقِّ دَلَّحْتُ الْحَقِّ دَلَّحْتُ .  
فَقَبِيتُ فِي الْحَقِّ بِالْحَقِّ زَمَانًا لَا تَقَسُّ لِي وَلَا لِسَابٍ وَلَا إِذْنَ لِي . وَلَا عَمَّ حَتَّى يَأْتِي  
اللَّهُ أَتَانِي عِلْمًا مِنْ عِلْمِهِ وَلِسَانًا مِنْ لُطْفِهِ وَعَيْنًا مِنْ نُورِهِ . فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ بِنُورِهِ  
وَعَلِمْتُ مِنْ عِلْمِهِ وَنَاجَيْتُهُ بِلِسَانٍ لُطْفُهُ فَقُلْتُ : مَا بَالِي بِكَ ؟ فَقُلْتُ : أَنَا لَكَ بِكَ ،  
لَا إِلَهَ غَيْرُكَ . قُلْتُ : لَا تَغُرَّنِي بِي (٣) ! أَنَا لَا أَرْضِي بِِي عَنْكَ دُونَكَ ، فَأَرْضِي  
بِكَ عَنْكَ دُونِي . فَمَنْ عَلَيَّ بِهِ دُونِي . فَنَاجَيْتُهُ بِهِ دُونِي . فَقُلْتُ : مَا لِي مِنْ يَدِكَ  
عَنْكَ يَا مَالِي . فَقَالَ : لِي عَلَيْكَ أَمْرِي وَنَهْيِي . فَقُلْتُ : وَمَالِي مِنْ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ ؟  
قَالَ : شَأْنِي عَلَيْكَ فِي أَمْرِي وَنَهْيِي (٤) . أَشْكُرُكَ عَلَى مَا أَتَيْتَكَ (٥) مِنْ أَمْرِي  
وَأَحْلَكَ عَلَى مَا أَنْتَهِيتَ مِنْ نَهْيِي . فَقُلْتُ : إِنْ شَكَرْتَ فَمَنْ نَفْسُكَ بِشُكْرِهِ .  
وَأِنْ دَمَعْتَ فَلَسْتَ أَنْتَ مَوْضِعُ الْمَدْمَةِ يَا مَالِي وَيَا رَحْمَتِي مِنْ بِلَائِي . وَيَا شَفَائِي

(١) ص : ستعشر .

(٢) بياض في ص مكان : وقدرتي بقدرته .

(٣) بياض في ص مكان : تغرني بي .

(٤) ص : نهى .

(٥) ح : أتيت .

من شقائي . أنت الأمر ، وأنت الأمور ، ولا إله غيرك . فسكت عني . فعمت  
 أن سكوته رصده . ثم قال (١) : مَنْ عَلَّمَكَ ! قلت : السائل أعظم من المسئول  
 أنت المجيب وأنت المجاب . أنت السائل وأنت المسئول ، لا إله غيرك . انقطع  
 حجة الله عليّ به فرضيت عنه به ، ورضي به عليّ به ، إذ أذ به ، وهو هو ،  
 لا إله إلا هو . ثم أنارني بنور الذات ، ونظرت إليه بعين بصر فقال . سأل  
 ما شئت من فضلي أعطته . قلت : أنت أفضل من فضلك ، وأنت أكرم من  
 كرمك . رصيت منك لك (٢) : وانتهيت إليك ، لا عرض (٣) عبي غيرك ،  
 ولا تردني عليك بشيء دوتك . لا تغربي ببطعك ولا بكرمك ولا بفضلك .  
 فالفصل منك أبدأ ، وإليك يعود . أنت المعيد وأنت المعداد . وأنت المرشد وأنت  
 المراد . تقطع المراد عليك . (١٢٢) وانقطع السؤال لك عليك . سم بحسني  
 زماناً . ثم أجابني وقال : حق ما قلت ، وحق ما سمعت ، وحق ما رأيت وحق  
 ما حققت . قلت : بلى ! أنت الحق وبالحق يرى الحق . أنت الحق وبالحق يتحقق  
 الحق (٤) . وإن الحق وبالحق يسمع الحق ، أنت السامع وأنت المسمع وأنت الحق  
 وأنت المحقق . لا إله غيرك . فقال : ما أنت إلا الحق ، وبالحق نطق . فقلت  
 من أنت الحق . وكلامك حق . والحق بك حق . أنت أنت لا إله غيرك . فقال  
 لي : ما أنت ؟ قلت : له . ما أنت ؟ قال : أنا الحق . فقلت : أنا لك . بلى ! أنت  
 إذا كنت أنت في فانا أنت وأنت أنا . فقلت : لا تغربي بك عليك . بلى ! أنت  
 أنت ، لا إله غيرك . - فيما أن صرت إلى الحق وأقممت مع الحق ، الحق أنشأ لي  
 حجاج العر والكرباء . فطرت بحسني فم أطلع مستهى عره وكربائه فدعوته  
 بالاستغثة به عنه فيما لا طاقه لي به إلا به . فنظر إليّ بعين الخود فقترني بقوته  
 وريني وتوحي بتاح كرامته على رأسي . وأفردي لمرده سنة ووحداني بوحدايته

(١) قد . رصده لي ح

(٢) قلت . أنت أفضل من فضلك . رصده لي

(٣) ح . لا

(٤) ح . أنت الحق . هو يعود حق . وحق يسمع الحق . أنت سامع

ووصفني<sup>(١)</sup> بصنفته التي لا يشركه فيها أحد ثم قل لي توحيد بوحديتي .  
وتشرد بمردانيتي . وارفع رأسك مدح كرامتي . وتعرز بعزتي . ونحسر خبروتي  
واحرج بصدي إلى خفتي أر<sup>(٢)</sup> هوبني في هوبنك ومن ركز رأبي . ومسر  
قصصك قصصاني يا نوراني في رصي ورصي في سمائي . فقلت أنت<sup>(٣)</sup> عبي  
في عبي . وعلمي في جهلي . كن أنت نورك تشر<sup>(٤)</sup> لك . لا يله لا لب

وأحبي بلسان الرضا وقال : ما أعلمك عبيدي ! قلت أنت أعلم وت  
معلوم . وأنت المفرد وأنت الفرد<sup>(٥)</sup> : تفرد بمردانيتك . وتوحد بوحدانيتك  
لا تشعني بك عندك . - انقطع حجة الله علي في مردانيته . وبوحدانيته في  
وحدانيته . فأقمت معه دول تشردني بمردانيته . فأقمت معه به في صدي بصنفته  
وسقط اسمي دسمه . وسقط عبي أوليته بأوليتي . وأحريتي آخرته . فصرت  
إليه مداته التي لا يرها<sup>(٦)</sup> : نواصفون ولا يسعها العالمون ولا شهمنها العالمون .  
فصر إلى بعين الدت بعد ما سقط اسمي وصدي وأولي وأحري وبغى فدعني  
دسمه . وكتني بهريه . وناحاني بأحديته . قال : يا ثنا . فقلت يا لب .  
فقل لي : يا أنت . فانقطع حجة الله علي به من سماني دسمه من أسمائه إلا سميه  
به . وما وصفي بصنفته من صنفته إلا وصفته به . فانقطع كل شيء مني به .  
فقلت دهرأ لا روح ولا جسم كاليت ثم إيه أحباني خياني بعد ما مداني  
فقل لمن الملأك اليوم ؟ فمد ان أحباني قلت : لله الواحد القهار . فقل :  
لمن الإسم ؟ قلت . لله الواحد القهار . فقال : لمن لحكم اليوم ؟ قلت . لله

(١) ج . ووصد ي

(٢) ج . ص . رأبي

(٣) بك . دفعه في .

(٤) ص . ج . ترو

(٥) ج . لب . مردد ومرد

(٦) وتوحد . مردانيته . دفعه في ج

(٧) ص . ج . مرد . يسعه ج



الواحد القهار . فقال . لمن الإختيار ؟ قلت : لمرب<sup>(١)</sup> الجبار . فقال : أحييتك بحياتي . وملكك ملكي . وسميتك باسمي . وحكمتك بحكمي . وأفهمتك اختيارني . ووافقتك بأسماء الربوبية والصفات الأزلية . قلت : لا أدري ما تريد . كنت لنفسي فلا ترضى . وكنت لك لك فلا ترضى . فقال : لا تكن لنفسك ولا لنفسي إني كنت لك حيث لم تكن . فكن لي حيث لم تكن<sup>(٢)</sup> . وكن لك حيث كنت . فكن لي حيث كنت . فقلت : وأنت لي بذلك إلا بك ! — فنظر إلي نظرة بعين القدرة . فأعدهني بكونه . وظهر في بدائه . فكت به . فانقطع الحاجة . فصارت الكلمة واحدة . وصار الكل بالكل واحداً . فقال لي : يا أنت ! فقلت به : يا أنا<sup>(٣)</sup> . فقال لي : أنت المرد . قلت : أنا المرد . قال لي : أنت أنت . قلت : أنا أنا . ولو كنت أنا من حيث أنا لما قلت أنا . فما أنا لم أكن أنا . فكن أنت أنت . قال : أنا أنا قولي بأنائيتة كمولي بهيته (٢٢ب) توحيداً : فصارت صفاتي صفات الربوبية . ولساني لسان التوحيد ، وصفاتي هي أن هو هو لا إله إلا هو . فكان ما كان بكونه مما قد كان . وما يكون بكونه يكون ما يكون . صفاتي صفات الربوبية . وإشاراتي إشارات الأزلية . ولساني لسان التوحيد .

وحكى فقيهنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الزرعي السطامي رحمه الله قال : سمعت أبا عبد الله الزرعي قال : سمعت محمد بن يوسف يقول وهو تلميذ أبي علي الحسين بن عيسى السطامي : صحبت أبا يزيد ثلاث<sup>(١)</sup> عشرة سنة فما سمعته تكلم بكلمة . وكان من عاداته أن يضع رأسه على ركبته ثم يرفعه ويقول : آه ! ثم يضعه عليها . قلت أنا : كأنه شهده في أثناء القصص . ولو شاهده في زمان السطام ما سمع ما سمع غيره . ولرحل أحوال لا يقف عنده إلا

(١) ص ١٠ ج ١

(٢) مكررة في ص

(٣) مقدر في ص

(٤) ص ١٠ ج ١

أشرف منهم ومن داوم في صحتهم وصبر معهم في محنتهم .

وسمعت محمد بن إبراهيم الواعظ يقول : سمعت محمد بن محمد بن علي النخعي يقول : قرأت علي عبد الله بن يوسف قال : سمعت علي بن الحسن بن عبد الله معني يقول : سمعت أبا الحسن بن علي بن حمويه <sup>(١)</sup> يقول : سمعت عمي أبا عمران موسى بن عيسى بن أخي أبي يزيد طيفور بن عيسى بن سروس قال : أبي يقول : إن ما حل <sup>(٢)</sup> العبد بتعظيم أمر الله وتعظيم نهي الله وتعظيم أولياء الله

وهذا الإسناد قال أبو يزيد : وسن عن علامة من حب الله حلت عظمته . فهو مشعور ساجداً وراكعاً . فإن عجز عن ذلك استروح إلى ذكر الله والتدبر فإن عجز عن ذلك استروح إلى ذكر القلب . وثم من يحب الله عز وجل أعضاه سخوة كسخوة البحر . وشدة كشدته الشمس . وتواضعاً كتواضع الأرض .

وسمعت محمداً يقول : سمعت محمد <sup>(٣)</sup> يقول : سمعت أحمد بن محمد الصوري يقول : سمعت أبا موسى عيسى بن محمد بن عيسى بن موسى بن عيسى بن آدم السطامي يقول : قال أبو موسى الديلمي : قلت لأبي يريد البسطامي : وثدة أخرج بها من عندك يا فضل : يا أبا موسى ! أعلم أن فائدة المخلوقين ليست بفائدة .

حدثني <sup>(٤)</sup> متى أنها كانت حاملةً لي . فكان إذا <sup>(٥)</sup> قدم إليها القصعة من حلال امتدت يدها فأطالت . وإذا قدم إليها القصعة من حرام فلم تمتد . اجعلها فائدة ، وانصرف . قال : فجعلتها فائدة وانصرفت .

سمعت مشايخنا يقولون : دفع أبو يزيد فروةً إلى خياط ليصلحها . فحاطب

(١) سمعت أبا الحسن بن علي بن حمويه : ناقصة في ح .

(٢) ح . ما حل - ولم يمتد لكلا الوجهين ، وهذه الأخيرة معناه أصح الله في الجمل أو الوادي

(٣) ح ٤ ص : محمد .

(٤) حدثني ... فكان : إلى هنا ما ورد متقدماً في مخطوط بغداد في غير موضعه ورقة ٢٢ ب من تلك المخطوطة .

(٥) من هذا إلى قوله - أن ينكح - في ذلك ( ص ١٨١ س ١١ بعد ) ناقص في مخطوطة بغداد .

وحملها إليه . فلما مات رؤى في المنام وسئل : كيف كان حاله عند السؤال ؟ فقال : جاء الرجل فقالوا : من ربك ؟ فقلت : أئمني يسأل ( ح : ١٤٢ ) عن هذا وأنا قد حملت فرو أبي يزيد على عاتقي ؟ ! فقال بعضهم لبعض : تعالوا نذهب ! فلا يجيء من هذا شيء .

وسمعت محمد بن أحمد الواعظ قال : سمعت أبا الفضل الرازي قال : بلغنا أن أبا يزيد رحمه الله قال : خرجت إلى الصحراء فرأيت وقد مطر العشب<sup>(١)</sup> فعصت رجلي فيه كما يغوص الشجر

وبه . قال : قال أبو يزيد : إن أهل الحج يطوفون حول البيت . فيطلبون البقاء . وأهل المحبة يطوفون حول العرش يطلبون اللقاء .

وبه . قال أبو يزيد : اللهم من فعل في سوء أو قولاً فاجمع عليه من نعمك كما تهب الريح فيجمع الشجر في الوادي .

وبه . قال أبو يزيد : من يهتد إلى بيت نفسه فلا يسعه أن يذكر حرشة

قال : وسمعت محمد المقرئ الدمشقي المعروف ببشمتوان رحمه الله قال : سمعت علي بن محمد الدهماني وهو عالم زاهد صوفي ، - رحمه الله عليه - يقول : رأى أبو يزيد - قدس الله روحه - تنفاحاً أحمر مليحاً . فقال : تنفاح صنف . قال : فتنبيل به : يا أبا يزيد ! أما استحييت أن تضع اسمي على ثمرة . قال : سمى اسم الأكر أربعين يوماً . قال : إلهي ! نذرت أن لا آكل مسن من طعام ما عشت .

وبه . قال أبو يزيد : من يهتد إلى بيت نفسه فلا يسعه أن يذكر حديثه<sup>(٢)</sup> .

وبه . قال : حكى أن أبا يزيد قال لأصحابه ذات يوم : قمتم<sup>(٣)</sup> البارحة

(١) ح : عشب

(٢) كذا ورد في نسخة برويه عنه

(٣) ح : قمتم

وأنا أريد أن أذكر الله تعالى فلم يمكنني ذلك . وذلك أنه جاءني وحشة كلمة قلتها في ( ١٤٣ ) صدي . فقلت : كيف أذكر بلسان حري عليه ما حري .

وسمعت شيخ المشايخ أبو عبد الله الماسيني - رحمه الله عليه - قال : سمعنا المتقدمين يقولون : إن أبا يزيد - رحمه الله عليه - قال : هذا الحديث يعني : حديث الله كاتيان الشج في الصيف - وحوده عريب وبقاؤه أعرب

وسمعت شيخ المشايخ يقول : سمعنا المتقدمين يحكون عن أبي يزيد رضي الله عنه أنه قال : لا أحد يدخل فيحس أن يقول من هذا الباب . ولا أحد يدخل فيحسن أن يسمع من هذا الباب ، فيسوق على المريض أن يحتاج أن يفعل نفسه ويدأكل بنفسه .

وسمعت أيضاً يقول . سمع المتقدمين قالوا : قال أبو يزيد : ما تقول فيمن أعطى أمسين : إن شاء أن يتكلم إلى هذا ، وإن شاء أن يتكلم إلى ذلك . وقال شيخ المشايخ في عقب هذا الكلام : ما تقول فيمن أعطى محرابين : إن شاء قدم في هذا ، وإن شاء قدم في ذلك ! ثم قال شيخ المشايخ . ذلك مقامان <sup>(١)</sup> أحدهما مقدم المرادية . والثاني مقدم المتوهم . وقال <sup>(٢)</sup> شيخ المشايخ : وأول من نالها وبلغها من حمدة أولياء الله تعالى كان أبو يزيد <sup>(٣)</sup> ثم أنا العباس القصاب . وقد كان هو ثالثهما قدس الله أرواحهم .

وسمعت شيخ المشايخ يقول . كان أبو يزيد يتكلم من مقاماته العالية

---

(١) آخر نقص في مخطوط مدني

(٢) ص ٢٠ ح ١٠ مدني

(٣) ح ١٠ مقدم مشقة لا منه عند شيخ مشايخ رحمه الله من درجة الفتوة ، وأول من

دعا .

(٤) ص ٢٠ ح ١٠ أبو يزيد .

(٥) سبق هذا سطر زائد لا موضع له في مخطوط بغداد . وما منه في مخطوط بغداد هو مدني  
ورداه من من حل قوله . وبست الخرص ما حلت مدني ص ١٤٩ .

و درجاته الرفيعة فبلغ ذلك بعض الناس فقال : غير جدير أن يكون . فأخبر  
أبو يزيد بذلك فأجاب : قل له أكنت أنت جديراً بالكون ؟ !

وسمعت أنا إسحق يعقوب علي الصوفي السرخسي قال : أخبرنا أبو بكر  
أحمد بن علي بن السرح الخبي قال : سمعت أن بكر بن إدريس يقول : سمعت  
عمّويه يقول : سمعت أنا يزيد يقول : في الطاعات من الآفات مالا يحتاجون  
أن ينظروا <sup>(١)</sup> المعصي

قال : وسمعت أن يزيد يقول : ذكر لله دلساً غنلة

وسمعت تميم بن ميناخ أبا عبد الله محمد بن علي البسطامي يقول : سمعت  
المتقدمين يقولون إن أن يزيد قال : إذا أمر الأستاذ التلميذ أمراً من أمور الدنيا  
وبعثه في إصلاحه . فقيم مؤدب في بعض صرقته على مسجد من المساجد . فيقول  
أدخل أولاً المسجد وأصلي ثم أكون وراء ما بعثني إليه . فقد وقع في بئر لا  
يتبين أسفلها - يعني ليس لها مقر .

وسمعت أبا القاسم الحسين بن محمد بن شبيب قال : حدثنا إسحق بن إبراهيم  
بن محمد السرخسي قال : سمعت محمد بن الفضل الأوراق قال : سمعت شيخاً  
بخاريّاً يمرّ الروذ قال : سئل أبو يزيد البسطامي فقيل له : إن الناس يقولون إن  
شهادة « أن لا إله إلا الله » مفتاح الجنة فقال : صدقوا ولكن لا يفتح المفتاح  
بغير مغلاق ؛ ومغلاق لا إله إلا الله أربعة أشياء : لسان يعبر كذب ولا غيبة ،  
وقلب يعبر مكر ولا حياة ، وبطن يعبر حرام ولا شهوة ، وعمل يعبر هوى  
ولا بدعة .

وسمعت أبا القاسم المطهر بن محمد السني قال : سمعت محمد بن الحسين  
السلمي ، قال : سمعت منصور بن عبد الله قال : سمعت عمّي البسطامي يقول :  
سمعت أبي يقول : سمعت أبا يزيد قدس الله روحه يقول : حسبك من التوكل

---

(١) ص ، ح : تطهرون .

أن لا ترى لنفسك ( ٣٩ ب ) ناصراً غيره . ولا لرزقك حازناً غيره . ولا لعملك شاهداً غيره .

وسمعت أبو القاسم قال : سمعت محمد بن الحسين قال : قال <sup>(١)</sup> أبو يزيد : الخلق يظنون <sup>(٢)</sup> أن الطريق إلى الله أشهر من الشمس وأبين منها . وإنما سؤالي <sup>(٣)</sup> منه أن يفتح عليّ من الطريق إليه ولو مقدار رأس إبرة .

وبه قال : قيل لأبي يزيد : ما أعظم آيات العارف ؟ فقال : أن تراه يؤاكلك ويشاربك <sup>(٤)</sup> ويمرحك ويبارئك <sup>(٥)</sup> وقلبه في ملكوت القدس . هذا أعظم الآيات

وبه قال : قال أبو يزيد : من صدق في عين الجمع بالحرية كان لارماً بجو رحه على آداب العبودية وسره في مشاهدة الحق . فإن كان في عين الإفراق . فإنه يجمع جهد المجتهدين في عبوديته ويكون ذلك كالحباء .

وبه قال : قيل لأبي يزيد : متى يسبغ الرجل مقدم الرجال في هذا الأمر ؟ قال : إذا عرف عيوب نفسه . وقويت همته عليها .

وسمعت شيخ المشايخ أنا عبد الله الداستاني رحمه الله <sup>(٦)</sup> روى عن مشايخه عن أبي يزيد : قدس الله سره <sup>(٧)</sup> - أنه قال : نعيم ما تعلمه لك الرجل السوء ولكن إذا صوفحت وسئلت . فتقع في الشبهة .

وسمعت أنا عليّ بن أحمد المعبر يقول : سمعت أبو القاسم الحسن

---

(١) ص - أبو يزيد

(٢) ص - يظنون

(٣) ح - جواب

(٤) ح - يشاربك - وهو خريف حشر . أو هو شركك .

(٥) ح - ويبارئك ويباريك

(٦) الداستاني رحمه الله - نفسه في ص

(٧) ح : روحه



بن محمد بن حبيب قال : حدثنا أبو الحسن عبد الله بن موسى السلامي بهراة (١)  
 قال : حدثنا أحمد بن يعقوب السطامي قال : حدثنا حلف بن عمرو . قال :  
 سمعت أبا يزيد يقول : حَسْبِي فِي قَدَمَيْ . ثُمَّ حَسْبِي فِي قَدَمَيْ . ثُمَّ حَسْبِي  
 عَسَى وَعَدَى . ثُمَّ أَوْقَعَنِي فِي دَرَجَةِ انْصَحَارٍ وَسَالِي أَحْوَرِي . فَمِتْ . أَحْمَرُونَ  
 فِي فَنَاءٍ . وَالْخَمْرُونَ بَاكٍ بِفَنَاءٍ . وَابْجُثُوا عَنِّي وَعَمَّكُ صَبَاءٌ . وَأَنْتَ فِي كُلِّ الْأَحْوَرِ  
 أَوَّلُ نَسَبٍ .

سمعت أبا عبد الله الشيرازي الصوفي (٢) . سمعت أبا النجم نردعي  
 شهاكوري قال : سمعت أبا أحمد يقول : سمعت الحبيب بن محمد يقول : الناس  
 يرتاضون في ميادينهم . فإذا دعوا ميسر أني يريد همدجوا (٣) .

وسمعت أبا عبد الله قال : حدثني عيسى بن نروان الترويني قال : أخبرني  
 أبو بكر الصلاح يقول : حدثني أبو جعفر الفرعي قال : سمعت أبا موسى  
 الديلمي يقول : سألت أبا يزيد السطامي عن حقيقة التصوف فقال : التصوف  
 نور شعشعاني ومقته الأبصار فلاحظها .

وسمعت محمد بن إبراهيم الواعظ يقول : سمعت محمد بن محمد الغني بن  
 سليمان يقول : سمعت أبا القاسم إبراهيم بن محمد قال . قال أبو يزيد البسطامي (٤)  
 النفس تنظر إلى الدنيا والروح تنظر إلى العقي . والمعرفة (٥) تنظر إلى المولى .  
 فمن غلبت نفسه عليه فهو من الدالكين . ومن غلبت روحه عليه فهو من  
 المجتهدين ؛ ومن غلبت معرفته عليه فهو من المتقين .

وسمعت أحمد بن محمد يقول : سمعت أبا موسى عيسى بن محمد بن عيسى

(١) بهراة : نافقة في ص .

(٢) ح : الصوفي ، رحمة الله عليه .

(٣) ح : مهجور . وفتح : حسن سيره ؛ مثي مشية سهلة في سرعة .

(٤) البسطامي : نافقة في ح .

(٥) في الدن : ومعرفة . نافقة في ح .

بن موسى بن عيسى بن آدم البسطامي قال : حكى عن <sup>(١)</sup> أبي يزيد أنه قال :  
أراد موسى عليه السلام أن يرى الله تعالى وأنا ما أردت أن أرى الله : هو أراد  
أن يرفني .

قال : وقال الحسن بن علوية : ذهب أبو يزيد إلى مكة مع واحد من  
تلامذته <sup>(٢)</sup> . فمما دخل المدينة جاءت <sup>(٣)</sup> مكة إلى المدينة فطافت حوالى أبي يزيد  
فعثى على تلميذه ووقع على الأرض . فلبس أفاق مسح رأسه وقال : تعجبت !  
فتد . نعم ! قال : والله إن جاءت <sup>(٤)</sup> إليّ <sup>(٥)</sup> بسطاء لكنت متصرة في حقي .

قال : وسمعت خالي رحمه الله يقول : قال <sup>(٥)</sup> الحسن بن علوية : خرج  
أبو يزيد لزيارة أح له بلخ . فمما وصل إلى نهر جيحون - يعني بعد قصده الرجل  
الذي سكن بلخ - وراء بلخ التقى به حافظا النهر . فقال : سيدي ! إيش هذا  
المكر الخفي ؟ وعزتك يا غريبي ما عبدتك لهذا ! ( ١٣٥ ) وعزتك ما أردت  
هذا . ثم رجع ولم يجر

وسمعت بعض حواري من الصالحين رحمه الله قال : سمعت بعض المشيوخ  
يحكي أن أبا يزيد البسطامي قصد في بدء أمره زيارة رجل من القوم . ومشى  
إليه مسيرة سبعمائة فرسخ فلما رآه وحده سمياً فقدم على القوم عليه فتوسم  
الرجل منه ذلك . فقال له . يا أبا يزيد ! لا تفسد <sup>(٦)</sup> مسيرك إلى سبعمائة  
فرسخ . فإني سميت من فرّحي به .

قلت أن سألني بعض المكربين كيفيه قول الشيخ السيد <sup>(٧)</sup> أبي يزيد

(١) ص ١٠ ج ١ .

(٢) ج ١ تلامذه .

(٣) ص ١٠ ج ١ .

(٤) ص ١٠ البسطامي .

(٥) ص ١٠ ج ١ .

(٦) ص ١٠ لا تعد .

(٧) ص ١٠ ج ١ .

قدس الله روحه : سبحاني ! سبحاني ! ما أعظم شأني ! فاحته على حسب عقي :  
قوله « سبحاني » كقول له : حالتني وراقتي . وأنتي إصافه بي نفسه : « وما أعظم  
شأني <sup>(١)</sup> » ! إدا أنت سبحني يعني : أنت لي

وحقيقة <sup>(٢)</sup> قوله ( و ) : سبحني « أعظم من أن يُشبهه منهم أو  
يعلمه عالم إلا بعد فائه <sup>(٣)</sup> عن نفسه بكليته حتى يبقى الحق <sup>(٤)</sup> فالحق مع الحق  
فهني إشارة منه به إليه . وتلك إشارة إلى تربيته أر حن بعد إدراك الكتاب و-هاية  
الجمال وغاية الجلال والقرار على حال ليس وراءها حال .

وحكى بعض أصدقائه يقال له أبو العلاء إن في الفصل السور أددي رحمه  
الله . قال : حصرت يوماً من الأيام مشهد الشيع سلفان العارفين أبي يريد قدس  
الله روحه العزيز . فإدا بعصفور يريد أن يصطاد نملة . وكان يسر مسرعاً  
ليدركها حتى قرب من الثمر . فلما بلغ قريباً من الثمر انصرف عنها وتركها .  
- علمت أنه تركها حرمة وحشمة لذلك الشيخ . فتعجبت منه . والله أعلم  
بالصواب .

[ تم الكتاب بعون الله تعالى الملك الغفور - المسمى بكتاب

النور من كلمات <sup>(٥)</sup> أبي طيفور . رحم الله جميع

الأولياء : إلى أرواحهم الفاتحة : ]

وهذا يرد في نسخة حسب ما يلي : ويحور أن يكون عبارة جديدة تكتب الأصلي بدليل يدرته  
إلى كتاب « حلية الأولياء » لأبي نعيم وأنه أخذها عنه : -

وسمعت أن حسن بن نصر ابن أبي بصير العبد الشقة رحمه الله قال . حدثني شيخ أبو  
نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد لأصفهني يقول . سمعت أن حسن بن مقيم يقول . سمعت أبا

(١) فاجبته ... شأني : ناقصة في ص .

(٢) ص : وحقيقتي .

(٣) ح : من .

(٤) ح : ص : بني : بقي الحق

(٥) ص : أبو بصير .

الحن مروزي (١) يقول : سمعت امرأة نبي يريد لسطامي قالت : سمعت أنا يريد يقول :  
عاجلت كل شيء ، فما عاجلت أصعب من مباحة نفسي ، وما شيء أهون علي منها .

وسمعت أبا الحن المروزي (١) يقول : سمعت امرأة نبي يريد قالت : سمعت أنا يريد  
رحمة الله يقول : دعوت نفسي فأبته علي واستعصت ، وتركها ومضيت إلى الله تعالى .

هاتان الحكايتان (٢) المرويتان عن امرأة أبا يزيد ( عا ) أدرك الشيخ أبو نعيم أحمد  
( ح : ١٥٠ ) بن عبد الله بن أحمد الأصفهاني رحمة الله عليه في كتابه المسمى « بحلية الأولياء  
وصفة الأصفياء » ( ص ١ ) تحت لروحة أبي يريد طيفور بن عيسى بن سروشان السطامي قدس  
سنة روحه وصور صريحه

[[ تم الوصايا بعون وهدى من مصاديق شهر جمادى الأول سنة ١٢٢٩ . اللهم اغفر لكتابته  
ولناظمه ولصاحبه ولمن نظر فيه وبجميع المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات . اللهم ،  
برحمتك يا رب . وصلى الله عليه وسلم ، وعلى آله أجمعين ، واحمد الله رب العالمين .

حرره العبد الفقير إليه تعالى عبد الوهاب طيار الكياني الحلبي [[ .

ثم ختم يقرأ هكذا : « عهدة لوزير عاسينيون » .

---

(١) ح : مروزي .

(٢) ح : هذه حكاية مرويتان .

رسالة لعبد الغني النابلسي في حكم شطح الولي  
من المجموع رقم ٤٠٠٨ عام بالظاهرية بدمشق

## ( ١٥٢ أ ) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد لله لحافظ من الضلال في جميع الأقوال والأفعال . لمن حققه بمعرفة نفسه في ربه ذي الإكرام والجلال . ولصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أنزل عليه القرآن هدى للناس في سائر الأحوال . وعلى آله وأصحابه أفضل أصحاب وأكمل . وعلى التابعين وتبعي التابعين من الأولياء الوارثين والعرفين المحققين من الرجال . أما بعد :

فيتمون العبد الفقير إلى مولاه الخير . عبد الغني المدرس في مقام الخاتمي . وللمنزل الخاتمي . جمع الشيخ الأكبر . خطيب العلوم الإلهية على أوج المسر . حققه لله تعالى بحقائق معروف . وأمدّه ببدايع الكشف والبيان

وحدث رسالة سميت المسلك الخلي في حكم شمع أوب « للشيخ الإمام العلامة العمدة المحقق سابق المهامة الملا إبراهيم الكورسي المدني - رحمه الله تعالى - أحب بها عن سؤالي ورد عليه من بعض حرائر حوّه من أقصى بلاد الهند في سنة ست وثمانين وثلاثمائة . حاصله . « أيد الله تعالى العلماء أهل التحقيق وهدى بهم اصحابهم سواء صريق : ماذا يقولون في قول بعض أهل جاوة ، ممن يُنسب إلي علمه وأورج . إن الله تعالى نفسنا ووجودنا . ونحن أنفسه ووجوده هل له تأويل صحيح كما قل بعض أهل حوّه . أو هو كهم صريح كما يقول بعض العلماء الأوردين ، نيب من ينشئ عليه بأنه عالم بالعلم الظاهر والباطن !



يَسْئَلُ مَا هُوَ الْحَقُّ بِمَنْتَضَى قَوَاعِدِ الشَّرْحِ وَالتَّحْقِيقِ . أَجْرُ اللَّهِ لَكُمْ أَثَوَابٌ .  
وَأَدَامَ لَكُمْ الْإِمْدَادَ وَالتَّوْفِيقَ » - إلى هنا صورة السؤال

وقد أحاب الملاّ إبراهيم المذكور رحمه الله تعالى عن ذلك بما فتح له .  
سالكاً أحسن المسالك . ونحن لأن نحيب قد يفيض الله تعالى عليه من ثواب .  
بتجلي اسم الله تعالى المؤمن والنظر بنور الإيمان .

اعلموا يا أخواني أن الله تعالى أرسل إلينا - معشر بني آدم - من جنسنا :  
وأنزل الكتب وأنصح عبدهم بالوحي . لتبع أقوالهم . ونقاضي بأفعالهم  
وأحوالهم . ولا تتبع العتوت ولا الأمكار . ولا يبقى لما ديل في ديد إلا ما  
ورد إلينا من كلام الله تعالى وكلام أنبيائه ورسله . ولا نعتز غير ذلك . وقد  
أرسل الله تعالى إلينا محمداً حاتم الأنبياء والمرسلين . عليه صلاة الله تعالى وسلامه  
وعندهم أجمعين . وأنزل الله تعالى عليه القرآن العظيم وهو الفرقان العظيم . قال  
تعالى : « صه . ما أنزلنا عليك القرآن لتشفي » إلا تذكرة لمن يخشى <sup>(١)</sup> » وقال  
تعالى : « تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً <sup>(٢)</sup> » . فالقرآن  
هو مقام الجمع . والفرقان مقام الفرق . والجمع هو الفرق . والفرق هو الجمع .  
والفرق والجمع هو القرآن وهو الفرقان . وهو العين الواحدة . وهو العيون  
الكثيرة . قال الله تعالى : « بل الذين كفروا في تكذيب . والله من وراءهم محيط  
بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ <sup>(٣)</sup> » . فهذا هو الذي من وراءهم محيط بهم .  
قال سبحانه : والله « بكل شيء محيط <sup>(٤)</sup> » . ومحيط غير المحيط به . قد أحسن  
تعالى بأن كل شيء هالك إلا وجهه . « وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو  
الجلال والإكرام <sup>(٥)</sup> » . وقال تعالى : « أيسر تولوا فثم وجه الله <sup>(٦)</sup> » . أي ذاته العلية .

(١) سورة طه : ١ - ٢

(٢) سورة الفرقان : ١

(٣) سورة الروح : ١٩ - ٢٠

(٤) سورة بص : ٥٤

(٥) سورة الرحمن : ٢٦ - ٢٧

(٦) سورة بقرة : ١٠٩

ولا يذهب أحد إلى أن القرآن لا يطر في معانيه أحد إلا المجتهد . فيمنع الناس عن الإنتفاع بكلام ربهم . ويتذكرون به ربهم تعالى . قال تعالى : « ولقد يسرنا القرآن للذكر ، فهل من مُدَّكِر <sup>(١)</sup> » ١ « قها أربع مرات في سورة « التمر » . فالقرآن مُيسَّر - يعني معانيه - على كل حال للمؤمنين به ، خصوصاً في تذكير الرب به وبما فيه من الأسرار الإلهية والأنوار الرحمانية ، ولا يمنع منه أحد لأنه حصل الله المتين . ونور الله المبين . وقد اشترط العلماء الاجتهاد في الاعتقاد . واختلفوا في صحة إيمان المقلد . وليس مرادهم اجتهد الفقهاء في فروع الأحكام . فإن ذلك الاجتهاد له شروط في أصول الفقه ، وإنما المراد هنا معرفة الله تعالى بالنظر في كتاب الله . وفي سنة نبيه عليه السلام . ولا منع لأحد من ذلك لتصحيح إيمانه . وإنما الممنوع منه شرعاً طرده بالعقول وإقامة الأدلة العقلية على اعتقادهم في حق الله تعالى وما يجب عليه . وما يستحيل عليه . وما يحور في حقه سبحانه . فإن القرآن والسنة كافيتان في ذلك لكل من آمن به وأسلم له . والأنظار العقلية في معرفة الله تعالى هي شأن من لم يؤمن بالقرآن ولا بالسنة المحمدية . وأما المؤمن بذلك فلا يمكنه شرعاً إلا متابعة ما جاء في القرآن والسنة من ذكر الله تعالى . وذكر أوصافه وأسمائه . ولو كانت العقول كافية في المعرفة الإلهية شرعاً ما كان لله تعالى رسل وأئمة الكتب . فإن العقول مخلوقة قاصرة عن معرفة الرب القديم سبحانه . وهذا ما كتبت الأمم لما حول أنبياءهم ورسلهم وكتبوا بالكتب ونصحتهم لمراة ، بقي لهم ما يعتمدون عليه في معرفة ربهم إلا عقولهم . فتبعوا عقولهم . ونظروا بها : فعبدوا الكواكب وعبدوا النار والعجل وعبدوا الأصنام . وعبدت الملائكة عدة العباد . وشرعوا الأنظار العقلية . وعمدوا الهيئة الكونية كأدلة عقولهم بطريقة . وصنعوا لغتيل ميراناً يزعمون به مدار كنههم التكريية . وتسعهم عن ذلك كثير من المسلمين . وتركوا النظر في القرآن والسنة المحمدية كما قال تعالى في شأن أمثالهم من أهل الكتب : « ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبينا فريق

(١) سورة التمر ١٠٣٢ ٢٢ ١

من الذين أوتوا الكتاب كتب الله (١٥٢ ب) وراء ظهورهم كتاباً لا يعلمون  
وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْأَكٍ سَلِيمَانٍ<sup>(١)</sup> .

والحاصل أن عمدتنا وعُدَّتنا هو التمسك بالقرآن العظيم وسنة نبي الله  
الكريم في معرفتنا بربه . وإطلاق ما أطلقه على نفسه في كلامه القديم وما أطلقه  
عليه نبيه البر الرحيم . أما الله تعالى فإنه قال في القرآن العظيم نبي لا يأتيه  
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد<sup>(٢)</sup> . إن الذين يسيئون  
الله . يد الله فوق أيديهم<sup>(٣)</sup> . فقد أخبر تعالى أن نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم  
هو الله تعالى وتعالى من . وتبعه تبعه الله . ويد نبي مدب للبيعة هي يد  
الله تعالى كما سمعت من آية الشريعة . ولولا أنه . صلى الله عليه وسلم . عن  
معرفة من ربه حتمية . ما قل عنه تعالى ذلك القول وهذا قول البيضاوي .  
لأنه — أي الله تعالى — هو المقصود ببيعته . أي ببيعة النبي (ص) . ولولا حوار  
إطلاق ذلك على الله تعالى ما قاله تعالى وأطلقه في كلامه القديم . ولا عمرة عندنا  
بإبكار العقلاء لذلك . وحتجهم عليه بالأدلة العتبية . لأن سر عند كنه حق .  
وهو كلام الله تعالى . وكلام رسوله (ص) . ودب هو دين القرآن . ولا دين  
العقول .

وقال الله تعالى أيضاً : « وهل نذك حديث موسى<sup>٤</sup> إذ رأى ناراً فقال لأهله :  
امكثوا<sup>١</sup> إني آنست ناراً لعل آتيكم منها نكس<sup>(٢)</sup> » — يعني إن كانت ناراً  
كما هي ظاهرة لي فظهرها لي عيني مقبب القلوب والأبصار . « أو أحد عن  
النار » — بطريق الاستيلاء الخفي « هدى » — أي اهتداء إلى وجه الله تعالى  
الحقيقي . « فلما أضاء يدي يا موسى<sup>٥</sup> إني أنا ربك » وهذا هو الهدى الذي  
كان يتوقعه موسى عليه السلام لمعرفة أن الله تعالى يظهر عن حسب ما يريد .  
وما في العالم كنه سواه . وهو الذي يقبب القلوب والأبصار . وهو نفس

(١) سورة البقرة : ٩٥ - ٩٦ .

(٢) سورة الفتح : ١٠ .

(٣) سورة طه : ٨ - ١٤ .

القلوب والأبصار . إذا أراد أن يظهر فأب يظهر بم شاء أن يظهر . ثم قال تعالى لموسى عليه السلام حين صهر له وأخفى سبحانه صورة النار . « فاخلع نعليك » - أي صورتك المظاهرة وصورتك الباطنة . يعني جسمك وروحك . فلا تنظر إليهما لأيهما نعلاك اللدان <sup>(١)</sup> تمشي بهما في عالم الأغيار - « إنك بلوادي مقدس » وهو الدات الموحود الحق المقدس عن كل شيء محسوس أو معقول - « طوي » - لا بطواء العوالم كلها فيه واحتفاءها في وجوده ولانعدامها في حقيقته .

ثم قال لموسى عليه السلام . « وأن احترت لك لمشي » لأن تكون أن وأكون أنا أنت . « فاستمع لما يوحى » إليك مني . وهذا نظير حديث الإنسان العاقل لربه بعدتها وتحدثه ثم أكد الله تعالى هذا الظهور المذكور في أعيان العوالم كلها عند من احتضن بالتحقيق بذلك فقال : « إني أنا الله الذي لا إله إلا أنا » . ثم إنه تعالى أحرجه من ذلك الصور وأرجعه إلى صعبته بالصورة الموسوية فقال له . « وعسني وأقم صلاة لذكري » - أي لأجل هذا التذكر الذي تحققته مني بأنك أنت أنا . وأنت . وهو قوله تعالى . « ولقد يسترنا قمرنا للتذكر » - أي للتذكر . فهل من مُذكر ! « أي ملنكر . أي يذكر الله تعالى في نفسه هذا الذكر حيث يعجب عن صورته . ويرجع إلى ممراته لدى هو حقيقة ختمته . فبصهر من م . ر . ويحي من م يكن . وقال تعالى . « ولما نَعَمَّ دَرَكَهُ » أي بطيل نعم دَرَكَهُ في الدنيا . « ما تذكر فيه من تذكر وحياءكم المذير <sup>(٢)</sup> » . وقال تعالى . « ولذكر من ذكر <sup>(٣)</sup> » . أي ذكره لكم ظهره وبطونكم . وقال الله تعالى لموسى عليه السلام . « وألقيت عليك محبة مني . وتبصع على عيني <sup>(٤)</sup> » : أي ذني وأصبرك وتعيبتك . وتظهر لك وتعيبك . وما

(١) من من

(٢) سورة مائدة

(٣) سورة مائدة

(٤) سورة مائدة

هما اثنان « بل عين واحدة . وقال تعالى له : « واصطنعتك لنفسى <sup>(١)</sup> » .  
 لأذهب عنك حيث اتدبىة . وأرى لك عيني الدقيقة . وقد تعنى : إن الموت  
 الذي تمرّون منه فإنه ملاقبكم <sup>(٢)</sup> » . أي حاضر فيكم كما قد تعنى : « إن  
 ميت وإليه مينون <sup>(٣)</sup> » . وقد تعنى : أموات غير أحياء <sup>(٤)</sup> . ولكن لا شعرون  
 ثم قال تعالى بعد الآية الأولى : ثم تردّون إلى عدم الغيب وشهادة فيسكنكم فما  
 كنتم تعملون » . أي تعملون بأنفسكم أو بالله . فمعنى ردكم إليه رجوع أعيانكم  
 الكثيرة إلى عينه الواحدة . وقال تعالى : « فاعلم أنه » . أي الشأن . « لا إله إلا  
 الله » . أي لا وجود إلا الله . « وستغفر بدسك <sup>(٥)</sup> » . ودسه (ص) هو ما يعدد  
 على قلبه . ولهذا كان يستغفر الله سبعين مرة في كل يوم وليلة كما قال (ص) .  
 وإشارات القرآن في عين ما نريده مما يشير إليه كثرة حدّ عدم من يدعو إلى الله <sup>(٦)</sup>  
 على بصيرة . قال تعالى لنينا محمد (ص) : « قل » يا محمد ! هذه « سبيلي » .  
 أي طريقي في رجوع الأعيان الكثيرة إلى العين الواحدة . وذلك رجوع الكثرة  
 إلى الوحدة . وهو التوحيد الحقيقي والإيمان الكامل . أدعو إلى الله . أي  
 أرجع كل حدث إلى عينه القديمة . « على بصيرة » . أي معرفة تامة حقيقية .  
 « أنا ومن أتبعي » . فورث علومى الحقيقية لا الخيالية . « وسبح الله وما أنا  
 من المشركين <sup>(٧)</sup> » . أي الذين أخذهم التكابر . أي الكثرة عن الوحدة . حتى  
 زاروا المقابر . أي ماتوا على كثرة أعيانهم ولم يرجعوها إلى العين الواحدة .  
 ثم إن الله تعالى جمع الكل وحقق عينه الواحدة . وتصل كل عين سواها .  
 وأرجع ذلك إلى عينه الواحدة . فقال عز وجل : « هو » . أي الله تعالى : « الأول

(١) طه ٤٣ .

(٢) سورة خمد ٨ .

(٣) سورة البرمر ٣١ .

(٤) سورة النحل ٢١ .

(٥) سورة محمد : ٢١ .

(٦) غير واضحة في النص .

(٧) سورة يوسف : ١٠٨ .

أي كل أول به . « والآخر » . أي كل آخر . « والظاهر » . أي كل ظاهر .  
 « والباطن »<sup>(١)</sup> - أي كل ( ١١٥٣ ) باطن . فإن كل عين طاهرة وكل عين  
 باطنة هي عين الله تعالى لا غير .

وأما أهل التأويل في هذه آيات المعلقة على قلب نبينا والرسول إلينا نوحى  
 جبريل عليهما الصلاة والسلام فقد قال تعالى : « وأما الذين في قلوبهم ريح فيتبعون  
 ما تشبه منه »<sup>(٢)</sup> . أي من الذي اشتبه عليهم لوقوعهم عند مدارك العقول وعدم  
 تراقيهم إلى أسرار العقول وبعد نقول الكتاب واسمة المبصرة بتفسير الله تعالى كما  
 قال سبحانه أربع مرات في سورة النمر : « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من  
 مدكر ؟ »<sup>(٣)</sup> وهم ينسرون ذلك رداً على الله تعالى في صحيح قوله الحق . ثم  
 قال : « اتبعه فتنة » - وهم مرفقة منهم يحملون الآيات لتربية على منهم عقولهم  
 وتحسين آرائهم . وهم يصبروا بالتقوى والإخلاص حتى تنكشف لهم الأسرار  
 وتشرق عليهم لأبواب . قال تعالى : واتقوا الله . ويعلمكم الله . والله بكل  
 شيء عليم . و « كل شيء هالك إلا وجهه »<sup>(٤)</sup> . فكل شيء وجهه تعالى .  
 ووجهه ذاته العبدية مسرقة عن كل شيء هالك . وابتغاء الفتنة هو تجسيم الله  
 تعالى واعتقاد أنه جسم جالس على عرشه . والله غني عن العالمين .

ثم قال تعالى : وابتغوا ثوابه وهو تحريف الكلام العربي وردّه إلى المعاني  
 العقلية . فابتغاء الفتنة فهم العقول لذلك الكلام الإلهي الحق بما يعرف في الحسن  
 من المحسوسات . وابتغاء ثوابه فهم العقول لذلك الكلام الإلهي بما يعرف في  
 العقل من معنويات . والكل ناطق لأن الله تعالى ذم أهل التأويل وأخبر عنهم  
 بالزيف عن الحق . وقال تعالى بعده : وما يعلم تأويله إلا الله . لأن تأويله الله  
 لا غيره . ثم قال تعالى : ورسعون في العلم الإلهي . يقولون آمنا .

(١) سورة الحديد ٣٠ .

(٢) سورة آل عمران ٥٠ .

(٣) القصص ٨٨ .



- يعني بإيمان الله تعالى المؤمن " كل " - أي جميع الأعيان - " من عند رتب " - أي هي رتبة إليه منه بدأ الأمر وإليه يعود . " وما يتذكر " - بإخراج الكل إليه تعالى - إلا أولو الألباب " أي أصحاب كل شيء . وكل شيء ، هالك إلا وجهه . أي أولى الوجه . يعني الذات الإلهية . وملخص الأمر كما نقل عن أبي القاسم الجنيدي قدس الله سره أنه كان يقول : والله والله ما عرف الله إلا الله . والله تعالى يعرف نفسه . وبستحيل أن يعرفه غيره . حل وعلا . وإنما عند الكل معانٍ <sup>(١)</sup> عقيمة وعبارات لفظية . وامحذر عن الإدراك الإدري

وإنما الحق علم الله تعالى الذي يعلمه للمؤمنين المصيرين لأوامره . المحتسبين لتواحيه : وغيرهم يلزمه الإيمان بالغيب والإسلام للغيب حتى يرد قهقه مسجدهم التقوى فيعلمهم من علمه القديم .

وإذا علمت هذا الذي ذكرته . فاعلم أن جواب عن أسئلة المذكور أن هذا القائل من أهل جدوة يقول إن الله تعالى بنفسه ووجوده . ونحن بنفسه ووجوده فإن كان خرج عن صورته الأول وطوره الثاني وصورته الثالث ووصل إلى طوره الرابع . فبأنه الصور الأول هو الأعيان - يعني غير الله تعالى كما قال تعالى . . . والطور الثاني هو لأفعال - يعني صار كله فعل الله تعالى ضهيره ووضيئه . والطور الثالث هو صفات الله تعالى وأسمائه . والطور الرابع هو ذاته تعالى كما قال تعالى : « ليركن طبقاً عن طبق » <sup>(٢)</sup> . فتخرجون من طبق الأعيان فلا يبقى أحدٌ منكم غيراً لدحوالكم في طبق الأفعال . فتصيرون أفعال لله تعالى كما قال تعالى . « ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة » <sup>(٣)</sup> . وهي النفس الواحدة والعين الواحدة . ثم تخرجون من طبق الأفعال فتدحنون طبق الصفات الإلهية

(١) ص : معاني .

(٢) سورة الانشقاق : ١٩ .

(٣) سورة لقمان : ٢٧ .

والأسماء الربانية . ثم لا تنفى منكم بقية وتصيرون في الطبق الرابع . قال تعالى : « وأنّ إلى ربك المنتهى <sup>(١)</sup> » .

فهذا القائل للكلام المذكور إن صدق في نفسه وركب هذه الأطلاق طمأنينة عن طبق فقد صدق . فهو . . . <sup>(٢)</sup> موحد بالتوحيد . وهو وارث محمدي . وإن كان ناقباً في طور الأغيار ولم يخرج عن الطبق الأول وقل ذلك القول فهو كافر بالله تعالى كما قد نعى : « ويحذركم الله نفسه <sup>(٣)</sup> » — أن تدعوا خلاف ما أتم عليه من الغيرية . والله رؤوف باعداد . لأنكم حينئذ عباد الله . لا نفس الله . وحذروا الله . لا تموتوا عن غيره به هو الله . ولا عن أنفسكم بأنها هي الله فإنكم تكذبون . وأما إذا خرج عن طور الأغيار . ودخل في طور أفعال الله تعالى فيه ساقط التكليف لعبته وسكره وعدم عقله ومحله إدراكه . وإذا خرج عن طور لأفعال الإلهية ودخل في طور الصفات والأسماء الربانية فهو الوارث للأنبياء عليهم السلام . فله مرتبة معلومة ، وليس هو من ورثة محمد (ص) في المقام الذاتي فإن صاحب الوراثة المحمدية هو خاتم الأولياء في زمانه . كما أن نبيه محمد (ص) خاتم الأنبياء فلا نبي بعده . وفي كل زمان لله تعالى أولياء بعدد الأنبياء المتقدمين . وختم خاتم لولياتهم وارث محمدي ذاتي مقام . والله الأعلم بالحق والصواب بين الأذهان .

وهذا الذي كتبناه من فيض الوارد الرحماني والتمنح لرسائي . فمن آمن به وصدق . فهو عبد لله تعالى من المؤمنين الصادقين . ومن جحد ونكر . فحسابه عند رب محمدين .

شرح ما جرى به قلم الإمام . ورسمه في أطراف روح الاستعداد . بصورة إسم عبد الغني في عتبة شهر الجمعة الثابت عشر من شعبان سنة تسع وثلاثين ومائة وألف .

(١) سورة النجم : ٤٣ .

(٢) باء مش ، وموضعه كلمتان غير مقرونتين .

(٣) آل عمران : ٢٧ .

ملحق نصوص غير منشورة  
خاصة بأبي يزيد البسطامي

« مرآة الزمان » لسبط ابن الجوزي

مخطوط رقم ١٥٠٥ بالمكتبة الأهلية بباريس

تحت سنة ٢٦١ هـ : ورقة ١٩٣ أ

... وفيها توفي أبو يزيد النسطاطي . واسمه طيفور بن عيسى بن شرشوان .  
(وكان) مجوساً فأسمه . وكان لعيسى ثلاثة أولاد وهو [ أكبرهم ] أكبرهم<sup>(١)</sup>  
وطيفور أوسطهم . وعلي أصغرهم . وكانوا كلهم زهاداً عسّاداً<sup>(٢)</sup> . وكان  
أبو يزيد أفضل أهل زمانه وأجلهم حالاً . له لسان في المعارف والتدقيق وفي  
علوم المكاشفات والقضاء والبقاء لم يسبق إليه .

ذكر طرف من أخباره

حكى أبو نعيم الأصفهاني وابن باكويه وابن خميس في « مناقب الأبرار »  
طرفاً من زهده وكراماته وخوفه وورعه وحميل صفاته وعباداته .

---

(\*) لصفحات هذا المخطوط ترقيمات : أحدها بالعربية و الآخر بالفرنسية ويختلفان بقدر ورقة ،

وقد اخترنا الثاني .

(١) كذا مكررة .

(٢) ص : زهاد عباد .

حدثنا جدي رحمه الله بإسناده إلى العباس بن حمزة يقول : صليت خلف  
 أبي يزيد البسطامي الطهر . فلما أراد أن يرفع يديه ليكبر . يقدر إحلالاً لإسبه  
 الله تعالى وارتعبت فرائضه حتى كنت أسمع تققع عظامه فهلني ذلك .  
 - وروى جدي عن ابن ناصر بإسناده إلى عيسى بن آدم ابن أخي أبي يزيد قال  
 كان أبو يزيد يعط نفسه فيصيح : يا مأوى كل سوء ! المرأة إذا حاضت طهرت  
 بعد ثلاثة أيام وأكثره عشرة . وأنت قاعدة منذ عشرين أو ثلاثين . بعد ما  
 طهرت . فمتى تطهرين ؟ ! إنك تقعين بين يدي الله الطاهر ( والذي يقف بين  
 يدي الطاهر ) ينبغي أن يكون طاهراً .

قلت . لم يذكر له جدي في « المنتظم » سوى هذه الكلمات عن العباس بن  
 حمزة وعن عيسى بن آدم ابن أخي أبي يزيد . ولا خفاء أن الرجل كان جليلاً  
 سيداً عارفاً نبلاً . وقد استقصيت أخباره وذكرته أكثره . فأقول :  
 حكى ابن دكويه بإساده عن قاسم الخداد قال : خرج أبو يزيد في بعض  
 سياحاته فجاء إلى دجلة فالتقى به الشيطان . فحول ونجيه عنها ثم قال : وعزتك !  
 إنك تعلم أنني ما عبدتك لهذا . فلا تخجني عنك .

وحكى عنه علي بن جهضم في « بهجة الأسرار » قال : صعد أبو يزيد ليلة  
 على سور بسطام . فدار عليه طوف ليل محتهاً أن يذكر الله تعالى . فلم يقدر  
 إحلالاً وهيباً . فلما طلع فجر نزل فبال دم . قال . وجس يوماً بين يدي  
 المنبر . - وقد حكى هاتين الحكايتين جدي في كتاب « مستحب في الوعظ »

وحكى عنه أبو عبد الرحمن السلمي قال . قال أبو يزيد : حلست ليلة  
 في المحراب . فمددت رجلي . فهتفت في هائب . يا أبا يزيد ! من يحس  
 منكم ينبغي <sup>(١)</sup> أن يجالسهم بحسن الأدب .

وحكى عنه ابن جهضم في « المهجة » أنه قال : رأيت رب العزة في المنام

(١) من يسمي .

فقلت : يا حذآء ! كيف الطريق إليك ؟ فقال : ورق بفسك وتعال<sup>(١)</sup> .  
وحكاها جدتي في « المنتخب » .

وذكر بن خميس في « المواقف » عنه أنه أذن مرة<sup>(٢)</sup> ثم أراد أن يقيم<sup>(٣)</sup>  
فصر في الصدف ورثى رجلاً عليه أثر السم . فكلّمه بشيء . فخرج الرجل  
من المسجد . فتميل له : . فوال لك أبو يزيد<sup>(٤)</sup> قال لي : خرج واعتسل فمما  
يجوز التيمم في الحضر .

وحكى أيضاً قول : شهير رجل بالولاية ، فقال أبو يزيد لبعض إخوانه :  
فسم بنا إليه . فدخل الرجل المسجد وبصق تجاه القبلة . فرجع أبو يزيد وقد  
نصحه مضي<sup>(٥)</sup> بنا . فهذا غير مأمون على أدب من آداب الشريعة . فكيف  
يكون مأموناً على ما يدعيه من الولاية ؟ !

قال : وعسى يوماً ثوبه في الصحراء ومعه صاحب له فقال له صاحبه :  
علقه على حائط الكرم . فقال : ما أذن لي صاحبه . فقال : علقه على شجر  
( ١٩٤ ) فقال : تنكسر أعصانه ويفسد . فقال : أبسطه على الإذخير . قال :  
نسد . لأن الله جعله علماً للدواب . فوال أبو يزيد ظهره إلى شمس وجعل  
التيمم على ظهره ورأسه وقلبه حتى جف ثم لبسه .

قال . ودخل يوماً أبي : فغرس عصاه في الأرض . فوقعت على عكاز  
شيخ إلى حابه . فوقع العكاز . فقام الشيخ فانحنى وأخذه . فقام أبو يزيد إلى  
الشيخ وقبل رأسه وحالته وقال : إنما انحيت وأخذت العكاز بسبي .

قال : وقدم شقيق البلخي وأبو تراب النخشي على أبي يزيد وقدمت .

(١) ص ٠ تدى .

(٢) ص مرة

(٣) أي يقيم صلاة

(٤) ص : مضي .



السفرة وهناك شابٌ جالس . فقال له أبو يزيد <sup>(١)</sup> : قُمْ فكلْ مع الشيوخ .  
فقال : أنا صائم . فقال له أبو تراب : كلْ ولك أجرُ صوم شهر . فأبى . فقال  
له شقيق : كلْ ولك أجرُ صوم سنة . فأبى . فقال لهم أبو يزيد : دعوه فقد  
سقط من عين الله . فأخذ الشاب بعد سنة فقطعت يده .

قال : وقال عُمَيّ البسطامي : كنا قعوداً في مسجد أبي يزيد . قال : قوموا  
بنا نستقبل ولياً <sup>(٢)</sup> من أولياء الله . فقمنا وإذا بإبراهيم بن ستيه الهروي قد أقبل  
فقال له أبو يزيد : وقع في خاطري أنني أستفلك وأشفع لك إلى ربي . فقال له  
إبراهيم : لو شفعتك في جميع الحالات لم يكن عجباً : إنما هم قطعة من طين .  
فتحير أبو يزيد من جوابه .

### ذكر المختار من كلامه

قال أبو نعيم عن إبراهيم الهروي يقول : سمعت أبا يزيد يقول : غطت  
في الله أمرى في أربعة أشياء : توهمت <sup>(٣)</sup> أني أذكره وأعرفه وأحبّه <sup>(٤)</sup>  
وأطله . فلما انتهيت رأيت ذكره سبق ذكرى . ومحبتة سبقت محبتي ومعرفته  
سبقت معرفتي . وأن صلبه <sup>(٥)</sup> سبق طلي .

وقال إبراهيم : وسمعت يقول : عملت في المعاهدة ثلاثين سنة فما  
وجدت شيئاً شديداً علي من العناء ومتاعته . ولولا اختلاف العلماء لبقيت منحيراً .  
واختلافهم رحمة . إلا في تحريد التوحيد .

ق . وسئل <sup>(٦)</sup> أبو يزيد : ما علامة العارف ؟ فقال : لا يفتر من ذكره

(١) ص . ح .

(٢) ص . ح .

(٣) ص . ح .

(٤) ص . ح .

(٥) ص . ح .

(٦) ص . ح .

ولا يملّ من حقه ولا يستأنس بغيره . وقال : إن الله تعالى أمر العباد ونهاهم .  
فأطاعوه . فخلع عليهم من خيلهم . فاستعنوا بأحليعهم . وإني لا أريد من  
الله إلا الله تعالى .

وقد حكينا عن أحمد بن خضرويه أنه قال : رأيتُ ربّ العزة في المنام فقال  
لي : يا أحمد ! كل الناس يطلبون مني إلا أبا ( ١٩٤ ب ) يزيد فإنه يطلبني .  
وقال : لو صفتُ في تهليله ما باليتُ بعدها بشي .

وقال : هذا <sup>(١)</sup> فرّحي بك وأنا <sup>(٢)</sup> أحفك . فكيف فرّحي بك إذا  
أمّنتك !

وسئل : سمع <sup>(٣)</sup> قالوا المعرفة ؟ فقال : بتضييع <sup>(٤)</sup> ما هم والوقوف مع ماله .  
وقال : إن الله تعالى أطلع على قلوب أوليائه فمهم من لا يصلح لحمل  
المعرفة <sup>(٥)</sup> صيرفاً فعلّله بالعبادة .

وقال : ليس العجب من حبي لك وأنا عبد فقير ؛ وإنما العجب من حبك  
لي وأنت ملك قدير .

وقال : منذ ثلاثين سنة كلما أردت أن أذكر الله أتعضض وأغسل لساني  
إجلالاً له أن أذكره .

وحكي عنه في « المناقب » أنه قال : أشد المحرومين عن الله ثلاثة بثلاثة :  
فأولهم الزاهد بزهده . والثاني العابد بعبادته . والثالث العالم بعلمه . ثم قال :

---

(١) ص : هذا .

(٢) ص : وإما .

(٣) ص : أفقتك .

(٤) ص : يعلم .

(٥) ص : لتضييع .

(٦) ص : مرفعة .

مسكين الزاهد ! لو عليكم الله الله سمى الدنيا كلها قليلاً في قليل . فكم مقدار ما ملكت من ذلك القليل ؟ ! وفي . كم زهد فيما ملكت ؟ ! وأما العابد فلو رأى مئة الله عليه في العاقبة عرف عبادته في امّة . وأما العالم فلو عرف أن ما في جميع العالم في شطر واحد من اللوح المحفوظ . فكم علم هذا العالم من ذلك الشطر ؟ وكم عمل بما علم ؟

قال : وقال : ما ذكروه إلا بلفظة ولا خدموه إلا بالفترة . وأكثر الناس إشارة <sup>(١)</sup> إليه أبعدهم عنه .

وقال : غبت عن الله ثلاثين سنة . وكان غيبي عنه ذكرى إليه . فلما حضرت وجدته في كل حال .

قال : وقيل له : لِمَ لا تسافر ؟ فقال : لأن صاحبي مقيم . ف قيل له : إن الماء الراكد يكثره الوضوء منه . فقل : لم يرد بماء البحر بأساً : هو الظهور مأواه . وأحل منيته . ثم قال : ترى الأنهار دَوياً وجرياً . فإذا دنت من البحر وامتزجت سكنت وذهب خربها .

وحكى أبو نعيم عنه قال : صلت الدنيا ثلاثاً متناً لا رجعة لي فيها وصرت إلى ربي وحدي فناديته بالإستعانة : أدعوك دعاء من لم يبق له غيرك . فلما عرف صدق الدعاء من قلبي والإياس من نفسي كان أول ما ورد علي من إحانة دعائي أنه أنساني نفسي بالكنية ونصب لي الخلق بين يدي مع إعراسي منهم بالكنية .

وقال . دعوت نفسي إلى الله فاستعصت علي فتركتها ومضيت إليه .

وحكى عنه من ذكره أنه قال : كل من يحاول من الحساب ويتحفظ من الله وأن أسأل الله أن يحسني قيل له . وإليه ؟ قال : لعله أن يقول فيها بين ذلك : يا عبدي ! فأقول : لبّيك ! ثم يفعل بي ما يشاء بعد ذلك .

قال : وقال له رجل : دُلّني على عمل ( ١٩٥ ) أتقرب به إلى الله تعالى !  
قال : تحبب إلى أوليائه ليحسّوك ، فإنه ينظر إلى قلوب أوليائه ولعله أن ينظر  
إلى اسمك في قلب وليه فيحبك فيغفر لك .

وحكى عنه ابن ناكويه قال : عرج بي إلى السماء فطاف ودعا . قيل له :  
بأي شيء دعا ؟ قال : بالمحبة والرضا .

وحكى عنه ابن جهم أنه قال : نظرت فإذا الدس يتلذذون في الدنيب  
بالطعام والشراب والسكاح . وكذا في الآخرة . فعملت لذتي في الدنيا <sup>(١)</sup> ذكره  
وفي الآخرة النظر إليه .

وقال جعفر الخلدني : قال له رجل : لِمَ أُصحب ؟ قال : لَمَ حين إذا  
مرضت عاذتك . وإذا أذنبت ساءحك .

وحكى في « المناقب » أن رجلاً قال له : بماذا أستعين على العبادة ؟ فقال :  
بالله ، إن كنت تعرفه .

وقال : من سمع الكلام ليتكلم به مع الناس رزقه الله فهماً يكلم به الناس .  
ومن سمعه ليقابل به الله رزقه الله فهماً يناجي به ربه .

قال : وقال : اللهم أفهمني عدك . فإني لا أفهم عدك إلا بك .

وقال : القلائس تنزل من السماء . وإني لأعرف أقواماً يعولعون ( كذا )  
برؤسهم - كذا كذا .

وقال : كنتُ حدّاد نفسي اثني عشر سنة . وخمس سنين مرآة قلبي ،  
وسنة أنظر فيما بينهما . فطرتُ فإذا في وسطي زناز ظاهر <sup>(٢)</sup> . فعملت في  
قطعه خمس سنين . فكشف لي عن الحقائق . فرأيت الخلق موتي . فكبرتُ  
عليهم أربع تكبيرات .

(١) من : الدنيا .

(٢) من : زنازاً ظاهراً .

وقيل له : بأي شيء وجدت هذه المعرفة ؟ فقال : بطن جائع وبدن عار<sup>(١)</sup>

وقال : السنة الدنيا ، والفريضة صحبة المولى .

وسئل عن الزهد فقال : ليس له منزلة . ثم ذكر ابتداء زهده فقال : كنت في الزهد ثلاثة أيام : ففي اليوم الأول زهدت في الدنيا وما فيها ، وفي اليوم الثاني زهدت في الآخرة وما فيها . وفي اليوم الثالث زهدت فيما سوى الله : فمما كن ليوم الرابع لم يبق لي شيء سوى الله . فتهتف في هتاف يا أبا يزيد ! إنك لا تقوى معنا . فقلت : هذا الذي أردت . فقال : وجدت وجدت !

وقال : دعوت نفسي إلى طاعة الله فأنت ، فمنعته شرب الماء سنة .

قال : إن الله تعالى شرباً<sup>(٢)</sup> يستقيه في الليل قلوب أحببه . فإذا شربوه طارت قلوبهم في الملكوت الأعلى حساً لله تعالى وشوقاً إليه . ثم أنشد : ( ١٩٥ ب )

غرس الحب غرساً في وادي	فلا أسلو . إلى يوم التادي
جرح القلب مني باتصال	فشوق زائد والحب بادي
سقي شربة أحيا فؤادي	بكأس الحب من نحر الوداد
فبولا الله يخفط عارفيه	لحام العارفون بكل وادي

قال : وسأله بعض أصحابه عن التوكل فقال له : ما تقول أنت فيه ؟ فقال : إن أصحابنا يقولون : لو أن السباع والأوعى عن بيمك وشبه لك ما تحرك سيرك لذلك . قال أبو يزيد : هذا قريب ، ولكني أقول : لو أن أهل الجنة في الجنة يعمون<sup>(٣)</sup> ، وأهل النار في النار يُعَذَّبون ، ثم وقع تمبير بين الفريقين جرح من التوكل .

قال ورأى أبو يزيد رجلاً يسوق حماراً فقال : ما حرفتك ؟ فقال :

(١) ص عاري .

(٢) ص شرب .

(٣) ص يعمون .

حَرَبْتَهُ . فقال أبو يزيد : أمانات الله حمصرك لتكون عبداً لله لا عبداً للحمار .

قال : وأرسل إليه ذو النون المصري يقول : يا أحي ! إن متى النوم والراحة وقد سارت القافلة <sup>١٥</sup> فقال أبو يزيد لرسوله : قل لأحي دي <sup>(١)</sup> النون : ليس الرجل من يقوم طول الليل ثم يسبق إلى المنزل . إنما الرجل من ينام طول الليل على فراشه . ثم يصبح وقد سبق القافلة . فمكى ذو النون وفار : هذ كلام لا تسعه أحوالك .

قن . وقل له رجل : أنت أبو يزيد ! فقال : ومن أبو يزيد ؟  
ومن يعرف أبا يزيد ! أبو يزيد بطاب أنا يريد مصاحبه . وبلغ ذا النون <sup>(٢)</sup> فقال :  
لله عرئس محدروك <sup>(٣)</sup> عبده في محل لأيس لا يرهم أحد . لا في الدب ولا في الآخرة .

وقال : حظوظ الأولياء في أربعة أشياء : الأول والآخرة والظاهر والباطن . فمن فني مه بعد ملاسته إياها فهو الكامل . وبيانه : من كان خطه من اسمه الظاهر لاحظ عجائب قدرته . ومن كان خطه من اسمه الباطن شاهد ما يجري في السرائر : ومن كان خطه من اسمه الأول كان شغله في السوابق . ومن لاحظ ما في الآخر صار مرتبطاً بالمستقبل .

وكان كوشف على قدر طاقته وسئل عن المعرفة فقال : « إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها » <sup>(٣)</sup> .

وقال : للخلق أحوال . ولا حال للعارف لأنه حُجِبَتْ رسومه فلا يشاهد في يقظته ونومه غير الله تعالى .

وسئل عن المحبة فقال : استقلال الكثير من نفسك ( ١٩٦ ) واستكثار القليل من حبيبك .

---

« كلمة فارسية معناها آخر في : عبد الحمار . ومعناها العادي : صاحب الحمار ، الحمارة ،

(١) ص : ذو النون .

(٢) ص : مخدون .

(٣) سورة النمل : ٢٤ .



وقال أبو موسى الديلمي : سألت أبا موسى عبد الرحمن بن يحيى عن التوكل فقال : لو دخلت يدك في فم التين حتى يبلغ الرأس لا تخاف غير الله . قال : فخرجت لأبي يزيد لأسأله عن التوكل ، فطرقت عليه الباب فقال : قد كان في جواب عبد الرحمن كفاية . فقلت : افتح ! فقال : ما أتيتني زائراً وقد أتاك الجواب من وراء الباب . ولم يفتح لي قال : فغبت عنه سنة ثم أتيت فطرقت عليه الباب فقال : مرحباً لأنك أتيتني زائراً . وفتح . فأقمت عنده شهراً لا يخطر بقبلي شيء إلا أخبرته . فقلت له بعد وداعي له : أفدني فائدة . فقال : أخبرني أمي أنها كانت حاملاً بي . فكأنت إذا قدم لها طعام فيه شبهة انتفضت يدها عنه . فإن قيل : فهذا الجواب لا يطابق السؤال ، قلت : هذا جواب عن إخبار أبي يزيد عما كان يخط له . فإن من منع الله أمه . وهي حامل به . عن تناول الحرام . لا يبعد منه أن يتكلم عن الحواطر والأوهام . وقال في « المناقب » : كتب يحيى بن معاذ <sup>(١)</sup> إلى أبي يزيد : سكرت من كثرة ما شربت من كأس محبته . وكتب إليه أبو يزيد <sup>(٢)</sup> : غيرك شرب بحار السموات وما روى بعد . لسانه خارج عن صدره وهو يصيح : العطش العطش وأنشد في ذلك :

عجبت من يقول : ذكرت ربي      وهل أسي فأذكر ما نسي ؟  
شربت الحب كأساً بعد كأسٍ      فما نقيت الشراب وما رويت

وقال : إن لله عبداً لو احتجب عنهم في الدنيا أو في الجنة لحظة لاستغاثوا كما يستغيث أهل النار في النار .

وقال : إن الله خلق إبليس كلباً من كلابه . وخلق الدب حيمة . ثم أقعد إبليس على آخر طريق الدنيا وأون طريق الآخرة وقال له : كل من مابإني الحيفة سلطتلك عليه .

(١) ص : ابن معاذ ، مكررة .

(٢) ص : أبا يزيد .

## حديث الطَّاسِ والعَسَلِ والشَّعْرَةِ

حكى القاضي الدامغاني في « مجرد الحكايات » عن أبي يزيد البسطامي قال :  
كنتُ جالساً يوماً وعندني أربعة من الصالحين . فأتني بطَّاسٍ فيه عَسَلٌ وإذا  
فيه شعرة . فوضعت بين أيدينا . فقال أبو يزيد . طَّاسٌ حَسَنٌ . . وعسله حلو .  
وسعرةٌ دقيقة . فبقِل كل واحدٍ منكم في هذا شيئاً فقال واحدٌ منهم : الأمر  
بالمعروف والنهي عن المكر أحسنُ من هذا الطَّاسِ . وحلاوة العسل أحلى من  
( ١٩٦ ب ) هذا العسل . وصدق الدعوى أدق من هذه الشعرة . وقال الثاني :  
العسل أحسن ( من ) هذا الطَّاسِ . وكتاب الله أحلى من العسل . وطريق الحُجَّة  
أدق من هذه الشعرة . وقال الثالث : النفس أحسن من هذه الطَّاسِ . والعلم  
أحلى من هذا العسل . وطريق الورع أدق من هذه الشعرة . وقال الرابع :  
الآخرة أحسن من هذا الطَّاسِ : ويعيم الجنة أحلى من هذا العسل . وطريق  
الأولياء إلى الله أدق من هذه الشعرة .

فقالوا لأبي يزيد : فما تقول أنت ؟ فقال : المعرفة في قلوب العارفين أحسن  
من هذا الطَّاسِ : ورؤية المحييين لله أحلى من هذا العسل : وطريق الصدق أدق  
من هذه الشعرة .

## ذكر قصة الشاب الذي مات عند رؤيته

ذكر ابن خميس في « المناقب » للغزالي في « الإحياء » وصاحب « القوت »  
وغيرهم عن بعض أصحاب أبي يزيد . قال : كان عندي <sup>(١)</sup> شاب صغير  
ملازم للخلوة . فقلت له : هل رأيت أبا يزيد ؟ قال : لا . فتركته أياماً  
وأعدت عليه القول . قال : لا . فلما أكثر عليه قال : رأيت الله فأعنانني عن  
أبي يزيد . قال : فكررت عليه القول وهو لا يزيد على هذا . فغاضني <sup>(٢)</sup> . فقلت :

(١) من : عند .

(٢) من : فغاضني .

أو رأيت أبا يزيد مرةً كان أنفعَ لك من رؤية الله سبعين مرة . فقال : قم بنا إليه . فخرجنا نطلب أب يزيد . وإدا به قد خرج من النهر وفروته مقلوبة على كتفه . فلما رآه الشاب صاح ومات . فقلت لأبي يزيد : ما هذا ؟ فإنه ذكر أنه يرى الله وما مات . يراك فيموت ؟ فقال : نعم ! كان يرى الله على قدر حاله . فلما نظر إليّ . رأى الله على قدر حالي فلم يثبت فمات . قال : ثم داريناه فغسلناه وكفنناه ، وصلى عليه ودفنه وبكى .

### حديث حجة ، وما جرى له

ذكر ابن خميس في « المناقب » طرفاً من ذلك فقال : قال أبو يزيد : حججتُ أول حجة فرأيتُ البيت ولم أرَ صاحبَ البيت . وحججتُ ثالثاً فلم أرَ البيت ولا صاحبَ البيت ولا الناس . هذه صورة ما ذكر . في : المناقب .

وذكر في كتاب جمعه عبدالحق البغدادي الحرمي تمام الحكاية . فرواه عن أسيّاخه قالوا : قال أبو يزيد [ فقلت ] : من مثلي وقد ( ١٩٧ ) وصلت إلى هذه الحالة وعجبت . فهتف بي هاتف : أعجبت ؟ إذهب ولا حاجة أما فيك ! قال : فتمت في الداية على وجهي . لا آكل ولا أشرب ولا أنام . صررت بدبرٍ فيه راهبة فقلت لها . ها هنا مكان طاهر أصلي . فقلت : طهر قلبك وصل<sup>(١)</sup> حيث شئت . قال : فدخلتُ دبراً فرأيتُ قوماً يعدون الصليب . ففرتُ<sup>(٢)</sup> وقت : ويحكم ! أتعدون ما لا تضر ولا ينفع ! وتعدّعون عبادة من ينفع ولا يضر ! فهتف بي هاتف . نحن في غنى عن بصحك اذهب ! ولا حاجة لك فيك . قلت : ما بقي بعد هذا حديث . ثم قلت لراهب : تاولي رناراً<sup>(٣)</sup> . فقلت . ما بقي غير شد الزنار . فأدحت بي في أكام مرقعني

(١) ص : صلي .

(٢) ص : ففرت .

(٣) ص : رنار .

وقلتُ : أرمي بها <sup>(١)</sup> وأشد النار ولم يبق إلا أن أخرج رأسي . فهتف في الهاتف  
لا يا أنا يزيد ! ما وصل الحال إلى هذا . وإنما نحن نعلم أنك تحبنا . فتبذل  
عبيك . وأشد في المعنى .

قالت لطيف خيال زارها ومضى بالله صفته ولا تنقص ولا تزد  
فقال : خفته لومات من عطش وقلت : قف عن ورود الماء—لم يرد  
قالت : صدقت ، الوفا في الحب عادته  
يا برّد <sup>(٢)</sup> ذاك الذي قالت على كبدي !

### ذكر وفاته

قالت علماء السير . توفي أبو يزيد في هذه السنة <sup>(٣)</sup> بسمر . وقبره ظاهر  
يزار بها . قال أبو نعيم : وإذا أجذبوا <sup>(٤)</sup> استسقوا به فسقوا .  
وكان له يوم مات ثلاث وسبعون سنة .  
وقد اسند الحديث . والله أعلم بالصواب .

---

(١) أي بالمرقعة .

(٢) ص : يا بر ذاك .

(٣) أي سنة إحدى وستين بعد المائتين .

(٤) ص : أجذبوا .

(٥) ص : وسبعين .

« نفحات الأنس من حضرة القدس »  
لمولانا عبد الرحمن الجامي ، تعريب تاج الدين زكريا العثماني  
مخطوط رقم ١٣٧٠ عربي بباريس بالمكتبة الأهلية ، ورقة ٢٦ ب  
أبو يزيد البسطامي قدس الله سرّه

من الطبقة الأولى . واسمه طيفور بن عيسى بن آدم بن مروشان . كان  
جدّه يهودياً فأسلم . وكان من أقران أحمد بن خضروية . ورأى أبا حفص  
ويحيى بن معاذ وشقيق البلخي . ومات في سنة إحدى وستين ومائتين . وقيل في  
سنة أربع وثلاثين ومائتين . والأول أصح . وكان أستاذه كردياً . وأوصى :  
ادفنوني تحت رجل أستاذي لحرمة الأستاذ .

وكان صاحب آيٍ ، لكن فتح عليه بالولاية فما ظهر مذهبه . قال شيخ  
الإسلام : سبوا إليه كذباً كثيراً . ومه أنه قال : « ذهبتُ وصربت الحيمة  
مخدة العرش » . قال شيخ الإسلام : هذا الكلام كثر في الشريعة وبعد في  
الحقيقة . إذ معناه لا يتحقق بإثبات النفس ، بل تتحقق بحقيقة بني الوجود .  
ولا تثبت الحقيقة بالأثنية . فإن إثبات الأثنية شرك ، ونفي الأثنية توحيد .  
قال الحصري رحمه الله : إن رأيت العرش كنت كافراً . والجنيّد كان

متمكناً ، وما كان له بَوَّحٌ . وكان يُعظم الأمر والنهي وأخذَ الطريق من الأصل ، فلا جَرَمَ كان متبولاً بجميع الصِّرَاق .

سُئِلَ الجنيد : أين وطنك ؟ قال : « تحت العرش » — يعني غاية همّتي ومتنهى نظري واستقرار روعي هو الذي قال الله لموسى : أنت غريب وأنسا . وطنك .

وقيل : كان أبو يزيد إذا قام للصلاة يخرج من صدره قعقة يسمعها من كان قريباً منه . وهذه القعقة من هيبة الحق وخشيته وتعظيم الشريعة .

وقال أبو يزيد عن الموت : « إلهي ! ما ذكرتُك إلا عن غفلة ، وما خدمت إلا عن فترة » — ومات .

قال أبو موسى : قال أبو يزيد : رأيتُ الله في المنام فقلتُ : كيف يكون الطريق إليك ؟ قال : إذا انقطعتَ عن نفسك وصلت <sup>(١)</sup> .

---

(١) إل هنا وقف النص في المخطوطة إذ سقط ما بعده .



### قصة أبي يزيد البسطامي مع الراهب

عن المجموع رقم ١٩١٣ عربي : بالمكتبة الأهلية بباريس . ورقة ١٩٥ أ

حكى أنه كان ولي من أولياء الله تعالى يقال له أبو يزيد البسطامي . وكان قد حجّ خمساً <sup>(١)</sup> وأربعين حجة . ويقرأ كل يوم ختمه . حينئذ هو واقف على جبل عرفات إذ قلت له نفسه : من مثلك يا أبا يزيد ! حججت خمساً <sup>(٢)</sup> وأربعين <sup>(٢)</sup> حجة . وقرأت عشرة آلاف ختمه . فنادى في الحال : من يشتري مني خمسة <sup>(٣)</sup> وأربعين <sup>(٢)</sup> حجة برغيف خبز ؟ فقال رجل : أنا . فأخذ منه الرغيف وألقاه إلى كلب فأكله . ثم شدد على نفسه ودخل إلى بلاد الروم . . . وإذا براهب قد أمسك بيده وأتى به إلى منزله . وأخلى له مكاناً في داره . فقام معه الله تعالى في ذلك المكان . والراهب يأتيه في كل يوم بالأكل والشرب سُكرة وعشياً مدة شهر . فقال أبو يزيد يوماً لنفسه : يا نفس ! أنا أريد أن أكسرك وشو ما تنكسري ؟ قال : فيبينا يحاطب نفسه وإذا بالراهب قد دخل عليه وقال .

(١) ص : خمسة .

(٢) ص : أربعون .

\* مجموع مخطوط في ٢١٣ ورقة ، بمقاس  $\frac{1}{2} \times 30 \times 21$  سم ، مسطوطة ٢٥ : تاريخ نسخة في

مكة سنة ١٠٠٤ هـ ( = ١٥٩٦ م ) .

ما اسمك ؟ قال أبو يزيد . فقال الراهب : ما أحسنك لو كنت عبدالمسيح .  
قال : فصعب ذلك على أبي يزيد وأراد الخروج من عنده . فقال له الراهب : أقم  
معنا إلى تمام أربعين يوماً . فإن لنا عيداً عظيماً وأريد أن تحضر . ولنا أيضاً  
واعظاً يعظنا من السنة إلى السنة مرة واحدة . فأجابه إلى ذلك .

فلما كان تمام الأربعين دخل عليه الراهب وقال له : قم ! أتى يوم عيدنا .  
فلما قام قائماً قال له : كيف نمضي معي وتحضر بين ألف راهب وأنت على هيبتك  
هذه ! فيني أخشى عليك . ولكن اخلع ثيابك والبس هذا البرنس وشُدْ  
وسطك بالزئار وعلّق الإنجيل على صدرك .

قال : فلما سمع كلام الراهب صعب عليه ذلك . فنودي في سره : يا أبا  
يزيد ! افعل ذلك فإن لما فيه إرادة ومشية . قال : فعند ذلك خلع ثيابه ولبس  
البرنس وشُد وسطه بالزئار وحمل الإنجيل على صدره وتوجه معه إلى البيعة  
وجلس مع الرهبان فلم ينكروا عليه . قال : فبينما هو كذلك رأوا أعظمهم قد  
أقبل ولم يتكلم . فقالوا له : لِمَ لا تتكلم كعادتك ؟ فقال : كيف أتكلم وبينكم  
رحل محمّدي ؟ ! فقالوا : قل لنا عليه حتى نقطعه بسيوفنا . فقال : والله ما  
أدلكم عليه حتى تحلفوا أنكم لا تؤذونه <sup>(١)</sup> ولا تشوشون عليه . فحلفوا له  
على ذلك . فقال الراهب عند ( ١٩٥ ب ) ذلك : أقسمت عليك أيها المحمدي  
بالله إلا ما قسمت من بين أجنّعه . قال فوثب أبو يزيد قائماً على قدميه فقال :  
بطروا إله . فقالوا صدقت أيها الشيخ . فقال له : ما اسمك ؟ قال : أبو يزيد .  
قال : تعرف شيئاً من العلم ؟ قال : أعرف لسي عمي ربي عز وجل . قال :  
خبرني عن واحد ماله ثمان <sup>(٢)</sup> . وثان <sup>(٣)</sup> ماله ثلاث . وثالث ماله رابع .  
ورابع ماله خامس . وخميس ماله سادس . وسادس ماله سابع . وسابع ماله  
ثامن . وثامن ماله تاسع . وتسع ماله عاشر . وعاشر ماله حادي عشر .

(١) ص توتره ولا تشوشو

(٢) ص ثني .

وحادي عشر ماله ثاني عشر . وثاني عشر ماله ثالث عشر <sup>(١)</sup> فقال أبو يزيد :  
اسمع الجواب بعون الملك الوهاب .

أما الواحد فهو الله لا إله إلا هو ، واحد لا شريك له .

أما الثاني فهو الليل والنهار . وأما الثالث فهو الصلوة ثلاث مرات . وأما  
الأربعة <sup>(١)</sup> فالتوراة والإنجيل والربور والفرقان . وأما الخمسة والصلوة الخمس .  
وأما الستة فهي الأيام الست التي خلق الله فيها السموات والأرض . وأما السبعة  
فهي السموات السبع . وأما الثمانية فإنها حَمَمَةُ عَرْشِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وأما التسعة  
فهي مدة حمل المرأة للولد . وأما العشرة فهم الكرام السَّارَّة . وأما الحادي عشر  
فياخوة يوسف عليه السلام . وأما الثاني عشر فهي اسة : اثن عشر شهراً .

فقال له الراهب : صدقت . فأخبرني عَمَّنْ خَلَقَ مِنَ الْهَوَاءِ <sup>(٢)</sup> . ومن  
حَفَظَ فِي الْهَوَاءِ . ومن هَلَكَ بِالْهَوَاءِ <sup>(٢)</sup> . فقال : خلق من الهواء <sup>(٢)</sup> عيسى عليه  
السلام . وحفظ في الهواء <sup>(٢)</sup> سليمان عليه السلام . وهلك بالهواء <sup>(٢)</sup> قوم عاد .

فقال : صدقت ! فأخبرني عمن خلق من الخشب . ومن حفظ في الخشب  
ومن هلك من الخشب . فقال أبو يزيد : خلق من الخشب عصا موسى عليه  
السلام . وحفظ في الخشب نوح عليه السلام . وهلك بالخشب النبي زكريا  
عليه السلام .

فقال الراهب : صدقت ! فأخبرني عمن خلق من النار . ومن حفظ في  
النار . ومن هلك بالنار . فقال أبو يزيد : خلق من النار إبليس . وحفظ في  
النار إبراهيم خليل الله عليه السلام . وهلك بالنار أبو جهل .

فقال الراهب : صدقت ! فأخبرني عمن خلق من الحجر . ومن حفظ في  
الحجر ، ومن هلك بالحجر . فقال أبو يزيد : خلق من الحجر ناقة صالح عليه

(١) ص: الأربعة

(٢) ص: الهوى

السلام . وحفظ في الحجر أصحاب الكهف ؛ وهلك بالحجر أصحاب القيل .

فقال له الراهب : صدقت ! فأخبرني عن قور العلماء فإنهم يقولون إن في الجنة أربعة أنهار : نهر من عسل ، ونهر من لبن ، ونهر من ماء ، ونهر من خمر وكل ذلك يجري في مجرى واحد ؛ لا هذا يختلط بهذا ؛ ولا هذا يختلط بهذا ( ١١٦ ) . فهل له مثال في الدنيا ؟ قال : نعم ! ابن آدم في رأسه أربعة أنهار : ماء أذنيه مرّاً . وماء عينيه عذب . وماء أنفه مالح . وماء لسانه حلو .

قال صدقت . فأخبرني عن أهل الجنة فإنهم يأكلون ويشربون ولا يتغوطون فهل له مثال في الدنيا ؟ قال : نعم ! الجنين في بطن أمه يأكل ويشرب ولا يتغوط . ولو تغوط في بطن أمه لماتت .

قال : صدقت . فأخبرني عن شجرة في الجنة اسمها « طوبى » . ليس في الجنة قصر ولا غرفة إلا وفيه غصن من أغصانها . فهل لها مثال في الدنيا ؟ قال : نعم ! الشمس إذا طلعت .

قال : صدقت . فأخبرني عن شجرة لها اثنا عشر غصناً ، في كل غصن ثلاثون ورقة . في كل زهرة زهرتان في الشمس ، وثلاث زهرات في الظل ؟ فقال أبو يزيد . أما الشجرة فهي السّنة اتنا <sup>(١)</sup> عشر شهراً ، والورق بعدد أيام الشهر . والزهرات فهي أصلاة أحسن . وأما التي في الشمس فالظهر والعصر والتي في الظل فالمغرب والعشاء والصبح .

فقال الراهب : صدقت . فأخبرني عن حج بيت الله الحرام وطاف وليس له روح ولا وحت عليه فريضة الحج . فقال أبو يزيد : تلك سمية نوح عليه السلام .

فقال الراهب : صدقت . فأخبرني أين يكون الميں إذا جاء النهار . وأين

---

(١) ص : اثني .

يكون النهار إذا جاء الليل ؟ فقال أبو يزيد : ذلك في غمض علم الله تعالى .  
فإن ذلك لا يظهر عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب .

فقال : صدقت .

ثم بعد ذلك قال أبو يزيد للراهب : أما أنت فقد سألت عن مسائل وأجبت عليها . وأريد أن أسألك عن مسألة واحدة فقال الراهب : سأل ما شئت . فقال أبو يزيد : أخبرني عن مناجح الحقة ما هو . وما مكتوب على أبوابها ؟ فسكت الراهب . فقال له الرهبان : علمت يا أبانا . قال لا قالوا . فله لا تجيبه <sup>(١)</sup> مثل ما أجابك ؟ قال : أخاف إن أحسنه عنها نفسي . قالوا له : وحق الإنجيل إن أجسته لا تقتلك . فقال الراهب : اعلموا أن مفتاح الجنة قول لا إله إلا الله . وأشهد أن محمداً رسول الله .

فقال الرهبان عند ذلك : نشهد أن لا إله إلا الله . ونشهد أن محمداً <sup>(٢)</sup> رسول الله .

فقال الراهب : نحمد الله الذي أسلمتم . فإني كنت مسلماً منذ ستين سنة ولكنني كنت أكني إيماني خوفاً منكم . إلى أن من الله على بهذا الرجل .

قال : تم أخربوا البيعة وجعلوها مسجداً لله تعالى . وأقام أبو يزيد عندهم يعلمهم أمور دينهم . ثم ودعهم ورجع إلى بلاده .

والحمد لله وحده . وصلى الله على من لا نبي بعده . وسلم تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين . وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين .

---

(١) ص . محمد .

(٢) ص : محمد .

طبقات المشايخ للامام أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي

نسخة مصورة بمكتبة جامعة فؤاد الأول بالقاهرة

برقم ٢٦٠٣٢ عن مخطوط بـالمـتحف البريطاني

### الطبقة الأولى

[ ١٤ ب ] ومنهم أبو يزيد طيفور بن عيسى بن سروشان

وكان حده سروشان محوسياً فأسلم . وهم ثلاثة أخوة : آدم وطيفور وعلي .  
وكلهم كانوا زهاداً عباداً وأرباب أحوال . وهم من أهل بسطام .

مات أبو يزيد رحمه الله - سنة إحدى وستين ومائتين . وقيل سنة أربع  
وثلاثين

وأسد الحديث عن أبي يزيد عبد الرحمن السُّدي عن عمرو بن قيس الملائي  
عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلعم : « إن من  
ضعف اليقين أن ترصى الناس بسخط الله » ( ١١٥ ) وأن تحمدهم على ما رزق  
وأن تدمتهم على ما لم يؤتلك الله : إن رزق الله لا يجره حرصٌ حريص ولا يرده  
كره كاره . إن الله تعالى نحكمته وحلاله جعل الروح والفرح في اليقين والرضا  
وجعل الهم والحزن في الشك والسخط » .



قال أبو يزيد : قعدت ليلة في محرابي ، فمددت رجلي . فهتف بي هاتف :  
مَنْ جالس (١) الملوك ينبغي أن يجالسهم بحسن الأدب .

وسئل عن درجة العارف فقال : ليس هناك درجة . بل أعلى فائدة العارف  
وجود معروفه .

وقال : العابد يعبد به بالحال ، والعارف يعبد به في الحال .

وسئل : بماذا يستعان على العبادة ؟ فقال . بالله إن كنت تعرفه .

وقال أدنى ما يجب على العارف أن يهب له ما قد ملكه .

وقال : من ادعى الجمع بامتلاء الحق يحتاج أن يلزم عند (٢) العبودية .

أذن أبو يزيد مرة ثم أراد أن يقيم ، فنظر في الصف فرأى رجلاً عليه  
أثر سفر . فتقدم إليه فكلمه بشيء . فقام الرجل وخرج من المسجد . فسأله  
بعض من حضر . فقال الرجل : كنت في السفر فلم أجِد الماء فتيممت ونسيت  
ودخلت المسجد : فقال لي أبو يزيد : لا يجوز التيمم في الحضر . فذكر ذلك  
وخرجت .

وقال : عملت في المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيئاً أشدّ عليّ من العلم  
ومتابعته ، ولولا اختلاف العلماء لبقيت ، واختلاف ( ١٥ ب ) العلماء رحمة  
إلا في تجريد التوحيد .

وقال : لا يعرف نفسه من صحبته شهوته .

وقال : الجنة لا خطر لها عند أهل المحبة ، وأهل المحبة محجوبون بمحبتهم .

وقال : من سمع الكلام ليتكلم مع الناس رزقه الله فهماً يكلم به الناس .  
ومن سمعه ليعامل الله تعالى به في فعله رزقه الله فهماً يناجي به ربه .

---

(١) تحتها : يجالس .

(٢) فوقها تصحيح هو : علل .

وقال : هذا فرجي بك وأنا أخافك ، فكيف فرجي بك إذا أمتك !

وقال : يا رب ! أفهمني عنك ، فإني لا أفهم عنك إلا بك .

وقال : عرفتُ الله بالله ، وعرفتُ ما دون الله بنور الله .

وقال : كُفِّرَ أهلُ الهمة أسلم من إيمان أهلِ المنة .

وسئل : بيم نالوا المعرفة ؟ قال : بتضييع ما لهم والوقوف مع ماله بماله .

وقال : اطلع الله <sup>(١)</sup> على قلوب أوليائه . فمنهم من لم يكن يصلح لحمل المعرفة صرفاً فشغلهم بالعبادة .

وسئل : ما علامة العارف ؟ فقال : أن لا يفتر من ذكره ، ولا يملّ من حقه ، ولا يستأنس بغيره .

وقال : إن الله تعالى أمر العباد ونهاهم فأطاعوه . فخلع عليهم خلعة من خلعه فاشتغلوا بالخلع عنه ، وإني لا أريد من الله إلا الله .

وقال : غلظت في ابتدائي في أربعة أشياء : توهمت أني أذكره وأعرفه وأحبه وأطلبه ؛ فلما انتهيت رأيت ذكره سبق ذكرى ، ومعرفته تقدمت معرفتي ومحبه أقدم من محبي ، وطلبه لي أولاً حتى طلبته .

وقال : اللهم إنك خلقت هذا الخلق بغير علمهم . وقلدتهم أمانة من غير إرادتهم ( ١١٦ ) ، فإن لم تُعينهم فمن يعينهم ؟ !

وقال : إذا صحبك إنسان وأساء عشرتك فادخل عليه بحسن أخلاقك يَطِيبُ عيشك ؛ وإذا أنعم عليك فابدأ بشكر الله تعالى فإنه الذي عطف عليك القلوب ؛ وإذا ابتليت فأسرَّ إليه الإستقالة <sup>(٢)</sup> فإنه القادر على كشفها دون سائر الخلق .

(١) فوقها : تعالى .

(٢) في العطب : إلى الاستقالة .



وقال : إن الله تعالى رزق<sup>(١)</sup> العباد الحلاوة . فمن أجل فرحهم بها يمنعهم<sup>(٢)</sup> حقائق القرب .

وقال : أبعد الخلق من الله تعالى أكثرهم إشارةً إليه .

وقال : المعرفة في ذات الحق جهل ، والعلم في حقيقة المعرفة حيرة ، والإشارة من المشير شرك في الإشارة .

وسئل : بأي شيء وجدت هذه المعرفة ؟ فقال : ببطن جائع وبدن عارٍ .

وقال : العارف همه ما يأمله . والزاهد همه ما يأكله .

وقال : طوبى لمن كان همه همّاً واحداً ولم يشغل قلبه بما رأت عيناه وسمعت أذناه .

وقال : من عرف الله فإنه يزهد في كل شيء يشغله .

وسئل عن السُّنة والفريضة فقال : السُّنة ترك الدنيا ، والفريضة الصَّحبة مع المولى ، لأن السُّنة كلها تدل على ترك الدنيا ، والكتاب كله يدل على صحبة المولى ، فمن تعلّم السُّنة والفريضة فقد كمل .

وقال : النعمة أزلية يجب أن يكون لها شكرٌ أزليٌّ .

---

(١) فوقها تصحيحاً : رزق ( رزق ) .

(٢) في النص : تمنعهم .

